



النطحيح

صحيفة سياسية إخبارية توعوية

العدد ٥٩

١٥ محرم ١٤٤٥هـ

الأربعاء ٢ آب ٢٠٢٣م

الافتتاحية

بقلم رئيس التحرير | / عمر الشلح

دور القبيلة اليمنية

في بناء الدولة وحمايتها

من منطلق أن القبيلة هي الصورة الأولية والبدائية للدولة في التاريخ البشري، وبناء على الدراسات والأبحاث التاريخية والوصفية المؤكدة لأن اليمن موطن الإنسان الأول، والذي كانت جغرافيتها أوسع مكاناً قبل ظهور البحار وانفصال القارات نتاج عوامل التعرية المتمثلة بالنحت والنقل والإرساب والانكسارات والالتواءات والزلازل والبراكين. فتاريخ القبيلة اليمنية على مر العصور وتقلبات الدهور مجيد ومشرق ومضيء، حتى في عهد الظلام كانت تعبد الشمس والقمر وكل ما هو سامي وعالي، وأمنت بالرسول والأنبياء عليهم الصلاة والسلام بعد اختبارهم ورؤية ما يحملوه من معجزات تفوق القدرات البشرية، فأمنوا على بصيرة ووعي ومعرفة.. ولم يتخلوا أبداً عن استخدام العقل والحكمة في معرفة الصواب من الخطأ، والثبات على القيم النبيلة، والأخلاق الفاضلة، والشيم والنخوة والوفاء والكرم، ونصرة المظلوم وإغاثة الملهوف وإجارة المستجير، والتجاوب أثناء النفير.

في الآونة الأخيرة تراجع دور القبيلة اليمنية نتيجة الاستهداف المعادي للهوية التاريخية، والعادات والتقاليد العربية الأصيلة؛ ومحاول تجريف وطمس الأمجاد العتيقة؛ وطى صفحة الماضي التليد واستبداله بواقع مؤسف ومزري؛ حيث أن اليوم الدخلاء على اليمن من بقايا الفرس والترك والرومان والأحباش وحتى أديعاء قريش يبذلون كل جهودهم لتذويب الهوية الأصيلة لليمني، والتقليل من شأنها، واستغلال خلق إكرام الضيف بالتعالي والفوقية، واستغلال الثروات، ونهب الحقوق والأموال بدعاوى ومبررات شيطانية وطلاسم وهلوسات سحرية، وفتن أشد ظلاماً من سواد الليل الحالك.

حقيقة اليوم للأسف البالغ تم تغيب دور القبيلة وتهميشها واستهداف رموزها، واستغلال أبناءها وقوداً للمعارك، ومعاول للهدم والتخريب، وأدوات للتآكل، وتحقيق طموحات الدخلاء وأذيال الاستعمار الأجنبي بأوجهه العديدة، وأمواله المدنسة، ومكره الخبيث. لا يمكن أن تبنى الدولة وتستعاد الجمهورية إلا بيقظة القبيلة اليمنية، وتحرر أبناءها من عبودية السلالية، ومسح الدخلاء، وإحباط المثبطين والمرتزة والعملاء، الذين يسبّحون ليلاً ونهاراً بحمد الأعداء والمخربين والبطانة والمستكبرين.

يجب أن نستدعي الشجاعة والإقدام والنخوة والأصالة والعراقة والمجد من أعماقنا فنحن أحفاد همدان وسبأ وكهلان وحاشد وبكيل ومذحج وكندة ولخم وجماد، خارف ويام وشاكر، لن نسلم رقابنا وأبنائنا للظلمة والدخلاء والمخربين من الأديعاء والخبثاء والنجسين، الذي ساموا الشعب أنواع العذاب ويدعون زيفاً أنهم أنصار الله وأبناء رسوله الأمين، كذبوا وخابوا وسيندموا ويحاسبوا عن كل جريمة ارتكبت بحق الشعب عندما ينفذ الصبر وتحيا روح الثورة، ويرغب الشعب بالتححرر من كل الاستبداد والاستعمار الجديد ومخلفاتهما.. وأجزم بأن الوقت حان وقريب جداً..

القبيلة اليمنية التي هي أصل العروبة، ورجالها حماة الدين والعقيدة نأمل أن تكون تضحياتها في سبيل الحق والعرفان، لا في سبيل الأديعاء والشياطين والأشرار عملاء «الفرس والأتراك وأمراء النفط».. في اليمن ما يكفي أبناءها من الخيرات والثروات ولا نحتاج لهؤلاء الأنصاب والأزلام فهم رجس من عمل الشيطان، سرقوا الشعب ومقدراته، وحرّموا المواطن اليمني من أبسط مقومات الحياة والحقوق والعزة والكرامة.. ولا ننسى بأن المليشيات هم وجه الاستعمار الجديد وخدامه ووسائله وآلاته في هدم الدولة وتدمير الأعراف الأصيلة والقيم النبيلة كما ترون، فالحذر منهم واجب، والابتعاد عنهم فضيلة، ومحاربتهم جهاد.. تحيا الجمهورية اليمنية، ولا نامت أعين الجبناء.

١- التحرر من الاستبداد والاستعمار ومخلفاتها وإقامة حكم جمهوري عادل وإزالة الفوارق والامتيازات بين الطبقات.
٢- بناء جيش وطني قوي لحماية البلاد وحراسة الثورة ومكاسبها.
٣- رفع مستوى الشعب إقتصادياً وإجتماعياً وسياسياً وثقافياً.
٤- إنشاء مجتمع ديمقراطي تعاوني عادل مستمد أنظمتها من روح الاسلام الحنيف.
٥- العمل على تحقيق الوحدة الوطنية في نطاق الوحدة العربية الشاملة.
٦- إحترام مواثيق الامم المتحدة والمنظمات الدولية والتمسك بمبدأ الحياد الايجابي وعدم الانحياز والعمل على إقرار السلام العالمي وتدعيم مبدأ التعايش السلمي بين الأمم.

أهداف

26 سبتمبر

1962م

إضاءة



القبيلة في بلادنا تمثل جزءاً لا يتجزأ من مكونات ونسيج مجتمعنا اليمني ووحدته الوطنية، وأبناؤها كان لهم دوراً الفاعل والايجابي في مسيرة الثورة اليمنية والدفاع عنها والتضحية في سبيلها، وفي مسيرة التطور الديمقراطي والتنموي والاجتماعي والثقافي وبناء المجتمع المدني الحديث، من أجل أن يواصل الوطن الغالي مسيرته بخطى وثقة ومقتدرة في ظل مناخات الأمن والاستقرار والسكينة العامة، وعلى طريق التجديد والنهوض الشامل بفضل عطاءات كل الأوفياء الصادقين والمخلصين.

الزعيم الشهيد / علي عبدالله صالح

٢٢ أكتوبر ٢٠٠٦م

دلالات توقيت

القمة الروسية الإفريقية

2

القبيلة تدفع الدم

والحوثي يستلم الثمن

3

أدوات التعلم الكفاء

لاكتساب المهارات

5

عرس الحرية الحمراء

إلى القدس وغزة والشهداء

6

أفضل 10 قوات خاصة في العالم

10

صناعة الكراهية والتضليل الإعلامي

في أوروبا، المخاطر والتهديدات

12

براءة الدين

من خرافات عاشوراء

9

ما تأثير انضمام السويد للناتو على واقع الأمن الدولي؟

13

الأخ أحمد علي عبدالله صالح يبعث برقيات التعازي بوفاة كلا من

الأستاذ محمد شنيف، واللواء عبدالعزيز الذهب



وبتاريخ ٢٢ من الشهر الماضي بعث الأخ أحمد علي عبدالله صالح برقية عزاء ومواساة إلى الأخ سلطان عبد العزيز الذهب وإخوانه وكافة آل الذهب، في وفاة اللواء الركن / عبد العزيز حسين الذهب نائب رئيس هيئة الأركان العامة الأسبق الذي وافاه الأجل اليوم في القاهرة بعد حياة حافلة بالعطاء والعمل في سبيل الثورة والجمهورية.

وأشاد الأخ أحمد علي عبدالله صالح بمناقب الفقيد ودوره في خدمة الوطن من خلال المواقع التي تقلدها والذي كان آخرها نائباً لرئيس هيئة الأركان للشؤون الفنية.

وعبّر الأخ أحمد علي عبدالله صالح عن صادق العزاء والمواساة بهذا المصاب، راجياً للمولى عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته وعظيم مغفرته، وأن يسكنه فسيح جناته، ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان.. إننا لله وإننا إليه راجعون.

في ٢٥ يوليو المنصرم بعث الأخ أحمد علي عبدالله صالح برقية عزاء ومواساة إلى أسرة الفقيد الصحفي والسياسي القدير محمد يحيى شنيف الذي وافاه الأجل في القاهرة اليوم بعد حياة حافلة بالعطاء والنضال في سبيل الثورة والجمهورية والثواب الوطنية. وأشاد الأخ أحمد علي عبدالله صالح بمناقب الفقيد ومسيرته النضالية والإعلامية الحافلة والممتدة لعقود، حيث كان أول مدير تحرير لصحيفة الميثاق، ورئيساً لدائرة الفكر والثقافة والإعلام بالمؤتمر الشعبي العام، عضواً للجنة الدائمة، وأدى عمله بكل أمانة وتفان وإخلاص، مشيراً إلى أن رحيله يمثل خسارة كبيرة على الوطن والمؤتمر.

وعبّر الأخ أحمد علي عبدالله صالح عن صادق العزاء وعظيم المواساة في الفقيد، سائلاً الله عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته ومغفرته، وأن يسكنه فسيح جناته، ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان.. إننا لله وإننا إليه راجعون.



دلالات توقيت القمة الروسية الإفريقية

الدولي لأبحاث السلام حول صادرات الأسلحة عالمياً خلال الأعوام الثلاثة الأخيرة، وقدّر الرئيس الروسي حجم التبادل التجاري بين روسيا والدول الإفريقية بنحو 18 مليار دولار في 2022م.

٢- على الصعيد الإفريقي: في المقابل كانت الدول الإفريقية الأكثر تضرراً من تداعيات تلك الحرب وخصوصاً ما يتعلق بالأزمات الاقتصادية ووقف سلاسل الإمداد وتوريد الحبوب أحد الدوافع الرئيسية للتقارب الإفريقي مع موسكو، خاصة أن 40% من واردات القمح بالدول الإفريقية تأتي من روسيا وأوكرانيا، وبالتالي تنظر دول القارة لقمة الشراكة مع روسيا كضرورة قصوى لبحث حلول عاجلة لأزمات الأمن الغذائي بها، وخصوصاً بعد إعلان موسكو الانسحاب من مبادرة حبوب البحر الأسود، ومن هنا تأتي الأهمية القصوى للقمة الروسية الإفريقية الثانية، عن غيرها من شراكات التعاون الدولي مع القارة الإفريقية. وتفاقت أزمات الغذاء بإفريقيا في ظل نقص واردات القمح والحبوب، داخل الدول الإفريقية، ووثق تقرير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، حجم الخسائر الإفريقية، حيث زادت معدلات تضخم المواد الأساسية الغذائية في إفريقيا على المتوسط العالمي بنسبة 12.6 في المئة، أما الأزمة الأكبر فكانت في وقف حركة التبادل التجاري بين دول إفريقيا وكلا من روسيا وأوكرانيا، وخصوصاً فيما يتعلق ب واردات القمح والحبوب، حيث تمثل واردات القمح نحو نصف الحركة التجارية بين البلدان الإفريقية وأوكرانيا

جاءت القمة الروسية الإفريقية الثانية، في توقيت وظروف دولية صعبة على الجانبين، الروسي والإفريقي، توقيت يفرض احتياج كل طرف للآخر، خاصة في ظل تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية المستمرة منذ عام وخمسة أشهر.

١- على الصعيد الروسي: تأتي الضغوط والعقوبات الغربية على الجانب الروسي، دافعا لوجهة موسكو نحو إفريقيا، وهنا ترى روسيا في تعزيز تواجدها بالقارة الإفريقية وعلاقتها بالدول الإفريقية أهمية استراتيجية لمواجهة العزلة الدولية، وتحقيق هدفها الاستراتيجي الخاص بإنشاء عالم متعدد الأقطاب، لذلك كثفت موسكو من قنواتها الدبلوماسية، وجولات مسؤوليها بدول القارة الإفريقية خلال العام الماضي.

ولعل المشاهد على ذلك اتخاذ العديد من الدول الإفريقية موقفاً محايداً بشأن الصراع في أوكرانيا، فخلال جلسة التصويت بالجمعية العامة للأمم المتحدة في 22 مارس 2022م، امتنعت 17 دولة إفريقية عن التصويت على قرار يدين روسيا، ضمن 35 دولة على مستوى العالم، وغابت 8 دول إفريقية عن جلسة التصويت، وصوتت دولة إريتريا ضد القرار، وهذا ما يفسر الانفتاح الدبلوماسي الروسي تجاه دول القارة.

وعلى مستوى التعاون التجاري والأمني، تعد موسكو أكبر موردٍ للأسلحة إلى إفريقيا في اتجاه جنوب الصحراء، وتأتي بعدها الصين وفق إحصاءات معهد ستوكهولم

الروسية الإفريقية الأخيرة في روسيا، ذلك أن كلا الطرفين يراهن على الآخر، فالجانب الروسي يسعى لكسر عزلة الدولية من بوابة القارة الإفريقية، والأخيرة تستهدف تجاوز آثار الحرب على الأمن الغذائي لدولها من خلال توسيع الشراكة التجارية مع روسيا، خاصة في مجال الحبوب.

وإذا كان الرئيس الروسي بوتين، أعلن في ختام القمة خطة عمل شاملة بين روسيا وإفريقيا حتى عام ٢٠٣٦م، تتضمن مختلف المجالات، لكن لا تزال كثير من الدول الإفريقية تعول على الجانب الروسي في سرعة تنفيذ تعهداته للدول الإفريقية، خاصة ما يتعلق بتصدير الحبوب والأسمدة والتكنولوجيا، إلى جانب باقي تعهدات خطة عمل «سان بطرسبرج».

البالغة 4.5 مليار دولار عام 2021، كما تساوي 90 في المئة من مبادلاتها مع روسيا التي تبلغ أربعة مليارات دولار. وكانت كلا من أوكرانيا وروسيا توفر 40% من احتياج القارة من القمح، وأدت الحرب إلى نقص 30 مليون طن من الغذاء في إفريقيا، وتسببت في زيادة أسعار الغذاء بنسبة 40%.

كل هذه التداعيات، كانت دافعا لإعلان دول القارة الإفريقية منتصف يونيو الماضي مبادرة سلام لإنهاء الحرب الأوكرانية، باعتبارها الأكثر تضرراً منها، تضمنت 10 نقاط، قدمها وفد وساطة من رؤساء دول وحكومات 7 دول إفريقية على الجانبين الروسي والأوكراني، لكن لم تحظ بتفاعل كافي من الطرفين.

هذا ما ضاعف من أهمية انعقاد قمة الشراكة

الانقلاب العسكري الأخير في النيجر وأهم تداعياته

الموقف ويتردى أكثر في النيجر باعتبارها محور مركزي لطرق الهجرة التي تربط غرب إفريقيا بالبحر الأبيض المتوسط.

- رد فعل الجزائر سيكون من طبقتين الطبقة الأولى متماهية مع ما ينادي به تجمع إيكواس، أي رد فعل قوي يدين الانقلابيين؛ لكن الطبقة التحتية ستكون مؤيدة للانقلاب العسكري لأن الرئيس المطاح به كان أسير فرنسي طوعي، وكان يصعد بما تأمر به فرنسا فيما يخص بلاده النيجر أو يخص دول الميدان المجاورة للنيجر؛ وبالتالي كان لا يعتد عليه من قبل الجزائر التي كانت بحاجة لحليف قوي في النيجر لا شخصية فارغة كمحمد بازوم.

- انهارت أو كادت نماذج والأشكال الكرتونية لتعاون فرنسا مع مالي والنيجر وبوركينا فاسو، وأهمها الوكالة الفرنسية للتعاون الفني الدولي و Agence Française de Développement أو الوكالة الفرنسية للتنمية ومجموعة الساحل الخماسية SAHEL 5 G، وتعد النيجر ومعها تشاد الدولتين الهامتين في هذه المجموعة.

- تعلم فرنسا بالطبع خاصة مؤسستها العسكرية أن منطقة الصحراء مليئة بالقوى العسكرية، وكلها معنية بمجابهة "الجهاديين" كما تدعي كل منها، ومع ذلك اتجهت فرنسا بإصرار إلى إقامة قوة الساحل الخماسية.

- كلما زادت ضغوط فرنسا وإيكواس، كلما تدنت قدرة الانقلابيين في النيجر على اتخاذ قرار مستقل عن مخاوف الغربيين والإيكواس، أي أن هذه الضغوط هي التي ستدفع بصفة أولية الانقلابيين على الانحياز لروسيا، أو لقوات مرتزقة فاجنر إلا إذا كانت هذه هي رغبة الغربيين وخاصة فرنسا والولايات المتحدة لاستبدال أسطوانة الإرهاب بأسطوانة مرتزقة فاجنر.

وتشير كثير من الدراسات الأمنية والاستخباراتية أن الجماعات التكفيرية والمتشددة والجهادية مدعومة أصلاً من أجهزة مخابرات دولية كبرى، وأن الغاية من التغييرات السياسية في أفريقيا تحويلها إلى مستنقع دموي وصراعات إثنية كما يحدث في غيرها؛ بالتوازي مع نهب واستغلال ثرواتها، وتنظيم صراعاتها وتآكلها من الداخل؛ كي لا تصحو قبل فوات الأوان.. ضمن مخطط دولي رهيب يهدف لتقليل كمية السكان في الأرض، والهدف دول الوسط والجنوب لصالح الغرب وحلفائه في الشرق السريين والعلميين.

IMOURAREN ويبعد حوالي 50 ميلاً جنوب ARLIT وبه أكبر احتياطات اليورانيوم في العالم و ARLIT في الشمال الغربي من النيجر، وتديرها شركة Somair وهي مشروع مشترك بين Orano و Sopamin المملوكة للدولة في النيجر و AKOUTA الواقعة جنوب غرب ARLIT. إن الانقلاب الأخير في النيجر جدير بالملاحظة وبالمتابعة متابعة نتاجه وتداعياته على مجمل منطقة الساحل والصحراء الكبرى والتي من أهمها:

- انحسار الوجود العسكري الفرنسي في غربي أفريقيا والصحراء الكبرى. - يُلاحظ أن رد فعل الولايات المتحدة أقل حدة من رد الفعل الفرنسي؛ فرد فعل تجمع إيكواس (الذي تضغط عليه فرنسا بقوة حتى يتحرك عسكرياً ضد انقلاب النيجر الأخير) أقوى من المعتاد في مثل هذه الحالات (كان رد فعل إيكواس على انقلاب 18 فبراير 2010م في النيجر حنوناً ولطيفاً)، ومع ذلك فالوجود العسكري الأمريكي مُستهدف أيضاً من قبل التنظيمات المسلحة في مالي والنيجر؛ فقد سبق أن وُجّهت ضربة مؤلمة للأمريكيين العسكريين في النيجر؛ تلك التي وُجّهها مليشيات جهادية لعسكرية الولايات المتحدة الحليف العسكري الرئيسي لفرنسا في أفريقيا جنوب الصحراء.

- انقلاب النيجر في 26 يوليو 2023م وضع نهاية لسوء تقدير الغرب لمشاعر العسكريين والشعب معاً؛ فقد سبق وأن أشارت The New York Times إلى أن: "مستولي البناتجون أعربوا عن صدمتهم بعد هذا الهجوم عليهم في النيجر عند قرية Tongo Tongo؛" وأنهم أشاروا إلى أن الولايات المتحدة تعكف على مراجعة وتقييم التهديدات وكيفية الموافقة على عمليات محددة.

- ربما يضع الانقلاب العسكري في النيجر - إن نجح تماماً - كلمة النهاية لمجموعة الساحل الخماسية G5 Sahel التي بذلت فرنسا جهوداً مكثفة دبلوماسياً وعسكرياً لإقامتها.

- إن حدث ونجح انقلاب النيجر فستنسحب القوات الفرنسية الموجودة في مطار، والقواعد الفرنسية التي بالنيجر إلى تشاد التي ستدعم فرنسا نظام محمد أدريس ديبي رئيس خلافي.

- إن طبقت عقوبات اقتصادية وأمنية على النيجر من قبل الإتحاد الأفريقي والتجمع الاقتصادي لغرب أفريقيا والإتحاد الأوروبي وفرنسا والولايات المتحدة؛ فسيؤس

Operation Barkhane التي انسحبت من مالي وانتهت في نوفمبر 2022م.

قد يكون هذا الانقلاب في النيجر "مفاجأة" من عدة نواحي بالنظر إلى حالة الاستقرار السياسي النسبي التي تبدو في النيجر بعد انتخاب الرئيس بازوم وكذلك النتائج المشجعة التي حققتها النيجر على الجبهة الأمنية بالمقارنة مع جارتها بوركينا ومالي؛ كما أن النيجر أظهرت قدرًا بالغاً من المرونة في استقبال العسكرية الفرنسية المطروحة من مالي وبوركينا فاسو؛ فبعدما أعلن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون انسحاب Barkhane وتاكوبا من مالي في 17 فبراير 2022م، استقبل النيجر هؤلاء العسكريين الفرنسيين وربما معهم بعثة الأمم المتحدة المتكاملة، المتعددة الأبعاد لتحقيق الاستقرار في مالي (مينوسما) التي طلب المليون منها أيضاً مغادرة مالي بعد انتهاء ولايتها في 30 يونيو 2023م.

اتهم وزير الخارجية المالي عبد الله ديوب بعثة الأمم المتحدة بـ "إطلاق مزاعم خطيرة تقوض السلام والمصالحة والتماسك الطبيعي في مالي"، كل ذلك أظهر النيجر أمام الأفارقة وكأنها مباحة لا حول ولا قوة أمام فرنسا، وأسوأ إلي صورة جيش النيجر أمام شعبه وأمام العسكريين الأفارقة في مالي وبوركينا فاسو الذين صفعوا العسكرية الفرنسية أمام الملأ؛ (علقت الحكومة العسكرية في بوركينا فاسو في 29 يونيو 2023م، قناة إخبارية فرنسية بسبب تقرير عن تمرد جهادي قالت إنه يفتقر إلى الموضوعية والمصداقية في أحدث تصعيد في حملة على وسائل الإعلام الأجنبية) وزاد الأمر سوءاً عندما بعد ذلك عندما أعلنت مالي في 16 مايو 2022م انسحابها من قوة مجموعة الساحل الإفريقي الخماسية SAHEL G5 لمكافحة الإرهاب المزعوم.

بغض النظر عن الصورة التي يحاول الغرب ترويضها عن الرئيس المطاح به محمد بازوم، وهي أنه مُنتخب بطريقة ديمقراطية في مارس 2021م بنسبة 55.75% من الأصوات في نهاية الجولة الثانية إلا أن ذلك لا يمنع القول بأنه في مقابل الديمقراطية التي يتغنى بها؛ باع بلاده بأبخس ثمن للفرنسيين.

ويروج الفرنسيون لصورة ديمقراطية النيجر الشائبة المزيفة فيما كل ما يعنيه من النيجر ليس الديمقراطية التي تمارسها أحزاب فاشلة جماهيرياً إذ أن أكثر من 45% من الشعب تحت خط الفقر، ما يعني فرنسا فعلاً من النيجر هو خام اليورانيوم الموجود في مناجم

حدث الانقلاب العسكري بالفعل يوم 26 يوليو 2023م في النيجر، تأخر لما لا يقل عن عشر سنوات، فالأوضاع الاقتصادية من سيئ لأسوأ في النيجر، والتماسك والاستقرار الأمني مُفْتَقِد، ومن السخف ترديد أسطوانة الإرهاب في هذه الآونة؛ فالإرهاب الحقيقي مصدره الأصيل فرنسا، ولا غير لأن الجماعات المسلحة لا تخرج عن كونها في أغلب الأحوال عن رذات أفعال ومقاومة مسلحة للاستغلال الفرنسي المُستمر لموارد النيجر التي رضخ مسؤوليها بذلة للفرنسيين والوجود العسكري الفرنسي المُتزايد والمُكثف.

هذا ما يقوله السفير بلال المصري، ويضيف: وبطبيعة الحال ونظراً لسيادة وطغيان الإعلام الفرنسي فإن الرسائل والمضامين الإعلامية الفرنسي ويتبعها الإعلام المحلي وكلاهما دان المقاومة الوطنية المسلحة في مالي؛ بل ووصمته بالإرهاب، مع أن الإرهاب الحقيقي كما يصف الواقع هو فرنسا التي مارست إرهاب الدولة كما مارسته في حرب التحرير الجزائري وكررت التجربة في مالي من خلال عمليتي Operation Serval التي بدأت بشمال مالي تحت غطاء قرار لمجلس الأمن الدولي برقم 2085 بتاريخ 20 ديسمبر 2012م بدعوى محاربة المُقاتلين الإسلاميين في الساحل.

وقد انتهت هذه العملية في 15 يوليو 2014م لتعقبها عملية Operation Barkhane التي بدأت في أغسطس 2014م وانتهت في 9 نوفمبر 2022م وتكلفت - وفقاً لبيانات صحيفة Le Point Afrique في 23 فبراير 2018م - نحو 4 آلاف مليار فرنك خُصصت لمحاربة "الجهاديين" بشمال مالي بصفة رئيسية، وكان لها نقاط تمرکز مُوزعة على طول الحدود من تشاد شرقاً حتى حدود موريتانيا غرباً، وهما عمليتين وحشيتين بالمقاييس الإنسانية؛ لكن الإعلام الفرنسي والغربي عموماً يتعمى عنها طواعية.

بعد إعلان نأ الانقلاب في 26 يوليو 2023م في النيجر على التلفزيون الوطني أثرت مخاوف من قبل الإعلام الفرنسي؛ خاصة بشأن متابعة القتال ضد التنظيمات الجهادية في منطقة الساحل التي تُشكل النيجر آخر جبهة تراجع للنظام العسكري واللوجستي الفرنسي في منطقة الساحل والصحراء؛ والذي كان الرئيس المطاح به كسلفه محمد إيسوفو يُعد حليفاً رئيسياً لفرنسا في الحرب ضد ما تدعيه فرنسا على أنه إرهاب؛ فبعد الخلاف بين فرنسا وبوركينا فاسو ومالي رحب الرئيس المطاح به محمد بازوم بقوات وترسانة فرنسا العسكرية مُتتلة في قوة

اليمن ولعنة القيادة

أ/ نوح إدريس

لا اعتقد وهذا حال الكثيرين بأن السلام سيتحقق لليمن قريباً سواء خلال هذا العام أو الذي يليه.. رغم ما يروج له من حين لآخر عن وساطات وتحركات دولية وإقليمية ومحلية تتعلق بقضية إحلال السلام. يبدو أن ملف اليمن يزداد في كل يوم تعقيداً واستعصاء على الحل إلى درجة أصبح فيها مثل الحماسة لا دواء لها.. ربما تنجح الجهود في تسوية جميع قضايا ومشاكل الشرق الأوسط، ويبقى اليمن السعيد كما هو لا يعرف السعادة.

يتساءل أحدهم أي لعنة حلت على البلاد كي نرى شخص يسمونه مهدي المشاط يتحدث على وسائل الإعلام بصفة رئيس الجمهورية اليمنية؟

من انتخبه رئيساً وأي تضحيات قدمها للوطن حتى يكون على رأس السلطة بينما هناك آلاف العقول والشخصيات الوطنية المؤهلة أقمتها الميليشيا وحرمتها حتى من منصب رئيس قسم. الأسوأ أن ما تقوله قيادة الجماعة في كل خطاباتها وما أطولها وأملها تمثل انتهاكا صارخا للواقع المعاش، وأكبر عملية تزييف لحقائق التاريخ والذاكرة الجمعية للجمهورية.

قبل أيام زار المدعو المشاط محافظة المحويت ووضع حجر الأساس لمدرسة، يعلم الله متى يتم بناؤها، ومع هذا ألقى كلمة أشار فيها إلى تاريخ البلاد القديم والمعاصر، بالقول: «اليمن كان دولة قبل أن تكون الدول، وما كان ينقص هذا الشعب سوى القيادة، وحالياً توفرت القيادة التي تريد بناء اليمن».

أحاول تصديق كلام المشاط؛ لكن ماذا يفعل الشعب بالقيادة إذا كانت هي التي أفقدته رغيف الخبز والأمن والاستقرار، وجل حقوقه في العيش بكرامة وعدل ومساواة وتعليم ووظيفة براتب... الخ الأمر الآخر: لو تم حساب فاتورة الكوارث خلال تسع سنوات من سيطرة الحوثيين وقيادته وما تعرضت له البلاد من قتل ودمار، والحوثيين طرف رئيسي في معظم جرائم الحرب الحاصلة.. على أقل تقدير يحتاج اليمن لـ ٢٥ سنة لإعادة بناء ما دمر وتأهيل وترميم ما تضرر وكان موجود في زمن وتاريخ الشعب- ناقص قيادة.. دعك من حساب نوايا مهدي «قيادة تريد بناء اليمن» لكنها فعلت العكس وتكاد تقترب من هدم كل شيء فيه.

القبيلة تدفع الدم والحوثي يستلم الثمن

د/ عادل الشجاع

لست بحاجة للقول، بأن مشايخ القبائل المغرر بهم مجموعة من الحمقى، لأنهم يتفخرون بألقاب هي مهانة عند مشرفين الحوثيين، ويتفخرون بقتل الآلاف من أبناء قبيلتهم ويشنون من المشرفين الذين لم يقدرُوا هذه التضحيات. لم يكن هؤلاء المشايخ سوى قطيع لا رأي لهم ولا قرار، مهمتهم فقط جمع الرجال المحرقة وأسقطت كل المرجعيات القبلية والسياسية، ومن المحزن أن يقف أحد مشايخ بني مطر منكسراً أمام المشرف الحوثي الذي أهانه، ولم يكن أمامه من وسيلة للانتصار لكرامته، سوى تذكير المشرف، بأنه وقبيلته دفعوا أربعة آلاف قتيل في مواجهة العدوان. المحزن أننا بعد تسع سنوات من الحرب مازال هؤلاء يعتقدون أن عصاة الحوثيين تواجه العدوان لكي تسترد السيادة اليمنية، ولم يعطوا لعقولهم فرصة التفكير، أي سيادة هذه التي تتحدث عنها العصاة والبلاد محتلة ومحاصرة بعد أن كانت دولة كاملة السيادة.

لقد استخف الحوثيون بمشايخ القبائل، فأطاعوه وحقق من خلالها أطماعه، فمن غيرهم كان يستطيع أن يفعل شيئاً، كذب عليهم بأنه يتصدى للعدوان وهو العدوان ذاته، زج باليمنيين في محارقه، وفر هارباً من أمام العدو في عدن والحديدة حتى أنقذته أمريكا وبريطانيا باتفاق ستوكهولم.

الحوثيون ترك مشايخ القبائل ومن تبقى من الجيش الجمهوري يديرون المعركة نيابة عنه، وظل يحشدهم إلى الجبهات ويقوم بالعمليات الاستعراضية لتضخيم حجمه أمام الآخرين، ليحصل على أكبر المكاسب بأقل مجهود على حساب سائر الشعب اليمني، فلم يسقط له قتيل، لأن قيادته لم تذهب إلى المعركة، ومن قتل من أبناء الأسر الهاشمية، هو الذي دفع بهم للتخلص منهم، لكيلا ينافسوه على السلطة والمال.

بسبب هذه العصاة فرض الحصار على اليمن وخنق الشعب اليمني، بل مات عشرات الآلاف بسبب الجوع، بينما قيادات هذه العصاة جنت المليارات، وبدلاً من أن تقف العصاة إلى جانب الذين وقفوا إلى جانبها وقفت ضدهم وصارت مرتباتهم وممتلكاتهم وأهانتهم، وبعد هذا كله مازال بعض المشايخ يتفخرون بعبوديتهم وبقتلهم لأبناء قبيلتهم، فلو أن أربعة ألاف مقاتل وجهوا أسلحتهم إلى صدر هذه العصاة لخلصوا اليمن من شرها.

مازال أمام المشايخ فرصة ليثبتوا استحقات لقب الشيخ، هذه الفرصة تتمثل في الوقوف في وجه هذه العصاة التي لا تمتلك أي قوة، سوى قوة القبيلة ومن تبقى من الجيش الجمهوري، فهي تقاثل بهم وتقتل بعضهم بعض، فإذا ما وجه هؤلاء أسلحتهم إلى صدر هذه العصاة، فإن الباطل كان زهوقاً، ولن ترتفع لهم راية بعد اليوم، فأى ذل هذا الذي جعل الناس يقتلون بعضهم البعض ولا يقتلون عدوهم وعدو وطنهم ودينتهم؟

الحوثية تغير صياغات أهداف ثورة ٢٦ سبتمبر

د/ محمد جميح

تعالوا لنلقي نظرة سريعة على كتاب التربية الوطنية في مناهج الحوثيين للصف الخامس الابتدائي...

أولاً: أسماء مؤلفي كتاب التربية الوطنية كلهم كهنة سلايون! ولو أنهم «كشحواء»، ولو واحد من خارج السلالة، ولو من قبيل ذر الرماد في العيون... لم يفعلوا لأن زمن «التقية» قد ولى بالنسبة لهم، أو هكذا يتصورون.

زمان كانوا يقولون: نحن لسنا إقصائيين، ولسنا لصواصاً، ولا نكذب.. اليوم هم كالذي يقول: نعم، نحن إقصائيون ونسرقكم ونكذب عليكم، ونغير مناهجكم، وأهداف ثورتكم، وطلعتنا أذكيا جداً، وعلى عينك يا شعب.

جميل... دعونا من هذه... تعالوا لأهداف ثورة 26 سبتمبر التي وردت في كتاب تربيتهم الوطنية... أولاً: اختاروا تسمية «أهداف الثورة اليمنية»، وحذفوا عبارة: «ثورة 26 سبتمبر»... طبعاً من غير المعقول أن يبرزوا 26 سبتمبر، وهو عدوهم اللدود، ثم إن تسمية «الثورة اليمنية» تدخل فيها «ثورتهم»...

طيب، قالوا هذي ثورتهم و«كشحواء» اسمها أينما أرادوا، ما داموا هم من يؤلفون الكتاب، ولكن... ولكن... تعالوا للأهداف...

في الهدف الأول: غيروا كلمة «ومخلفاتهما»، وذلك لعلمهم أن «مخلفات الإمامة» هي من تحكم صنعاء اليوم.. وفي الهدف الأول كذلك أزالوا عبارة: «وإزالة الفوارق والامتيازات بين الطبقات»، وهذا مفهوم كذلك، على اعتبار عدم جواز المساواة بين «أعلام أهل البيت» وعمامة الشعب اليمني في الامتيازات.

في الهدف الرابع: شطبوا كلمة «تعاوني»، لسبب لا يعرفه إلا «الجهاذة» من «ورثة أهل بيت النبوة»... أو ربما أن كلمة «تعاوني» تحمل رائحة يسارية، وهم على منهج خميني: «لا شرقية ولا غربية»... كما حذفوا كلمة «الحنيف» من الهدف الرابع، لعلمهم أن الإسلام الذي ينادون به اليوم هو إسلام طقوسي، شعائري، طريقي، عنصري، وربما ظنوا أن كلمة «حنيف» تخص «النواصب» أعداء «أهل البيت». أما الهدف السادس فقد لعبوا بصياغته بشكل واضح، دون أن يعرفوا أن المصطلحات الواردة فيه هي مصطلحات تكمل بعضها دون حذف أو اختصار.. دعوهم ينكشفوا أكثر... الصعود هو أقرب الطرق إلى الهاوية.

تدوين السياسة وتسييس الدين

أ/ حسن الدولة

الأيدولوجيا الأشبه بالزنزانة أو الشرقة التي يسجن فيها العقل، فلا مجال للحوار أو الاعتراف الآخر بحق الاختلاف، لأن تدوين السياسة هو بمثابة احتكار الحقائق وادعاء المعصومية.

لهذا يضطر من يوظفون الدين لصالح السياسة إلى تقويل النصوص وليس تأويلها، وأحياناً يخترعون من خيالهم مرجعيات من شأنها تبرير أطروحاتهم، لكن عمر مثل هذه الحيل قصير، وتكذيبها يأتي من داخلها أولاً، لأنها تحاول المزوجة بين الأضداد.

وقد تكون أشد الحروب ضراوة، سواء كانت أهلية أو تقليدية من نتاج هذا الخلط بين المفاهيم، وحذف الفارق بين ما هو سماوي وما هو أرضي؛ إنها خسارة مركبة ومزدوجة يخسر فقهاؤها الدين والدنيا معاً.

نخلص مما سبق بأن إقحام الدين في السياسة إساءة للدين ومفسدة للسياسة، وأن ما يطلقون عليه هوية إيمانية هو محض افتراء على الله ورسوله، وأن الدين لله والهوية الوطنية- اليمنية- هي الهوية الجامعة، وإنما الحق كل الحق هو ربط السياسة بالعلم، وأقول العلم الخاضع لتجارب الصح والخطأ الذي فيه منفعة للبشر.. فأى علم لا ينتفع به في تطوير الحياة وخدمة البشرية هو علم لا يعول عليه كما قال ابن العربي.

الثأر بين التنظيم

السياسي والشباب المؤمن

أ/ محمد القادري

المؤمن في العام الأول من سيطرة الحوثيين على صنعاء وبقية المحافظات، إذ قام الأخير بإلغاء الأول وتهميشه بعد أن استخدمه.

كان هناك قيادات سابقة في الدولة تتبع التنظيم السياسي تتقلد مناصب تم إقصاؤها بعد قيام الانقلاب الحوثي.. وتم الغاء مجلس حكماء آل البيت وزحلقة التنظيم السياسي من المناصب واتخاذ القرار والسلطات وأصبحت السيطرة والتحكم لتنظيم الشباب المؤمن فقط.

الخلافات بين التنظيمين التي أدت لاغتيال عدة قيادات، أوجدت ثأر بين التنظيمين وبين الأسر الحوثية.. ثأر بين التنظيم السياسي الهاشمي وتنظيم الشباب المؤمن.. ثأر بين أسرة آل الشامي وأسرة آل الحوثي.. ثأر بين أسرة آل زيد وآل الحوثي بسبب اغتيال حسن زيد.

وهناك ثأر لعدة أسر أخرى؛ أيضاً هناك ثارات داخل تنظيم الشباب المؤمن؛ مقتل طه المداني كان بسبب خلافه مع ابو علي الحاكم على تولي قيادة الجانب العسكري داخل التنظيم، وتم التحفظ على الجثة، وتكثيم خبر مقتله سنة ونصف، ثم أدعوا بعدها أنه قُتل في دمت أثناء المواجهة، ولو كان كذلك لثم الإعلان ودفنه على الفور، والحقيقة أنه تم اغتياله في صعدة، ولازال آل المداني يريدون أن يتأروا له ويقتلوا أبو علي الحاكم.. وهكذا هي مليشيات الدم تعيش بالقتل والاغتيالات، وهي كالنار تأكل بعضها إن لم تجد ما تأكله.

هناك ثارات داخلية بين ما يسمى التنظيم السياسي السري وبين تنظيم الشباب المؤمن داخل الحركة الحوثية؛ وهناك ثارات داخل تنظيم الشباب المؤمن نفسه.. بطريقة غامضة تم قتل زوجة أحد أبناء حسين بدر الدين الحوثي مؤسس الجماعة الحوثية.

هناك مؤشرات بأن ما حدث هو ثأراً لمقتل زوجة يحيى الشامي مؤسس التنظيم السياسي، والذي تم قتله هو وزوجته وأبنة زكريا، واستهدفهم الثلاثة في آن واحد كان بهدف اضعاف الانتقام والثأر بعد الجريمة وإخفاء معلومات الخلاف حتى لا تظهر للعلن، بالإضافة إلى أن الزوجة لديها الكثير من الأسرار وتترجم قيادة القطاع النسوي في التنظيم السياسي، والتي تعهد أتباعها بالثأر لها بقتل عدة نساء من زوجات مؤسسي تنظيم الشباب المؤمن، وما مقتل زوجة نجل حسين الحوثي إلا بداية ثأر لعمليات كثيرة قادمة.

تم قتل السفير الإيراني حسن ابرو ثأراً لمقتل زكريا الشامي، أما مقتل أباه يحيى مؤسس التنظيم؛ فإن الثأر له سيكون في قتل عبدالملك وعدة قيادات حوثية من آل الحوثي وممن ترتب قيادة تنظيم الشباب المؤمن.

منذ مقتل يحيى الشامي ونجله وزوجته، تعيش القيادات من آل الحوثي تحت التهديد وعليها حراسة مشددة من بينهم يحيى الحوثي وأخيه عبدالكريم ومحمد علي الحوثي، أما أبناء حسين بدر الدين فقد فروا إلى إيران لأنهم المستهدفين رقم واحد.

بدأت الخلافات بين التنظيم السياسي وتنظيم الشباب

الجمود السياسي والعسكري يعقد الأزمة اليمنية

أ/ مطيع المخلافي

وتواطؤ المجتمع الدولي؛ المؤيد لهذا التصعيد ضمنيًا. بينما يمارس تخدير الجانب الحكومي وقواته العسكرية، ويفرض عليهم برضاهم قيوداً هلامية مشددة، ويحرم عليهم التعامل بالمثل، أو التصعيد بنفس الطريقة التي تصعد بها الجماعة الحوثية؛ ولهذا فإن القوات الحكومية ملتزمة بعملية السلام تكتفي بالدفاع عن النفس، وصد تلك الهجمات وإصدار بيانات الإدانة والاستنكار لتصعيد الجماعة الحوثية ضعفاً منها، وفساداً في إداراتها وعناصرها، وغيباً لروح المسؤولية وتركاً للواجب.... يتضح من عملية الجمود السياسي والعسكري الذي تشهده الأزمة اليمنية، ومن تعامل المجتمع الدولي مع أطراف الصراع بازواجية واضحة ومفضوحة: أن الهدف منها إتاحة الفرصة لتمدد الجماعة الحوثية، وتوغلها عسكرياً وسياسياً وثقافياً وتربوياً، ونشر أفكارها الخرافية والتضليلية، وهدم القيم الأخلاقية والمجتمعية والقبلية والإنسانية، ونهب الموارد والممتلكات العامة والخاصة؛ وهو ما يزيد الأزمة اليمنية تعقيداً، ويزيد الوطن خراباً ودماراً وتقسيماً، ويزيد الشعب فقراً وجوعاً وهلاكاً؛ ويجعل الحلول السلمية والوصول إلى السلام بعيد المنال وأمرًا مستحيلًا؛ وهو ما يضمن استمرار الصراع وإطالة أمد الحرب وتحقيق مصالح المجتمع الدولي المرتبطة بتجارة الحرب لأطول وقت ممكن.

عمليات الإرهاب الأخيرة في اليمن

أ/ عبدالستار الشميري

من نافلة القول إن القاعدة خلال ثلاثة عقود وحتى يوم الناس هذا استطاع أن يخلق لنفسه أدوات مثل أدوات الدولة، وهيكلا عسكريا قويا يستطيع التكيف مع الواقع المحيط به، وقد ساعده على ذلك استعداده اكتشاف كل ما هو جديد، والاستفادة من التقنية، وأنجب جيلا جديدا ماهرا في التعامل مع وسائل التواصل وتوظيفه لصالح عملياته.. فلم يكن التنظيم مجرد وسائل الاتصال أو منظومة التسليح والمراقبة.. فقد استطاع هذا الجيل من القاعدة مواصلة عملية التعلم من أساسيات الجيل القديم من شيوخ ومنظري القاعدة، مع صبغ عملية التعلم بالتطور الذي يحظى به العالم. وختاماً يمكن تقدير خلاصة الموقف على النحو الآتي: من الواضح أن تنظيم القاعدة في اليمن فقد الكثير من أوتاده وحاضنته ومعسكراته الرئيسية، لكنه لم يفقد الفاعلية والقدرة على المنازلة.. إن التراجع لتنظيم القاعدة وفقدان مساحة من جغرافيته لا ينبغي النظر إليه أنه مؤشر على فقدانه القدرة على المبادأة وهو تراجع ظاهري.. فقد استعاض التنظيم عن كل ما فقد بعناصر قوة جديدة، هي ذلك الكم من المعلومات التي تسهل له دقة تنفيذ الأهداف وزمنها، وكذلك نوع السلاح وعدده بالإضافة إلى تدفق المال والدعم اللوجستي.. هذه الاستعاضة تقف خلفها رؤية إيرانية لخلط الأوراق جنوباً وخطط تعز ومأرب شمالاً، دون أي مجهود حوثي.. وتشكل المساحات النفعية وتبادل المصالح بين الجماعات الدينية قوة للتنظيم وتوفر له عمرا أطول إذا ما أخذنا بعين التأكيد على أن هناك حقلًا برجماتيا وسعا يعتمده القاعدة للتعامل مع جهات خارجية منها إيران وغيرها للقيام بدور حروب الوكالة. يمكن بناء تقدير الموقف من زاوية الاعتبارات والظروف السياسية الحالية وتغير موازين القوى وتغير السلاح وتدفع السلاح بالتأكيد على أن تنظيم القاعدة أصبح لاعبا جديدا في كل المعادلات العسكرية وفي ظلال المعارك السياسية أيضا، وإن بدى أن التنظيم خارج الحديث السياسي إلا أن ظله وتأثيراته لتعزيز بعض القوى وتغيير موازين القوى واضح جلي.. فالتنظيم يظهر بشكل مفاجئ، لتعزيز قوة ما، من خلال ضرباته لبعض الأطراف داخل مكوناته الشرعية، وهذا يؤكد أنه طرف رئيس في الصراع الحالي وليس مجرد جماعة إرهابية يمكن القضاء عليها بسهولة وبضربة قاضية؛ وعلى هذه الفرضية في تقدير الموقف يجب أن تتخذ الشرعية ومن خلفها التحالف العربي استراتيجية جديدة لمواجهة التنظيم، والخروج من التعامل الساذج، الذي يذهب إلى أن هذا تنظيم إرهابي يمكن مواجهته بعمليات متقطعة أحيانا، أو كلما قام بعملية.. لقد أصبح الأمر أخطر من ذي قبل، فقد أصبح أمر التنظيم أكثر تعقيدا وارتباطه الخارجي أكبر وضوحاً وفاعليته أكثر فتكاً.

بعد مرور أكثر من ثمانية أعوام من الحرب والخراب والدمار في اليمن؛ تحرك المجتمع الدولي، وبدأ ببذل العديد من المساعي الهادفة في ظاهرها إلى توقيف الحرب والدخول في عملية سلام شامل يضمن إنهاء الحرب وعودة السلام إلى اليمن. في الوقت الذي بدأت عجلة هذه العملية بالدوران والتحرك، وبدأ تنفيذ البند الأول من البنود التمهيدية؛ بنود إبداء حسن النية، وتمت الصفقة الأولى المتضمنة الإفراج عن المختطفين والأسرى بشكل متبادل؛ ثم توقفت جهود المجتمع الدولي؛ وتوقفت عملية السلام، ودخلت القضية اليمنية في وضع «لا حرب ولا سلام» وفرض المجتمع الدولي على الأطراف المتصارعة هدنة غير معلنة، وعلى الأزمة اليمنية حالة من الجمود السياسي والعسكري المرفق بأمال إيجاد حلول سلمية في المستقبل المجهول تاريخه، وهو ما التزمت به جيناً قيادة الشرعية بكل مكوناتها وفصائلها السياسية والعسكرية؛ وما تجاوزته ورفضته الجماعة الحوثية بكل بنوده وتفصيله العلنية وغير المعلنة. ولذا فإن الجماعة الحوثية الراضية لكل جهود إحلال السلام تواصل التصعيد في مختلف الجوانب السياسية والإعلامية والعسكرية، وتواصل عملياتها القتالية، وتشن العمليات الهجومية على الجوف ومأرب والضالع وتعز وحرض وشبوة والساحل الغربي وغيرها من جهات المواجهة وخطوط التماس على مرأى ومسمع

بالنظر إلى طبيعة عمل "القاعدة" تاريخياً، في اليمن وغيرها، نجد أنه يعتمد على التراجع المحسوب بصورة تكتيكية، وإعادة استجماع القوى قبل معاودة الظهور من جديد حتى عندما كان التنظيم يفقد الحاضنة، كان يواصل اكتساب المجندين الجدد ويعيد الترميم في ملاذات آمنة. في اليمن تحديداً وفي المناطق المحررة، هناك نقطتان جوهريتان ساعدتا القاعدة في الثماني السنوات الأخيرة على البقاء والتمدد والقدرة على شن الهجمات، التي كان آخرها الأعمال الإرهابية في شبوة وأبين واذنباؤ مؤيد حميدي مسؤول وكالة الغذاء العالمي الذي اغتيل في مدينة التربة. هاتان النقطتان هما: أولاً: انخراط عناصر القاعدة في تجارة السلاح مع آخرين يتبعون الحوثي وجماعات دينية أخرى ومشيخ قبليين ومنتفذين ومهريين سابقين وجدده.. ثانياً: حالة التعاون المعلوماتي واللوجستي مع جماعات دينية أخرى أبرزها الحوثيون وشد أزر بعضها. إدارة ابن سيف العدل الذي انتقل إلى اليمن منذ سنوات لإدارة شأن القاعدة المالي بتكليف من أبيه الذي يتزعم القاعدة في العالم الآن من مقره في قاعدة خراسان بإيران، أعطى متغيراً جديداً في رؤية القاعدة وأولوياتها التي أصبحت بحسب النظرية الجديدة لتنظيم القاعدة والتي تسربت إلى أروقة الاستخبارات ومراكز البحوث، وتقوم أو تقول نصا "التركيز على العدو القريب وليس البعيد"، وهو مبدأ فرضه سيف العدل بهندسة إيرانية تجعل الجيش والأمن والشرعية في اليمن هي العدو الأقرب وليس أمريكا وإسرائيل أو ما كان في الأولويات المعلنة السابقة.. ويهدف ذلك إلى خلط الأوراق في المناطق المحررة بأيدي القاعدة، كون الحوثي أخرج منها، ويعطي انطباعاً عن استقرار مناطق الحوثي وعبث مناطق الشرعية. الهندسة الجديدة للقاعدة في اليمن بقيادة سيف العدل وابنه بالإضافة إلى المعلومات التي توفرها أجهزة التنصت في السفن الإيرانية في البحر على مقربة من سواحل عدن والحديدة والصليف وغيرها، هذه المعلومات وتدفع الأموال: أعطى للقاعدة روحاً جديدة وساعده على البقاء رغم كل الضربات التي تلقاها في الجنوب شبوة وأبين تحديداً، حيث خاضت القوات أكبر معارك عبر التاريخ مع القاعدة في معسكرات اتخذت الجبال والطبيعة الجبلية الصعبة ملاذاً آمناً.. صحيح، أن حالة عدم الاستقرار في المناطق المحررة والفلتان الأمني شكل رافداً إضافياً، لكن متغير الهندسة الإيرانية والمعلومات وتزويد القاعدة بطيران مسير ينقل تنظيم القاعدة إلى طور تاريخي جديد قد يدركه المراقبون ولكن بعد حين، وهو أمر بالغ الأهمية وجدير بالدراسة والتتبع.



ملاحظات سريعة حول مقتل موظف أممي في التربة

أ/ فكري قاسم

مرت عشرة أيام أو أكثر على مقتل موظف منظمة الغذاء العالمية الأردني "مؤيد حميدي" بمدينة التربة، ولا جديد في مسألة إلقاء القبض على الجناة الحقيقيين المنفذيين للجريمة غير التوهان في بحر من حلبة. أصل الحكاية أن "مؤيد حميدي" قدم من عدن إلى التربة قبل خمسة أيام من مقتله؛ لممارسة مهامه، وهو محاط بحراسة أمنية وفق بروتوكول معروف؛ وقضى أيامه الخمس بالتربة يتحرك وحده بسيارته من دون أي حراسة أمنية؛ كيف تم السماح له بالتحرك من دون حراسة أمنية وليش؟ والله مالي علم! في اليوم السادس؛ وتحديداً في ظهيرة يوم الجمعة الموافق 2023/7/20 تم اغتيال "مؤيد حميدي" بطلقات نارية صوتت عليه من على "موتور" تمكن من الهرب في نفس الوقت بمنفذي الجريمة؛ على الرغم من أن مسرح الجريمة يبعد مائتين أو ثلاثمائة متر فقط عن موقع إدارة أمن التربة؛ كاميرات المراقبة المتواجدة في أماكن متفرقة من مسرح الجريمة؛ رصدت تحركات الدراجة النارية التي اختفت بسرعة مثل فص ملح وذاب؛ وعلى ظهرها اثنين ملثمين، قالت الأجهزة الأمنية في التربة إنهم "زكريا عبد الرقيب احمد سيف الشرجي" حفيد الشيخ الشهيد والقامة الوطنية الكبيرة "احمد سيف الشرجي" و"احمد الصرة" أحد أبناء الصبيحة المطلوب أمنياً في سوابق عدة بينما كان زكريا "نجل الشيخ احمد سيف الشرجي" هو الآخر مطلوب أمنياً منذ فترة في قضية مقتل مواطن في التربة.

الحملة الأمنية الأولى: في يوم السبت، بعد مقتل الموظف الأممي بيوم؛ تحركت حملة أمنية من تعز إلى شرجب بقيادة أركان حرب اللواء؛ العميد عبدالعزيز المجيدي الذي تصرف حينها بلباقة رجال الدولة في التعامل مع الأمر.. وانتهت حملة المداومة يومذاك بإلقاء القبض على أكثر من عشرين شخصاً من أبناء قريتي "واسر والحظا" مسقط رأس الشيخ أحمد سيف الشرجي، باعتبار أنهم عناصر مشتبه بها؛ دون أن يتم العثور على أحد المتهمين الرئيسيين "زكريا والصرة".. غير أن الناطق الإعلامي لأجهزة الأمن أعلن يومها أنه تم إلقاء القبض على منفذي العملية.. في اليوم نفسه أصدر أبناء الصبيحة بيانا قالوا فيه إن أحمد الصرة موجود في الصبيحة؛ وأنه لم يغادرها منذ وقت طويل؛ داحضين بذلك أن تكون له أي علاقة بجريمة مقتل الموظف الأممي.

الحملة الأمنية الثانية: في يوم الأحد، تحركت حملة أمنية أخرى إلى شرجب بقيادة مدير أمن التربة العقيد/ عبدالله سعيد الهوياني، كانت حملة إضافية معززة بقوة أمنية من أفراد عسكريين داهموا البيوت بطريقة بطولية لا تمت إلى تصرفات رجال الدولة بأي صلة؛ تم خلالها ترويع النساء والأطفال والعبث بمحتويات المتحف الشخصي للشيخ الشهيد أحمد سيف الشرجي؛ بطريقة مهينة استهدفت مكانة وتاريخ الرجل الوطني وأحد كبار رموز الحجرية بشكل خاص ورموز تعز بشكل عام.

بين الحملتين: واجه أبناء شرجب كل ما حدث أثناء الحملتين على قراهم بعقول راقية ومتمدنة ولم يستخدموا أي سلاح في وجه الدولة؛ معبرين بذلك عن سلوكهم الحضاري رغم محاولة استفزازهم أثناء الحملة الثانية؛ رافضين أي أفعال خارج النظام والقانون ومطالبين في نفس الوقت بأن تتعامل السلطات الأمنية معهم ومع ما يتعرضون له بروح الدولة؛ مش بروح رجال العصابات.. حيث لا يزال هناك أكثر من 20 شخصاً من أبناء شرجب مسجونين على ذمة التحقيقات معهم؛ وطالب الأستاذ خليل حزام أمين عام جمعية شرجب فرع تعز بتحقيقات شفافة تتدخل فيها الأمم المتحدة مباشرة ومددوب أردني؛ وعرض نتائج التحقيقات على الرأي العام لاستبيان حقيقة ما حدث في قضية مقتل الموظف الأممي.. كما طالب بالفصل بين جنابة مقتل موظف الغذاء وبين الجنابات السابقة العالقة في ذمة زكريا والصرة وعدم خلط الأوراق في قضية لها ظروفها وملابساتها الخاصة؛ وعدم استغلال حادثة مقتل موظف الغذاء لملحقة جناة مطلوبين في قضايا سابقة لم تتمكن الأجهزة الأمنية من إلقاء القبض عليهم في حينها؛ مؤكداً أن شرجب واقفة مع الدولة في ملاحقة كل الخارجين عن النظام والقانون في كل القضايا التي تعبت بالأمن وبالسكينة العامة.

القاتل الدعوي: هناك قاتل خفي يتحرك بين الناس في الشوارع وفي منابر الصلاة بكل أريحية ولا أحد يتنبه له أو يريد أن يتنبه له من أساسه؛ هو ذلك القاتل الدعوي الذي سبق حادثة مقتل موظف الغذاء منذ أشهر بحملات تحريضية شرسة وعنفية ضد نشاط المنظمات الأممية العاملة في التربة؛ تمشي في الشوارع وتشوف عرض الجدران عبارات كلها تسفه شغل المنظمات، وتسمع في منابر الصلاة خطباء يسفهون هذه المنظمات ويتهمونها على الدوام بالترويج للدعارة وتشجيع المجتمع على الانحلال...! هذا الخطاب الدعوي يمارس القتل بصوت جهوري ويهين للقتل بشكل مباشر على مرأى ومسمع من سلطة الأمر الواقع في مدينة تعز.

الضحية الكبيرة: من هو المستفيد من تكرار حوادث اغتيال موظفي الأمم المتحدة في مدينة تعز؟ بعد حادثة مقتل موظف الصليب الأحمر في تعز قبل سنتين أو ثلاث تقريباً؛ تلطخت سمعة هذه المدينة المسالمة وصارت توصف في بعض تقارير الأمم المتحدة بأنها وكر للإرهاب.. والآن يتكرر الأمر مع موظف الغذاء العالمي في نطاق نفس المحافظة التي تحكمها سلطة دينية لم تستطع أن تكبح جماح أفرادها المتكئين على خطاب دعوي تحريضي عقيم جعل من مدينة تعز «حاضرة الثقافة اليمنية» ضحية كبيرة لخطاب منفلت لا يخدم قضية الشعب اليمني قدر ما يخدم الحوثيين الذين يتهمون تعز بالدعوشة.

آخر ملاحظة: يوم الجمعة الفائتة وقد مر أسبوع على مقتل موظف الغذاء؛ وأصبح هناك أكثر من 20 فرداً من أبناء شرجب مسجونين على ذمة هذه القضية؛ كان خطيب الجمعة في قرية حظا مسقط رأس الشيخ أحمد سيف الشرجي يخطب عن كربلاء وعن عاشوراء؛ ولا له أي علاقة بما يحدث لأبناء قري شرجب المسجونين في قضية شغلت الرأي العام!

استبعاد المعلم

النائب / أحمد سيف حاشد

أكثر من ثمانمائة وعشرين مليون ريال إيراد شهري لصندوق المعلم على أقل تقدير.. أين تذهب تلك المبالغ الشهرية؟! خمسة مليار ريال طباعة المناهج الدراسية يتم طبعتها في مطبعة الكتاب المدرسي التابعة لوزارة التربية، ومن ثم يتم بيعها بمبالغ باهظة على طلابنا، ربما أعلى من كتاب «شمس المعارف».. ويبقى السؤال: أين تذهب تلك المبالغ؟!!

كل طالب يدفع ثمانية ألف ريال عند تسجيله في المدارس الحكومية.. أين تذهب تلك المبالغ؟! الطالب يدفع شهرياً جبايات شهرية مستمرة ولا ندري إلى أين تذهب تلك المبالغ؟! المدارس الأهلية تدفع لوزارة التربية مبالغ مالية كبيرة، ولكننا لا نعرف أين تذهب تلك المبالغ؟!!

المدارس التي تم هدم أسوارها وحرمتها وتم بدلا عنها بناء محلات تجارية، وتم استثمارها بالدولار، وتم إخبارنا أنها ستدفع كرواتب للمعلمين إلى أين تذهب، والمعلمين دون رواتب؟!!

الصناديق وما أكثرها تدفع عشرات؛ بل مئات الملايين لوزارة التربية والتعليم بمسمى امتحانات وغيرها.. هل هذه وزارة تربية وتعليم أم وزارة شحاته؟! تم إضافة منذ سنوات مائتين ريال بتوصية من مجلس النواب على كل دبة غاز باسم رواتب أو حوافز للمعلمين أين ذهبت وإلى أين تذهب تلك المبالغ؟! وإن كانت ما زالت قائمة إلى أي حساب تذهب؟!!

والآن يعينون مشرفين ثقافيين في كل المدارس الأهلية وما على المدارس إلا الدفع لهم حوافز ومرتبات، رغم أن هذا التوجه هو توجه لفرض سياسات الجماعة على تلك المدارس، وليس للصالح العام كما يتم الزعم.

إن هذا العمل ينصب في أدلجة التعليم المخالف للدستور والقوانين النافذة، ومع ذلك يريدون تحميل رواتب ومشقة أولئك المشرفين أو المنفذين لمشروعهم، أبناءنا طلاب تلك المدارس.. العجيب إن السلطة تريد أن يكون عبء أدلجة الطلاب بمشروع الجماعة الخاص على حساب الطلبة أنفسهم.. يا لخبثهم!!.. وكم من مشاريع خاصة تأتي من هنا وهناك على حساب الوطن الذي أضعوه وأضاعوا معه مستقبل أبناءنا، وأجيال شعبنا إلى مدى غير منظور.

كل عام يتم فرض مزيد من الرسوم والجبايات حتى بلغنا حد الكمد دون اعتبار لأي انقراضه أو هدنة معلنة أو غير معلنة؛ بل كان حاضرا معنا جزأ سنمار. كان المواطن ينتظر نهاية الحرب أو وقفها أو أي انفراجه ليستعيد فيها نفسه معولا عليها بتخفيف قليلا من معاناته، ومما فرضته الحرب أو تم فرضها تحت عنوان الحرب، غير إن الصدمة أنه زاد الحال وبلا وكلفة!!.. لقد صار حال المواطن اليوم أصعب من حاله خلال سنوات الحرب.. والأسوأ إن المؤشرات تشي بمزيد من تدهور حال المواطن؛ مقابل تخمة تزداد لدى الجباة.. والسؤال إلى أين تريدون الذهاب بهذا المواطن وهذا المعلم الكلحان الذي تريدون إذلاله كل عام أكثر من العام الذي يليه. وفي المقابل ومن جانب آخر نجد المراكز الصيفية قد تم الصرف لها بسخاء باذخ ودون وجود أي مشاكل بالتمويل؟! فيما أننا باتوا يغادرون التعليم كل عام أكثر من سابقه بسبب قلة حيلة المواطن، وتراجع أو انقطاع دخله، بالإضافة إلى رداءة وفشل وفساد من يحكمنا، والمؤسف يزداد كل عام انقطاع كثير من سيل العيش الكريم.

الغريب إن الدورات الثقافية للجماعة التي تتم دون انقطاع على كل المستويات، ولا يجدوا أي صعوبة في تمويلها الباذخ.. لماذا نجد هنا الصرف يتم بسهولة وبذخ منقطع النظر، فيما المعلم يعيش القرف كله!!?

كما نجد كل المناسبات الفئوية والطائفية ينفقون عليها من الضرائب والجبايات التي تثقل كاهل شعبنا وعلى نحو باذخ ومن مخصصات الصناديق التي كان يفترض أن توجه نحو الزراعة وتوفير الخدمات لشعبنا، وعلى رأسها التعليم والصحة.. فيما المعلم يتم إهدار كرامته كل يوم بالاستحواذ على راتبه.

لماذا المعلم لا يتم احترامه ومنحه راتبه كبعض من كرامة تم إهدارها وتحويلها إلى غنيمة حرب ثم غنيمة هدن، وما بعدها؟!!

نحن كنواب لا نعرف شيئا عن الموازنة والحسابات الختامية للوزارة، بل لا نعرف شيئا عن الموازنات والحسابات الختامية للحكومة، وربما أجزم أن رئيس الحكومة بن حبتور لا يعرف شيئا عنها، لأننا لا نعيش في عهد دولة أو حتى عهد دويلة أو إمارة، بل نعيش عهد مليشاوي شديد الوطأة يستند للقوة والغلبة لا للدستور والقانون ومهابة الحقوق.

إنهم يريدون الجباية، ثم الجباية، ثم الجباية، وفي المقابل هدم التعليم العام والأهلي وإحلال بدلا عنه التعليم المؤدلج المصادم للدستور والقانون، بل والمصادم حتى للحياة.

تقرمت أحلامنا الكبيرة حتى بتنا لا نطالب إلا بقليل من الحياء، ومعه راتب للمعلم بدلا من الراتب الذي فشلوا على نحو ذريع من انتزاعه أو فرضه خلال ثمان سنوات طوال، ويريدون من المعلم أن يعمل سخرة لديهمك؛ بل وعبداهم، وانتظار مؤجل لراتبه إلى يوم غير منظور، بات بعضهم يرجونه إلى يوم القيامة، أو صرف بدلا عنه «كتب الله أجره».

أدوات التعلم الكفاء لاكتساب المهارات

أ/ أماني نبيل

الملاحظات - وغيرها).

5- احترام قدراتك البيولوجية: فالجسد والعقل الذي يستريح جيداً يكون أكثر تقبلاً للمثيرات المختلفة، ما يسهل فهم المعلومات الواردة من الدماغ.

6- تعلم كيف تتعلم بشكل أفضل: فيتعلم البعض بشكل أفضل من خلال القراءة، بينما يفضل آخرون الاستماع إلى الأشياء التي يتم شرحها، وربما لا يزال البعض الآخر بحاجة إلى تجربة «عملية»، ويشير الخبراء إلى أنه يمكنك معرفة أسلوب التعلم المثالي من خلال النظر إلى الماضي، فقط فكر في بعض خبراتك السابقة في التعلم، وقم بعمل قائمة بالخبرات الجيدة وقائمة أخرى بالخبرات السيئة، فما الشيء المشترك بين التجارب الجيدة والفعالة؟ فيمكن أن يساعدك تحديد المسارات الشائعة في تحديد بيئة التعلم التي تناسبك بشكل أفضل.

7- احصل على المساعدة الصحيحة: يمكن أن يؤدي الحصول على الدعم من الآخرين إلى زيادة التعلم بشكل كبير، فابحث عن شخص تثق به يتقن المهارة التي تحاول اكتسابها.

8- تحد نفسك لتعليم المهارة للآخرين: لعل من أسرع الطرق لتعلم شيء جديد وممارسته هو تعليم الآخرين كيفية القيام بذلك، لذا شارك ما تتعلمه مع فريقك أو مديرك أو زملائك في العمل، ويمكنك أن تجرب نفسك على القيام بذلك عن طريق وضع تاريخ «التدريس» في التقويم الخاص بك أو الموافقة على ترتيب جلسة تدريب رسمية بعد بضعة أشهر، فمع مثل هذه الأهداف سيكون تعلمك أكثر تركيزاً وعملياً. وختاماً، تذكر! في عالم سريع التنافسية، فإن القدرة على تعلم مهارات جديدة أحد مفاتيح النجاح، فلا يكفي أن تكون ذكياً، بل أنت بحاجة لأن تكون دائماً أكثر ذكاءً ومرونة، فالمستقبل ملك لأولئك الذين يتعلمون المزيد من المهارات يطبقونها بطرق إبداعية.

من خلال بعض نصائح الخبراء في مجال اكتساب المهارات وتعلمها بشكل أسرع مثل «البرمجة - علوم الكمبيوتر - التسويق - التصوير - الرسم - الحرف اليدوية - الأعمال الفنية - العزف - وغيرهم الكثير»، خلصنا إلى أهم مفاتيح تعلم أي مهارة جديدة من خلال:

1- تحديد الهدف والبحث عن الشغف: إن معرفة الهدف النهائي هي الخطوة الأولى الحاسمة لتعلم أي شيء، وهو الأمر الذي يبتكئ تتحرك في اتجاه ثابت، خاصة عندما تصبح الأمور صعبة، وهو ما سيحدث بالتأكيد، لذا من المهم أن يتم تحديد الهدف بأكبر قدر ممكن من الدقة.. فعند تحديد الهدف، يجب تحديد الغرض الأكبر الذي يحفزك: لماذا تريد تعلم هذه المهارة وليس غيرها؟ ماذا ستفعل بها بمجرد أن تتعلمها؟ فمحاولة تعلم شيء طوعياً لمجرد التعلم نادراً ما يستمر طويلاً.. ولعل الأهم من تحديد الهدف هو البحث داخل النفس الإنسانية عن الشغف، تلك الأداة السحرية التي تمثل بوصلة الفرد لتحديد الهدف والقدرة على تحقيقه وإنجازه في وقت قصير.

2- ابتعد عن المشتتات والملهيات التي قد تعيق تطورك وتعلمك لاكتساب المهارات مثل الهواتف ووسائل التواصل الاجتماعي وغيرها.

3- اتبع مبدأ باريتو: وفقاً لمبدأ باريتو 80/20، فإن 20% من جهودك ستؤدي إلى 80% من النتيجة المرجوة، بمعنى أن ما تبذله من جهد ووقت في تعلم مهارة جديدة بنسبة 20% ستحصد نتائج اكتسابها بنجاح بنسبة 80%.. فيمكنك فقط تخصيص من 20 - 30 دقيقة يوميًا لمتابعة تعلم المهارة التي اخترتها بناءً على شغفك، وتأكد أنه في فترة قصيرة ستكون أتممت الإلمام بالمهارة.

4- تحسين مهارات الذاكرة: وذلك من خلال فهم كيفية عمل الذاكرة طويلة وقصيرة المدى، وأن المعلومات الجديدة يجب أن تنتقل من قصيرة إلى طويلة المدى لتخزينها لفترة أطول، وذلك من خلال: (تفكيك المعلومات - إعادة تنشيط الذاكرة بالمعلومات - تدوين

الطفل النمام بغير قصد وطريقة العلاج

لكل طفل على حدة، وتعريف الطفل بأهمية المعلومات المنزلية، وكيف يحافظ على لسانه ونفسه من أترابه ونظرائه والآخرين، وما يجب عليه النطق به أو التحفظ عليه.

وعند حصول نسيمة ما؛ لا بد أن يعرف الأبوين لماذا يفعل الطفل ذلك، وما الذي دفعه للقيام بهذا السلوك، فهل هو طفل صادق صريح عفوي وذلك ما جعله ينقل الكلام حرفياً كما هو باعتباره الصدق؟ أم أضاف تفاصيل واختلق موضوعات ونقلها على لسان أحد أفراد الأسرة وتسبب في مشكلات، وهذا نتاج خياله الخصب، أم أن هذا سلوك اكتسبه من أحد أفراد الأسرة ويقوم بتقليده؟ أو حينما فعله لقي استحساناً وتشجيعاً من والده أو ممن حوله مما ثبت السلوك لديه.

قد تقوم بعض الأسر باستغلال أطفالها في معرفة أخبار الآخرين، أم أن الطفل لا يدرك الفرق بين الواقع والخيال، وبين السر والكلام العام، وما يجب أن نحفظ به وما يمكن قوله؟ فمن المهم جداً البحث عن الدافع والسبب الذي جعل الطفل يقوم بهذا السلوك وذلك قبل الصراخ عليه أو عقابه، فمعرفة السبب المباشر للطفل يساعدك على اختيار العلاج وتطبيق التعديل الملائم لسلوكه. في النهاية تعليم الطفل حفظ الأسرار من الأمور التي يجب تشنته عليها منذ الصغر، ولكل طفل سلوكياته الخاطئة فيجب النظر للخلف وتقويمه، ونستمر في تقبل الطفل وغمره بالمحبة والتفهم مع التعامل بحكمة، ونكن له قدوة حسنة، فذلك من شأنه أن يصنع تغييراً فارقاً في حياته.

الطفل النمام مشكلة كبيرة تعاني منها معظم الأسر، وقد يصل الحال ببعض الأسر بالحذر الشديد وعدم التحدث في أي أمر قد يفشيه الطفل للآخرين.

قد يقع بعض الأطفال ضحية عفويتهم وبراءة طفولتهم في أياد غير أمينة من محبين تتبع استكشاف عورات الناس وأخبارهم، فيسألونه والطفل يجيب بصدق كما تعلم، وقد تشجع بعض الأسر أطفالها على النسيمة ونقل الكلام بقصد منهم لمعرفة أخبار الناس، وقد يتأثر الطفل برفاقه ويفعل ذلك للحصول على شعبية بينهم، أو يفعل الطفل ذلك مستغلاً محبة الأب دون الأم والحصول على ما يريد، إضافة للخيال الخصب الذي لدى بعض الأطفال يجعلهم يبتكرون حكايات ويضيفونها على القصص الواقعية ما يوتر العلاقات بين الناس ويفسدها.

قد يكون الطفل يتمتع بخيال واسع يدفعه لاختراع القصص، وقد يلجأ للكذب والمبالغة دون قصد أو إدراك منه بسبب عفويتهم وعدم إدراكهم للنتائج المترتبة على ذلك، تعليم الطفل الصدق والصراحة فيما يقول دوماً قد يدفعه لنقل ما سمعه أو شاهده بكل صدق وشفافية للآخرين ودون تفكير، وقد يكون ذلك سلوكاً طبيعياً في بعض المراحل العمرية من سن ٨ - ٩ سنوات، وتحدث بدافع إثبات الذات وأنه صار كبيراً وللملاقة الاستحسان من الآخرين، وربما يكون لرفاقه وتأثيرهم عليه أثر كبير، فيجب أن نبحت وندقق جيداً لمعرفة الدافع الذي يجعل الطفل يفشي الأسرار.

وهناك وسائل عديدة لحماية الطفل والمجتمع من الوقوع في نتائج سلبية لنسيمة العفوية؛ وللأبوين ابتكار وسائل تربوية

تساؤلات بحثية لنتائج التعليم المتوسط

أ.د. سعاد السبع

15 بنتا من 56 في قائمة أوائل المرحلة الثانوية (القسم العلمي) لهذا العام بنسبة (27%) تقريباً.. فبعد أن كانت قوائم الأوائل أكثرها من البنات طوال 15 سنة انعكس الوضع هذه الأيام.. فيا ترى ما الذي حدث؟ ما مدى صدق هذه النتائج؟ هل هي نتيجة واقعية؟ أم تدخلت فيها ثقافة النوع الاجتماعي؟ هل قل مستوى اجتهاد البنات وارتفع مستوى اجتهاد الأولاد؟ هل للنتيجة علاقة بالاتجاه نحو تجهيل المرأة واستبعادها من المشاركة في تنمية المجتمع؟ هل هبطت طموحات البنات في إثبات وجودهن علمياً أم ظهرت لهن طموحات أخرى غير العلم والتعليم؟ الموضوع يحتاج لدراسة علمية.

د. محمد ضباشه

السمات الفنية للشعر عند مدرسة الإبداع

يطرب الأذن عند سماعه. 5- الوظيفة الاجتماعية للشعر: الشعر ديوان العرب وذاكرة الأمة، وأحد الأعين الرقابية على الأداء في كافة مناحي الحياة، ولهذا كان له وظيفة ودور هام يقوم به اجتماعياً وثقافياً وأديبياً، ويرى إلبوت أن الشعر له وظيفة اجتماعية تكمن في بناء الوعي بكل تفاصيله الفنية والأدبية والفكرية عموماً وفي مقدمة كتابه الشعر والشعراء 1956م يحدد الوظائف العامة للشعر، وستكون أولى وظائف الشعر عنده (المتعة) المتحققة من وجود الشعر إبداعاً وإلقاءً، ويلاحظ هنا مدى ارتباط الشعر كغرض بالدين، وكذلك استخدام الشعر بشكل مباشر في الترايل والأشيد الدينية، وكذلك لدى العرب بشكل خاص في المدح والهجاء تكسباً أو استهدافاً لسياسة، ومن وظائفه الاجتماعية السمو باللغة لتكون أداة للتعبير عن الشعور والوجدان والصدق والعفوية والجمال، وهي أعراض واضحة وصريحة، ويضيف إلبوت: الوظيفة التعليمية والأخلاقية وغير ذلك من وظائف اجتماعية كثيرة للشعر العربي. وفي النهاية تفتح مدرسة الإبداع في الشعر الباب على مصراعيه لانتقاء ألفاظ جديدة وتراكيب لغوية ابداعية تحلق في سماء الخيال وتهبط إلى الواقع بموضوعات لها علاقة بجمهور المتلقين؛ كما يرفض هذا التوجه التقليد الأعمى، وتكرار ما سبق تكراره من ألفاظ وموضوعات قتلت بحثاً للخروج من عنق الزجاجاة إلى آفاق الإبداع في الشعر.

وعاطفته الجياشة حتى لا تكون القصيدة مجرد كوبي من الواقع ويعبده عن لغة الشعر الذي يطرز الأبيات بالرمز والخيال والمحسنات الجمالية؛ حتى تخرج القصيدة كعروس في يوم زفافها تخطف الأصار من فرط جمالها، أما العاطفة تعنى إحساس الشاعر بالفكرة التي يكتب عنها، وعاطفته تجاهها سواء بالمدح والذم أو القبول والرفض أو بالتحفظ دون إبداء الرأي. 4- الإيقاع والجرس الموسيقي: في الشعر العمودي يرى ابن طباطبا الإيقاع في قوله: «إن للشعر الموزون إيقاع يطرب الفهم لصوابه وما يرد عليه من حسن تركيبه واعتدال أجزائه»، فارتبط الإيقاع عند ابن طباطبا باعتدال الوزن وصواب المعنى، وعادة يرى أنصار هذا الاتجاه أن الوزن لا يتحقق ولا يكون له إيقاع إلا بالكتابة على أي بحر من بحور الخليل بن أحمد الفراهيدي، وبحر المتدارك الذي أضافه تلميذه الأفضح، وقد امتد ذلك إلى شعر التفعيلة الذي استبدل إيقاع البحر بإيقاع تفعيلة واحدة يلتزم بها الشاعر في كل أسطر قصيدته حتى يحقق شرط الإيقاع. ونحن نرى أن إيقاع القصيدة يمكن أن يتحقق بالطريقة السابق ذكرها أو بأي إيقاع يرى الشاعر أنه يحقق الوزن في كل أبيات القصيدة (الشعر العمودي) أو في الأسطر الشعرية (قصيدة التفعيلة) وكل هذا يعبر عنه بالإيقاع الخارجي ثم يأتي دور الجرس الموسيقي الذي تحدثه الموسيقى الداخلية للألفاظ التي يتم انتقاؤها بعناية لإحداث هذا الجرس الموسيقي الذي

في قصيدة الشعر. وتؤكد مدرسة أبوول في الشعر 1932م أن استعمال اللغة استعمالاً جديداً في دلالات الألفاظ والصور بما تدل عليه من إحياء (كالعطر القمري - الأريج الناعم - الشفق الباكي - أغاني الكوخ - الأنفاس المحترقة - وراء الغمام - شاطئ الأعراف - الجنة الضائعة). 2- الطبع والصنعة: الطبع يعني الموهبة التي منحها الله سبحانه وتعالى لبعض الناس ليكونوا شعراء بالفطرة، وتأتي الصنعة لتهديب واتقان ما يكتب من شعر حتى يصل إلى حد الجودة، والصنعة لها أدوات كثيرة يجب على الشاعر تعلمها وهي التمكن من اللغة العربية، وتعلم علم العروض وبحور الشعر والقوافي بالإضافة إلى علم البديع وغيره من العلوم المرتبطة باللغة العربية، وترى مدرسة الإبداع في الشعر أن الطبع وحده لا يكفي لإنتاج قصيدة تتميز بالإتقان والإبداع، ولذلك يجب على كل من يهتم بكتابة الشعر أن يعود للدراسة والإلمام بكل ما ذكرته سابقاً من أدوات، وعليه أن يفرق بين صنوف الشعر (الشعر العمودي - شعر التفعيلة - شعر النثر) لأن لكل صنف سمات تميزه عن غيره من أصناف الشعر الأخرى. 3- الواقع والخيال والعاطفة: فكرة القصيدة يجب أن تكون واقع ملموس ومحسوس لعامة الناس أو تعبير عن تجارب ذاتية للشاعر حتى تعبر بصدق عن التناقضات الموجودة في العالم المحيط بنا، وعند كتابة القصيدة لابد من مزج هذا الواقع بخيال الشاعر

من المسلمات التي يجب أن نعترف بها وخاصة في نقد الشعر، أن لكل عصر أدواته ومفرداته الأدبية ولا يمكن الخلط بين القديم والحديث، والحكم عليهما بمعيار واحد لا يراعي فرق التوقيت ولا اختلاف البيئة وما استجد من مفردات عصرية وأفكار لها رؤى ومشارب مختلفة، بل يجب أن نفضح ما ورد إلينا من إسهامات القدماء التي أسهمت في وضع اللبنة الأولى في نقد الشعر بطريقة منهجية منذ فجر الإسلام، ومحاولة فلتر تلك الاتجاهات لبناء نظرية نقدية حديثة تستطيع بأدوات تجمع بين الأصالة والمعاصرة الحكم على جودة الشعر (العمودي، التفعيلة، النثر) والتفرقة بينه وبين الألوان الأدبية الأخرى التي تكتب باللغة العربية الفصحى أو باللهجات العامية. نعرف الشعر بأنه كلام عاطفي يكتب باستعمالات جديدة للألفاظ يؤلفه الطبع وتفننه الصنعة، يمزج الواقع بالخيال، يدندن على إيقاع وجرس موسيقي داخلي أو خارجي أو كلاهما معاً، ويؤدي وظيفة اجتماعية ترتقي بالذوق العام؛ وللشعر سمات فنية تتمثل بالآتي: 1- الاستعمالات الجديدة للكلمات: يعرف الإبداع بأنه خلق شيء جديد لم يكن موجوداً من قبل، ويتميز هذا الخلق بالاستمرارية وقوة الأثر، ولهذا نجد أن مدرسة الإبداع في الشعر تتعد عن الكلام التقليدي الشائع والموروثات القديمة في الشعر، وترى أنه لابد أن ينسج هذا الكائن الحي من تعبيرات ومعاني جديدة للكلمات تمزج الواقع بالخيال حتى يتحقق شرط الإبداع

عرس الحرية الحمراء إلى القدس وغزة والشهداء

أ/زيد الطهراوي

عز الدين القسام: عالمٌ مسلمٌ ومُجاهدٌ ضدَّ الانتدابين الفرنسي والبريطاني على الشَّام، واستشهد في معركة يبعد، كان لاستشهاد القسام الأثر الأكبر في اندلاع الثورة الفلسطينية الكبرى عام 1936م، وكانت نقطة تحول كبيرة في مسيرة الحركة الوطنية الفلسطينية بعد ذلك. (5) هبوب الريح: هو البطل المقدم عيد نجمات الصانع البقمي من قبيلة الترابين الفلسطينية من بئر السبع البدوية في فلسطين قام عيد الصانع الملقب بهبوب الريح بمحاربة الإنجليز واليهود بكل قوة وجسارة. (6) صبرا وشاتيلا: في عام 1982م بدأت مجزرة صبرا وشاتيلا في مخيمين للاجئين الفلسطينيين في لبنان على يد حزب الكتائب اللبناني بالتعاون مع الجيش الإسرائيلي. (7) فؤاد حجازي: هو أحد الثلاثة الذين نُقِّدَ فيهم حكم الإعدام بعد أحداث ثورة البراق في مدينة القدس في 9 أغسطس 1929م، أيام الانتداب البريطاني على فلسطين، وقد نُقِّدَ حكم الإعدام في 17 يونيو 1930م، في سجن مدينة عكا المعروف باسم (القلعة)، في ثلاثة محكومين هم: فؤاد حسن حجازي ومحمد خليل جمجوم وعطا أحمد الزير.

(1) المقصود هنا هو: أبو القاسم الشابي شاعر تونس الخضراء. (2) غرينكا: هي لوحة جدارية للفنان بابلو بيكاسو استوحاها من قصف قرية غرينكا في إقليم الباسك حين قامت طائرة حربية ألمانية وإيطالية مساندة لقوات القوميين الإسبان بقصف المدينة في 26 أبريل 1937م، بغرض الترويع خلال الحرب الأهلية الإسبانية وكانت حكومة الجمهورية الإسبانية الثانية قد كلفت بابلو بيكاسو بإبداع لوحة جدارية لتعرض في الجناح الإسباني (ويكيبيديا). (3) تم إنشاء الغيتوات أو «حارات اليهود» في بولندا لأول مرة بعد حزيران 1941م في الأراضي السوفييتية المحتلة بغرض عزل السكان اليهود وتسهيل عملية نهب ممتلكاتهم واستغلالهم في العمل القسري.. وقد أنشئت معظم هذه الغيتوات في الأحياء الأكثر فقراً أو في الأحياء اليهودية المأهولة بكثافة، وكان العديد منها تحيط به أسوار أو أسيجة أو يتم استعمال غير ذلك من وسائل لقطع الاتصال بالعالم الخارجي. (4) عبد القادر موسى كاظم الحسيني: قائد فلسطيني ولد في القدس في 1908 واستشهد في 8 أبريل 1948 في قرية القسطل القريبة من القدس بعد أن قاد معركة ضد العصابات الصهيونية لمدة ثمانية أيام.

الشاعر كالعاصفة القاصمة الظهر أمام الأضواء (1) والشعب يؤسس بنيان الصدق ويهتف يا تونس يا خضراء والحقل تفجر في الأرض نهور دماء فانهمرت من قلب الغيم طيوب الأنداء لن يتهدج صوت الشعر أمام ضجيج نفوس طاغية حمقاء لن يطمس غرينكا الإسبان السافرة غبار الأرزاء (2) وحديد الجند يمزق أمعاء الأطفال فتنهال الأصداء والحق الأبلج يصعد كالرمح فينهزم خريف الأعداء قصف لا يرسم إلا جثثاً بيضاء لكنَّ القاتل يحمل ميراث القهد الأعمى والبغضاء والأرض الطاهرة تمدت في رفض عصابات سوداء كي تنهض رغم فحيح سلات الغيتو في ساحات نقاء (3) يا عبد القادر يا قسام ويا سفر الشهداء (4) وهبوب الريح يعجل أجهزة العدوان الشمطاء (5) صبرا شاتيلا كابوس في ليل جنود داسوا فوق الأشلاء (6) وحجازي والصحب جنازات تبث عن ثأر وسماء (7)

قَيْضُ النَّوَى

■ أ/ عقيل الماهود

يا هُدْهُدًا هَجَرْتَ جُنْحَاهُ عُنْوانِي
مَنْ ذا سَيِّجِدُنِي مِنْ بَرْدِ نيرانِي
جَفَّتْ مَلَامِحُنَا فِي شُرْفَةِ صَدَاتِ
والليلُ ذو شَعْفٍ يَلْهُو بأجفاني
للتبغِ فِي شَفْتِي حُضْنٌ يُلْمِلْمُهُ
يَجْتَاحُنِي سُحْبًا فِي كُلِّ أركانِي
كم نَامَ فِي بَصْرِي دَرْبٌ بِلَا قَدَمِ
نايَاتُنَا تَعَبَتْ مِنْ قَيْضِ أَشْجَانِي
الصَّمْتُ يَعْرِفُنِي عُمُودٌ بِلَا وَتَرِ
والهَمُّ يَقْدُفُنِي مِنْ غَيْرِ شُطَّانِ
يا وَيَحْ جُمُوعَةٌ أَضْلَاعُهَا تُبَلِّتِ
مِنْ جَيْشِ أَسْئَلَةٍ صَجَّتْ كطوفانِ
ما زاورَتْ مُدْنِي شَمْسٌ فَأَمْسِكْهَا
أو بَانَ فِي كَدْرِي خَيْطٌ لِنَسِيانِ
قَيْضُ النَّوَى عَلَّلَ يَقْتَاتٌ مِنْ رَتِي
لا يَرْتَضِي بَدَلًا عَنِّي بِقَرْبَانِ
قد سَرْتُ فِي سُبُلِي مِنْ غَيْرِ مَهْمَةٍ
أشْلَاءٌ قَافِيَتِي لُقْتُ بِأَكْفَانِ
أحلامُنَا هَلَعَتْ خَيْلٌ بِلَا سُرْجِ
تَمْضِي بِلَا هَدَفٍ أَشْبَاهُ دُخَانِ
ما فِي الصِّدْيِ أَمَلٌ وَالْجُبُّ ذُو ظَلْمِ
أَنْئِي لِمُرْتَجِلٍ يُصْغِي لِحَرْمَانِي

ومعي صديق احنجه، ويا جبال هيمي، وحميمة، وزورني حتى زيارة، ومحمد بينفع أحد، وكم لي على بابك، وخلوني اسرح لي، وقل من مال عنا.

كنت حينها أحد الشباب الذين عشقوا تلك الأغاني وغيرها المئات بصوت أحمد الحبيشي قبل أن نسمع بعضها من فنانينا الأصليين، أدى جميعها بروحه وقلبه، ووزع أبحاثها وكلماتها بين أوتار عود وحجرتة، وتلاعب بها بين السعادة والشجن، ولا أذكر أنه أخفق في أي منها بشهادة جميع الأشرطة التي كنت احتفظ بها. في تلك الأيام وفي إحدى الإجازات في صنعاء اتفقنا أن ندعو أحمد الحبيشي إلى مقيم خاص في منزل أحد الزملاء، وهناك ومن جلسات أخرى تعرفنا عليه أكثر، كان أحمد الحبيشي قريب من سننا نسبيًا، وصوته الشجي والدافئ أقرب، كان أحمد الحبيشي يوجد علينا بأجمل أغانيه، وبما غنى به الكبار من قبله، وكانت لمستته للعود ومازالت أجود من كل وصف، شفاه الله وعافاه.

من بغداد الى عمان، برفقة الزملاء محمد عباد وحسين اليافعي، وصوت أحمد الحبيشي ينسنا طول المسافة ويدفئ شتاء إحدى ليالي عام ١٩٩٢م القارس، كانت السيارة تتراقص على إيقاع «ليلاه» وقد رسولي الطير» أول وأجمل أغانيه التي لفتت انتباهنا وأطربت مسامعنا وهيبت عبرات غربتنا.

وصل هذا الألبوم إلى عمان قبل أن نصل، وانتشر في أوساط الشباب بسرعة البرق، كنت لا تجد بيت للطلبة اليمنيين أو أغلبها إلا وهو يستمع إلى ليلاه وقد رسولي الطير، وعندما عدنا إلى صنعاء في الإجازة نحمل ذلك الكاسيت ونبشر به كانت المدينة تطرب بصوت أحمد الحبيشي.

رحمتي لك، وودعته، ويا حمامي ما دهاك، والهوى والحب غلاب، وأهوى الجمال، ويا ذي عبرت الفضاء، وما عادناش جمال، ويا ذي خلفت وعدك، وكيف أستطيع أنساك، ويا ظالمين أظلم من الليالي. أبو حسن قال عاد الله، وغاب عني وذكره لا يغيب، وامشي دلا،



من بغداد إلى عمان

رحلة مع الفن

د/ طه حسين الروحاني

داء النقرس

أعراضه وعوامل الخطر والتشخيص والعلاج



النقرس: صورة معقدة من التهاب المفاصل قد تصيب أي شخص، ويتسم هذا المرض بنوبات ألمه المفاجئة الحادة، والتورم والاحمرار والشعور بالألم عند اللمس في واحد أو أكثر من المفاصل، وغالبًا ما يصيب إصبع القدم الأكبر. قد تحدث نوبة النقرس فجأة، وغالبًا ما توقظك في منتصف الليل بشعور حارق في إصبع قدمك الأكبر، ويكون المفصل المصاب ساخناً ومتورماً وتشعر فيه بألم شديد عند اللمس، إلى درجة أن وزن ملاءة الفراش قد يبدو غير محتمل. وقد تظهر أعراض النقرس وتخفتي، ولكن هناك عدة طرق للسيطرة على الأعراض ومنع تفاقمها.

أعراض النقرس

تظهر علامات النقرس وأعراضه دائمًا بشكل مفاجئ، وغالبًا ما يكون ذلك في الليل، وتشمل ما يلي:
- ألمًا شديدًا في المفاصل: عادةً ما يؤثر النقرس على إصبع القدم الأكبر، ولكنه قد يصيب أي مفصل أيضًا؛ وتشمل المفاصل الأخرى التي تشجع إصابتها الكاحلين والركبتين والمرفقين والمعصمين وأصابع اليدين؛ وعلى الأرجح، يصل الألم إلى أقصى درجات حدته بعد بدايته بنحو أربع ساعات إلى 12 ساعة.
- الشعور بعدم الارتياح: بعد اختفاء الألم الأكثر حدة، قد يستمر الشعور بعدم الراحة في بعض المفاصل لمدة تتراوح من بضعة أيام إلى بضعة أسابيع؛ ومن المرجح أن تستمر الهجمات اللاحقة لفترة أطول وتؤثر على المزيد من المفاصل.
- التهابًا واحمرارًا: تصبح المفاصل المصابة متورمة ومؤلمة ودافئة وحمراء اللون.
- محدودية نطاق الحركة: مع تفاقم حالة النقرس، قد لا تكون قادرًا على تحريك مفاصلك حركة طبيعية.

متى يجب زيارة الطبيب؟

يُرجى الاتصال بالطبيب إذا شعرت بألم مفاجئ وشديد في مفصل من مفاصل الجسم؛ فقد يؤدي النقرس في حالة عدم علاجه إلى تفاقم الألم وتلف المفاصل؛ لذا اطلب الحصول الرعاية الطبية على الفور إذا أصبت بالحمى وشعرت بالتهاب وسخونة في المفصل، وهو ما قد يكون علامة على الإصابة بالعدوى.

الأسباب

يحدث النقرس عند تراكم بلورات اليورات في المفاصل، ما يؤدي إلى التهاب الألم الشديد المصاحب لنوبات النقرس؛ وقد تتكون بلورات اليورات عند وجود مستويات مرتفعة من حمض اليوريك في الدم؛ وينتج الجسم حمض اليوريك عندما يكسر اليورينات، وهي مواد موجودة بصورة طبيعية في الجسم. وتوجد هذه اليورينات أيضًا في أنواع معينة من الأغذية، مثل اللحوم الحمراء والأشياء الداخلية كالخبز؛ ومن المأكولات البحرية الغنية باليورينات الأنشوجة والسردين والمحار والإسقلوب والسلمون المرقط والتونة؛ كما يؤدي تناول المشروبات الكحولية، وخاصة الجعة (البيرة)، والمشروبات المحلاة بسكر الفواكه (الفركتوز) إلى ارتفاع مستويات حمض اليوريك.

وفي الظروف الطبيعية، يتحلل حمض اليوريك في الدم ويمر عبر الكلى إلى البول، ولكن الجسم في بعض الأحيان ينتج كميات مفرطة من حمض اليوريك، أو تتخلص منه الكلى بكميات أقل مما ينبغي، وعند حدوث ذلك، قد يتراكم حمض اليوريك مكونًا بلورات يورات حادة كالإبر في أحد المفاصل أو الأنسجة المحيطة به، مما يسبب ألمًا والتهابًا وتورمًا.

عوامل الخطر

تزداد احتمالية الإصابة بالنقرس في حال ارتفاع معدلات حمض اليوريك في الجسم، ومن العوامل التي ترفع معدلات حمض اليوريك في الجسم ما يلي:
- النظام الغذائي: يرفع النظام الغذائي الغني باللحوم الحمراء والمحار والمخاربات والمشروبات المحلاة بسكر الفاكهة (الفركتوز) من معدلات حمض اليوريك، ومن ثم زيادة مخاطر الإصابة بالنقرس؛ كما يزيد شرب الكحوليات، وخاصة الجعة (البيرة)، من مخاطر الإصابة بالنقرس.
- وزن الجسم: في حال زيادة وزن الجسم عن الطبيعي، ينتج الجسم المزيد من حمض اليوريك، وتزداد صعوبة عمل الكلى في التخلص من حمض اليوريك.
- حالات طبية معينة: تزيد أمراض وحالات معينة من مخاطر الإصابة بالنقرس؛ وتشمل على ارتفاع ضغط الدم غير المُعالج، والحالات المزمنة مثل داء السكري والسمنة ومتلازمة التمثيل الغذائي (الأيض) وأمراض القلب والكلى.
- أدوية معينة: يمكن أن تسبب الجرعات المنخفضة من الأسبرين وبعض الأدوية المستخدمة لضبط ارتفاع ضغط الدم، بما في ذلك المدرات الثيازيدية ومثبطات الإنزيم المحول للأنجيوتنسين وحاصرات مستقبلات بيتا، زيادة معدلات حمض اليوريك؛ وكذلك الحال بالنسبة للعقاقير المضادة لرفض الأعضاء المزروعة التي توصف للأشخاص بعد عمليات زرع الأعضاء.
- التاريخ العائلي مع النقرس: إذا كان هناك أفراد آخرون في العائلة مصابون بالنقرس، تزداد احتمالية إصابتك به.

- سن الشخص ونوعه: تزداد الإصابة بالنقرس بين الرجال، نظرًا لأن معدلات حمض اليوريك تكون أقل عند النساء بصورة أولية؛ غير أنه بعد انقطاع الطمث، تقترب معدلات الإصابة بهذا المرض لديهن من معدلات الرجال، ومن ناحية أخرى، يصاب الرجال بالنقرس في سن مبكرة، تتراوح عادةً بين 30 و50 سنة، بينما تُصاب النساء بصفة عامة بمؤشرات وأعراض المرض بعد انقطاع الطمث.
- العمليات الجراحية أو الإصابات الحديثة: يمكن أن تزيد العمليات الجراحية أو الإصابات الحديثة من احتمالية ظهور نوبات النقرس، وقد يؤدي التطعيم إلى إصابة بعض الأشخاص بنوبات النقرس.

المضاعفات

قد يُصاب مرضى النقرس بحالات أكثر حدة، نذكر منها ما يلي:
- النقرس المتكرر: قد لا تتكرر مؤشرات النقرس وأعراضه لدى بعض الأشخاص مطلقًا؛ والبعض الآخر قد يتكرر النقرس لديه عدة مرات في السنة الواحدة؛ وقد تعمل الأدوية على الوقاية من نوبات النقرس لدى الأشخاص المصابين بالنقرس المتكرر، أما إذا تُركت الحالة من دون علاج، فقد تُسبب تآكل المفاصل وتدميرها.

- النقرس المتقدم: قد يُسبب النقرس إذا تُرك بدون علاج تكون ترسبات من بلورات اليورات تحت الجلد في عُقيدات تُسمى رواسب رملية (توفي)؛ ويمكن أن تتكون الرواسب الرملية في أماكن عديدة، مثل الأصابع أو اليدين أو القدمين أو المرفقين أو وتر العرقوب بطول الجزء الخلفي من الكاحلين؛ وعادةً ما تكون غير مؤلمة، لكنها قد تتورم وتصبح حساسة أثناء نوبات النقرس.
- حصوات الكلى: قد تتجمع بلورات اليورات في المسالك البولية لدى مرضى النقرس، مسببةً حصوات الكلى، ويُمكن أن تُقلل الأدوية من خطر الإصابة بحصوات الكلى.

التشخيص

يُشخص الأطباء عادة النقرس بناءً على أعراضه ومظهر المفصل المتأثر، قد تتضمن اختبارات المساعدة في تشخيص النقرس ما يلي:
- اختبار سائل المفصل: قد يستخدم طبيبك إبرة لسحب السائل من المفصل المصاب، يمكن رؤية بلورات اليورات عند فحص السائل تحت المجهر.

- اختبار الدم: قد يوصي طبيبك بإجراء اختبار الدم لقياس مستويات حمض اليوريك في الدم، ولكن تكون نتائج اختبار الدم مضللة أحيانًا، بعض الأشخاص لديهم مستويات عالية من حمض اليوريك، ولكن لا يُصابون بالنقرس مطلقًا، وتظهر أعراض النقرس وعلاماته على بعض الأشخاص بدون أن تصبح مستويات حمض اليوريك في الدم لديهم غير طبيعية.
- التصوير بالأشعة السينية: قد تكون تصوير المفاصل بالأشعة السينية مفيدًا لاستبعاد الأسباب الأخرى لالتهاب المفاصل.
- الأتراساوند (التصوير بالموجات فوق الصوتية): يستخدم هذا الاختبار الموجات الصوتية لاكتشاف بلورات اليورات في المفاصل أو في ترسبات حمض اليوريك.
- التصوير المقطعي المحوسب ثنائي الطاقة: يجمع هذا الاختبار العديد من صور الأشعة السينية الملتقطعة من عدة زوايا مختلفة لإظهار بلورات اليورات في المفاصل.

العلاج

تتوفر أدوية النقرس بنوعين يركزان على مشكلتين مختلفتين، حيث يساعد النوع الأول على تقليل الالتهاب والألم المصاحب لنوبات النقرس، أما النوع الثاني فيعمل على الوقاية من مضاعفات النقرس عن طريق خفض كمية حمض اليوريك في الدم. ويعتمد اختيار نوع الدواء المناسب لك على مدى تكرار أعراضه ودرجة حدتها، وعلى أي مشكلات صحية أخرى قد تكون لديك.

أدوية لعلاج نوبات النقرس

من الأدوية المستخدمة لعلاج نوبات النقرس والوقاية

من النوبات المستقبلية، ما يلي:

- مضادات الالتهاب غير الستيرويدية: تشمل الأدوية التي تُصرف من دون وصفة طبية، مثل الإيبوبروفين (Motrin IB و Advil وغيرها)، ونابروكسين الصوديوم (Aleve)، بالإضافة إلى مضادات الالتهاب غير الستيرويدية الأكثر فعالية التي تُصرف بوصفة طبية، مثل الإندوميثاسين (Tivorbex و Indocin) أو السيليكوكسيب (Celebrex)، وتنطوي مضادات الالتهاب غير الستيرويدية على مخاطر حدوث آلام في المعدة ونزيف وقرحة.

- دواء كولشيسين: قد يصف الطبيب دواء كولشيسين (Mitigare و Glopberba و Colcrys)، وهو من المسكنات التي تُقلل من آلام النقرس بشكل فعال، ومع ذلك قد تكون هناك آثار جانبية للدواء مثل الغثيان والقيء والإسهال.

- الكورتيكوستيرويدات: قد تخفف الكورتيكوستيرويدات، مثل عقار بريدنيزون، من التهاب النقرس والألم المصاحب له؛ وقد تُوصف الكورتيكوستيرويدات في صورة أقراص، أو يمكن حقنها في المفصل؛ ومن الآثار الجانبية للكورتيكوستيرويدات، تغير الحالة المزاجية، وزيادة مستويات السكر في الدم، وارتفاع ضغط الدم.

أدوية منع مضاعفات النقرس

إذا واجهت العديد من نوبات النقرس كل عام، أو إذا كانت نوبات النقرس لديك أقل حدوثًا؛ ولكنها مؤلمة بدرجة كبيرة، فقد يُوصي طبيبك بأدوية لتقليل خطر حدوث مضاعفات مرتبطة بالنقرس؛ وإذا أظهرت الأشعة السينية المشتركة وجود أضراس من النقرس، أو كنت مصابًا بالراسب الرملي أو أمراض الكلى المزمنة أو حصى الكلى، فقد توصف لك أدوية لخفض معدلات حمض اليوريك في الجسم.

الأدوية التي تمنع إفراز حمض اليوريك: تعمل عقاقير مثل ألوپورينول (Aloprim، Lopurin، Zylprim) وفيبوكسوستات (Uloric) على الحد من معدلات حمض اليوريك التي يُفرزها الجسم، وتشمل الآثار الجانبية لعقاقير ألوپورينول الحُمى والطفح الجلدي والتهاب الكبد ومشاكل الكلى، وتشمل الآثار الجانبية لعقاقير فيبوكسوستات الطفح الجلدي والغثيان وانخفاض وظائف الكبد، وقد تزيد عقاقير فيبوكسوستات أيضًا من خطر الوفاة لأسباب قلبية.

كذلك الأدوية التي تساعد على التخلص من حمض اليوريك، تحسن عقاقير مثل البروبينيسيد (Probalan) من قدرة الكلى على إخراج حمض اليوريك من الجسم؛ وتشمل آثارها الجانبية الطفح الجلدي وآلام المعدة وحصى الكلى.

دروس وعبر من الهجرة ومعركة بدر

أ / علي الرباج

آسيا شرقاً.

وقعت معركة بدر في السابع عشر من رمضان، ومن غير المعقول أن نقرأ هذه الحادثة دون أن نسلط عليها الضوء، ونهمل من فيض ما أثرا العذب، إذ لا يختلف اثنان على أن هذا الحدث غيّر العرب وشبه الجزيرة العربية والمنطقة؛ بل غير العالم، وما زال أثره ليومنا هذا.

إن كانت الشبوعية تدرّس على أنها انتصار للعمال والكادحين، فإن معركة بدر انتصار للبشرية جمعاء بأطيافها، انتصار للحق وهزيمة للباطل والظلم، وإعلان عن دخول عصر جديد.

إن معركة بدر لوحدها درس مانع جامع يستخلص منه المؤمن درساً وعبراً، تأخذ بيده نحو سيرة النبي الكريم والقائد الملهم، وتقدم له قراءة وفهماً للحياة وإحاطة بسر النجاح الذي يطمح له كل شخص وتطمح له الأمة، وأي نجاح أفضل من نجاح الدعوة المحمدية؟!

بين يدي معركة بدر

قبل الحديث عن معركة بدر، سنرسل على متن قطار التاريخ لنقف على أحداث وعبر من سيرة الحبيب صلى الله عليه وسلم، منذ بعثته وإلى حدثنا الرئيس؛ ففي القرن السادس للميلاد وبينما العالم في حالة من الفوضى، مكان واحد كان هادئاً لا جلبة فيه؛ كان ذلك المكان هو قلب رجل يعيش في قلب الصحراء، كان هذا الهدوء مريباً، وكان صمته ذا شجون، له معنى عميق، وقد أدركت زوجته ذلك، ولاحظت أن قسامات زوجها تعد بالكثير، لكنها لم تكن تتخيل أن يفعل هذا، هذا الرجل الأريبعيني من سكان مكة، معروف بين أقرانه وأصحابه بحسن السلوك وبقاوة الباطن والظاهر وكان من خبره أن يشارك أهله ما يجيدونه ويعرفونه أياً عن جد "التجارة".

خرج سكان مكة ليمارسوا التجارة ويجوبوا البلدان يعرضون بضائعهم، ويجلبوا غيرها، ومن أجل هذا ربطوا علاقات دبلوماسية مع أمصار عديدة، وشاعت أخبارهم في الأنحاء، فكانوا ذوي مكانة ومهابة، على ضعف إمكاناتهم العسكرية والسياسية، كان لهم حضور بارز في هذين الميدانين وكانوا يكتفون بالتبعية السياسية في بعض الأيام للفرس أو الروم، مع استقلال وعزة نفس في أغلب الأحيان، وكانت مدينتهم مكة مزاراً للتجار من أنحاء العالم.

لم يكن أحد من العالمين يتصور أن يحدث الذي حدث، ولم يكن من قريش ولا من القبائل المجاورة من يتوقع أن المستقبل سيجعل من هذه البقعة ساحة للتحريك، تحرير العالم من أدران التصقت به لقرون طويلة، ولم يكن ينتظر من قريش التي لا يعرف معظمها القراءة والكتابة، أن يخرج من أصلابها من يبشر الناس بالمعرفة والعلم، وأن يصبح أهلها خير من يؤلف الكتب ويطالعونها، حتى كانوا أعلم أهل الأرض بالكتب، وفي هذا يقول الفيلسوف الفرنسي فرانسوا ماري فولتير في كتابه القاموس الفلسفي ص56: «قبل اختراع الطباعة الرائع، كانت الكتب نادرة، وأغلى من الأحجار الكريمة.. العرب وحدهم كانت لديهم كتب منذ القرن الثامن حسب تقويمنا حتى القرن الثالث عشر».

كيف يعقل أن تصبح هذه الأمة الأمية الجاهلة أمة علم وأمة قراءة؟ هذا عجب، والأعجب ما استطاعت تحقيقه من منجزات كان لها الفضل في تغيير وجه الأرض وفي وقت وجيز للغاية يثير الدهشة؛ فالعرب وحدهم من شكلوا النشاز في تاريخ الحضارة، فقد تحولوا من الظلام إلى النور ومن الهمجية إلى المدنية ومن طور الفوضى والتشرذم إلى طور الأمن والسلام وانتقلوا من ذيل الأمم إلى مقدمتها؛ في وقت وجيز للغاية، وما هي إلا سنوات حتى سيطروا على أراضٍ شاسعة امتدت من المحيط الأطلنطي غرباً إلى جزر

إلا أن هذا لم يطفئ نار الحق في قلبه، فظل متشبهاً بقضيته يدافع عنها، ولم يتردد في قبول بيعة الأنصار والإيمان بصدقهم رغم ما لقيه من القبائل، بل انتهز الفرصة وأمن بنفسه وتشبث بخيط أمل، وهو مدرك أن الله لن يخيبه، وأن المدينة قد تفتح أمامه أبواب مكة إن هو نجح في بناء دولته هناك.. وهذا الذي حدث بالضبط، وهذا يؤكد أن الواجب ألا ننفق الأمل وأن نؤمن بالرجال الصادقين.

3- حسن الصحبة: اختار الرسول بصحبته أبا بكر كما هو معروف، لم يكن اختياره عشوائياً أبداً، فقد عرف عن أبي بكر الشهامة والتضحية وحب الله ورسوله والأكثر اسمه بين القبائل العربية، فقد كان أبوبكر ذا مكانة مرموقة تسمح له باختراق المنطقة دون التعرض للأذى، وقد أبان أبوبكر عن عزم وتفاني منقطعي النظر فكان جديراً بالثقة النبوية والريانية؛ قال: الصحبة يا رسول الله؟ قال "نعم"، فدمعت عيناه، رضي الله عنه؛ فكان الصحاب وخير الصحاب رضي الله عنه.. ومن هنا يجب اختيار الرفاق بعناية.

4- التخطيط الجيد: خطّ الرسول عليه الصلاة والسلام للهجرة مع استشارة المقربين منه، فعمل على إرسال سفير له وهو أول سفير في الإسلام (مصعب بن عمير)؛ مصعب الخير الذي هيأ الأمور بالمدينة، ثم قسم المسلمين إلى أفواج وعمل على أن تتم الأمور في سرية تامة دون أن تشعر قريش، كما عمل على وضع جهاز استخباراتي يعد من أوائل الأجهزة الاستخباراتية في التاريخ، يقوده صحابة كرام عرفوا بالدهاء، فكانوا يتجسسون الأخبار ويطلقون العيون إلى المداخل والمخارج ويهيون الأمور ويرسلون التقارير التي تفحص من الحبيب والصحابة الكرام؛ وأهم من ذلك -بالنسبة لي- وهنا يلعب معدن القائد العظيم، وهنا تظهر أخلاق العظماء، أن الحبيب لا يخرج حتى يطمئن على أن الجميع قد خرج وسلم من شر قريش.. أيها القائد، خطط بهدوء واضرب بقوة.

5- الثقة والاعتماد على الكفاءة: لعل الغريب في هذه الواقعة اعتماد الرسول عليه الصلاة والسلام على رجل مشرك لم يؤمن بدعوته، ومع خطورة المهمة وحساسية اللحظة التاريخية يختار (عبد الله بن أريقط) أعرف الناس بالصحراء وهو رجل يحفظ الخريطة السياسية للمنطقة، ضابط للاتجاهات الجغرافية، باختصار الرجل المناسب في المكان المناسب؛ ومن هنا نتعلم كيف نستفيد حتى من الأعداء.

معركة بدر الخالدة

قال تعالى: «إِذْ لِلَّذِينَ يَقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلْمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِم لَلْقَدِيرُ» الحج: 39، وهكذا تبدأ مرحلة جديدة من مراحل الإسلام، ويستغل الرسول عليه الصلاة والسلام مرور أبي سفيان بتجارة لقريش فيأمر الصحابة بالزحف لاعتراضها واسترداد ما أخذته قريش من أموال الصحابة، ويحدث أن يغير أبو سفيان طريقه، وفي نفس الوقت تجمع قريش بعد أن سمعت بتحرك الحبيب جيوشها وتتجه نحو ملاقة الصحابة، وتتداخل الأحداث إلى أن يجد الصحابة أنفسهم في مواجهة قريش.

خرجت قريش في ألف مقاتل، منهم ستمائة يلبسون الدروع، أما البعير فكان معهم منها سبعمائة، ومائة فرس، بالإضافة إلى القيان معهم يُغنين بدم المسلمين، ورغم أن أباً سفيان أعلمهم بنجاته وطالبهم بالعودة إلا أن أباً جهل رفض العدول عن الحرب ودفّع الناس للمضي إلى بدر.

لم يكن المسلمون يتوقعون الحرب، وكل ما أرادوه هو قطع الطريق على القافلة؛ ولكن لله قدرٌ، فقد وجد الصحابة أنفسهم في مواجهة لم يحسبوا لها الحساب، وكيف وهم قلة وعدوهم كثير؛ فعن البراء بن عازب،

رضي الله عنهما قال: «كنا أصحاب محمد عليه الصلاة والسلام نتحدث أن عدة أصحاب بدر على عدة أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر، ولم يجاوزوه معه إلا مؤمن بضعة عشر وثلاث مئة» وفي رواية الترمذي؛ وليس في هؤلاء كما روى الرواة عن علي رضي الله عنه سوى فارس واحد هو (المقداد بن عمرو) رضي الله عنه.

كان أول ما بدأ به رسول الله عليه الصلاة والسلام أن وضع المسلمين في سياق الأحداث وأخبرهم أنه لم يخطط للحرب وما هم يرون ما الذي حدث، فيقول الحبيب: (أشيروا علي أيها الناس).

وهنا يسطع نجم رجل آخر هو (سعد بن معاذ) رضي الله عنه، الذي يقف ينظر إلى رسول الله قائلاً: «والله، لكأنك تريدنا يا رسول الله؟ قال: أجل، قال سعد: فقد آمننا بك، فصدقناك، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق، وأعطيناك على ذلك عهدونا ومواثيقنا على السمع والطاعة، فامض يا رسول الله لما أردت، فو الذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك، ما تخلف منا رجل واحد، وما نكره أن تلقى بنا عدواً غداً إنا لصبر في الحرب، صدق في اللقاء، ولعل الله يريك منا ما تقر به عينك، فسر بنا على بركة الله»؛

فیتهلل وجه الرسول عليه الصلاة والسلام ويقول: «سيروا وأبشروا، فإن الله تعالى قد وعدني إحدى الطائفتين، والله لكأنني الآن أنظر إلى مصارع القوم».

بات المسلمون ليلتهم ولكهم أمل تفهم الملائكة من كل جانب، فليس فوق الأرض يومئذ من المؤمنين إلا هؤلاء النفر وبعض أشخاص متفوقون في أنحاء المعمورة ممن ما زالوا على قيس من التوحيد.

وبينما المسلمون يغطون في نومهم، الحبيب لم ينام، فما هو رافع يده الشريفة يدعو والدموع تنهمر من مقلتيه الشريفتين، متضرعاً إلى المولى عز وجل: «اللهم أنجز ما وعدتني.. اللهم أنجز ما وعدتني، اللهم إني أتوكأ هذه العصابة من أهل الإسلام فلا تعبد في الأرض أبداً». فيسبغهم ويطمئن الحبيب بأن الصحابة على قلب رجل واحد وأن النصر حليفهم بإذن الله، ويزيد الله تعالى من فضله فينزل المطر ليئله إعلاناً بنزول السكينة والرحمة على المسلمين.

يحاول أحد المشركين التسلل نحو آبار بدر التي استحوذ عليها المسلمون؛ فيتلفه حمزة رضي الله عنه؛ وتبدأ أطوار المعركة بما عهد عليه العرب، بمبارزة بين شجعان القوم، يخرج من قريش شبيهة وأخوه عتبة والوليد بن عتبة.

ومن الصحابة عبيدة بن الحارث وعلي بن أبي طالب وحمزة بن عبد المطلب، وكان خروج هؤلاء بطلب من قريش التي أرادت مبارزين من بني أمهماء.. يهلك فرسان قريش ويعلو التكبير وتستعر الأحداث، ويبلني المسلمون بلاء حسناً ويثبت الله الأقدام، وينزل الملائكة للقتال مع المؤمنين؛ فينصر الله الصحابة نصراً عزيزاً؛ ويهلك من قريش من يهلك ويأسر خلق كثير، وتنكس أعلام قريش وتترقب رايات الحق عالياً وتصدح الحناجر بـ«لا إله إلا الله محمد رسول الله».

هكذا تنتهي أحداث معركة عظيمة فاصلة في التاريخ البشري، فاصلة بين عهد الانحطاط وعهد الرقي؛ بين عهد عبادة الناس وعهد عبادة رب الناس، بين عهد الظلم وعهد العدل، عهد البر وعهد الجور، وبنهاية معركة بدر تدخل البشرية مرحلة جديدة.

ختاماً: يقول المفكر والأديب الروسي تولستوي: «إنه خلص أمة ذليلة دموية من مخالب شياطين العادات الذميمة، وفتح على وجوههم طريق الرقي والتقدم؛ وإن شريعة محمد ستسود العالم لانسجامها مع العقل والحكمة» في كتابه حكم النبي محمد.

أ/ إبراهيم الصغير

براءة الدين من خرافات عاشوراء

أصل لما يتظاهر به الجهال من خرافات باسم الحزن على الميت في ديننا، فليبحثوا عن مصدر لخرافاتهم ودين ينسبونها إليه غير ديننا؟

2- تحريم الاعتداء على النفوس وتعذيب الأبدان: لقد خلق الله الإنسان وكرمه ورحمه، فحرم كل ما من شأنه أذيته والمس بنفسه وبدنه؛ قال تعالى: «وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا» (النساء: 29)؛ وقال تعالى: «وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ» (البقرة: 195).

فهذه الآيات تقرر تحريم الاعتداء على جسد الإنسان بالقتل والإيذاء، منه أو من غيره؛ قال صلى الله عليه وسلم: «كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه» رواه مسلم.

فتعذيب المسلم لغيره حرام ولنفسه أشد حرمة من باب أولى، لكون هذا الجسد وديعة عنده وسيحاسبه الخالق سبحانه عليه، وتعذيبه لنفسه كتعذيبه لغيره.

فمن أين أتى هؤلاء المجرمون بطقوسهم وشعائرهم هذه، التي لا تمت للإسلام بأية صلة؟ وكيف سولت لهم أنفسهم الخبيثة لإصافها بالدين؟

تحريم ما ذكر من شق الجيب وغيره، وكان السبب في ذلك ما تضمنه من عدم الرضا بالقضاء.

يقول العلماء: الواجب على الإنسان أن يتصبر ويحتسب الأجر عند الله، ويعلم أن عظم الثواب من عظم المصائب، وأنه كلما عظمت المصيبة كثر الثواب؛ لأن المؤمن مؤمن القلب بالله، مؤمن بقضاء الله، يعلم أنه لا يمكن أن تتغير الحال عما كان وأن هذا أمر قضي... .

فديننا الحنيف حرم كل تلك الدعاوى الجاهلية، وأبقى على الحزن المشروع والبكاء الفطري المنضبط، نتيجة إيمان المسلم بقضاء الله والرضا به، واحتساب الأجر والثواب على ذلك المصائب.

وهذا نبينا الكريم لما مات ابنه إبراهيم بكى، وقال معلما البشرية كيفية الحزن على الميت: «إن العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول إلا ما يرضى ربنا وإنما بفراقك يا إبراهيم لمحزونون؟» فهذا ابن أفضل الأنبياء، فكيف بما دونه من الخلق.

هذا هو هدي الإسلام في الحزن على الميت وهو لا يتجاوز البكاء المباح والحزن الجائر، والحداد عليه في أكثر من ثلاث إلا الزوجة على زوجها؛ ومن هنا فلا

أضحت وجهة لكل حاقد على الإسلام، مرید لتشويه صورته، مستغلا إياها للطعن فيه.

ولما كان مدار هذه الشعائر على الحزن على الميت والبكاء عليه، واللطم والتطبير، رأيت تبيين نظرة الإسلام إلى هذه الخرافات، وبالتالي تبرئته منها: 1- الحزن على الميت: لقد كان الناس في الجاهلية، يعتقدون المناحات للميت، وفيها تُشق الجيوب وتُلطم الخدود، وتُضرب الوجوه، وتعلو الأصوات بدعوى الجاهلية الباطلة، ويُحد عليه حتى السنة، وكلها عادات جاء الإسلام بمنعها وتحريمها، والمحافظة على الفطري منها.

فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لَيْسَ مِنْكُمْ مَنْ ضَرَبَ الْخُدُودَ، وَشَقَّ الْجُيُوبَ، وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ» متفق عليه.

يقول العلامة ابن حجر شارحا: ودعا بدعوى الجاهلية - في رواية مسلم بدعوى أهل الجاهلية - أي من النباحة ونحوها، وكذا الندبة، كقولهم واجبله، وكذا الدعاء بالويل والثبور.

وفي إرشاد الساري للقسطلاني: وهذا يدل على

مع حلول العاشر من شهر الله المحرم من كل سنة، يبدأ الجهال في القيام بأفعال جاهلية، يسمونها بغير اسمها وينسبونها لغير أهلها، لتشويه صورة الإسلام، البريء منها براءة الذئب من دم يوسف عليه السلام.

يسوقون مواكب العزاء، باللطم والتطبير والموسيقى الحزينة، بسمى الشعائر الحسينية، منهم من يمشي على الجمر برجليه، ومنهم من يزحف على بطنه وركبتيه، وليس الواقف المتسوي بأفضل حال منهما، فإما شاح رأسه بالسيف، وإما جالد ظهره وكتفيه بالسلاسل، لإزاحة الدماء.

وكلها شعائر تجب على العوام فقط دون المعممين، الذين يتوقف دورهم على تجميل العواطف وتنويم العقول، وشنن الهمم للبكاء والحزن على مقتل الحسين رضي الله عنه وأرضاه، وتتم في أجواء إجرامية دموية، تنفر منها العقول السليمة وترفضها الفطر المستقيمة.

ومما يدفع إلى تجلية هذه البراءة وإظهارها، زعم هؤلاء الأشرار أن هذه الشعائر من دين الإسلام، وأنها علامة على حب النبي الكريم وأسرته، حتى

العام الهجري الجديد وأسئلته

إبراهيم أقدسوس

ومجاملات وقصائد مديح؛ الحضور في الزمن له شروطه وهمومه وأشغاله ورهاناته، تلك التي لا تتوفر عليها اليوم، لأننا ببساطة، لسنا جادين في البحث عنها والتوفر عليها، ونستعيب عنها بتبادل التهاني، بقدم عام جديد، أكثرنا يجهل تاريخه، ويجد صعوبة في تذكر شهوره الهجرية.

سؤال رسالة المسجد: نتحدث جل كتب السيرة عن بناء المسجد باعتباره أول عمل قام به الرسول صلى الله عليه وسلم، مباشرة بعد دخول المدينة؛ فما الذي يعنيه هذا بالنسبة إلينا اليوم؟ ولماذا تحولت المساجد عندنا إلى أماكن لإقامة الصلوات، وتلاوة خطبة الجمعة، ثم الانصراف سريعا؟

ماذا تبقى لنا من رسالة المسجد، التي يعتبر بناؤها في الإسلام، أول عمل تجب البداية به، لما يعنيه من بناء الإنسان المسلم، وإقامته على المعرفة والعلم، عبر تشغيل عقله وفكره، وتهذيب سلوكه، وإعداده للمشاركة الإيجابية في بناء العمران، وتشديد الحضارة، وإفادة البشرية بما ينفع ويفيد؛ فما الذي تبقى لنا من هذه المعاني اليوم؟

ثالثا: الإخاء الحقيقي: بعد بناء المسجد، أخی الرسول صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار؛ هكذا تحكي جل كتب السيرة النبوية، في إشارة إلى ترشيد العلاقات الإنسانية وتصحيحها، وإشاعة الروح الجماعية، القائمة على التعاون والبذل والتضحية، وأخلاق التسامح والمساواة والاعتراف المتبادل، بين كل مكونات مجتمع المدينة؛ فما الذي تبقى من الأخوة والإنسانية اليوم؟

في زمن يعلو فيه صوت الأنانيات والذاتيات والمصالح الشخصية، ويتم استغلال المصطلحات الدينية كالإخاء لأهداف سياسية بحتة لا تمت للدين بصلة خربت الشعوب وأسقطت الأنظمة ودمرت العلاقات الاجتماعية؛ ويتحول فيه الأفراد شيئا فشيئا، إلى كائنات معزولة تدبر أغراضها وهمومها بصعوبة فائقة، وعلى انفراد وقلما تجد معينا على ذلك، لا من طرف الأشخاص ولا المؤسسات التي يفترض أنها تمثلها؛ فما الذي تبقى من الأخوة اليوم في زمن كل شيء فيه يباع ويشترى، بما في ذلك القيم والعلاقات الإنسانية.. هذه أسئلة ثلاثة، التاريخ، المسجد، الأخوة، يقتضيها مقام حدث العام الهجري الجديد، بالنسبة إلينا فما الذي يجب فعله لإعادة الاعتبار لهذه المعالم من جديد.

إن حلول العام الهجري الجديد، يقتضي منا بالضرورة، طرح العديد من الأسئلة، المرتبطة أساسا بوجودنا، وبما ندعيه من علاقة بهذا الحدث التاريخي الذي يتكرر معنا كل عام، فما الذي يعنيه حلول العام الهجري بالنسبة إلينا اليوم، وبكل ما يحمله زمننا هذا من أسئلة تتجدد باستمرار؟

يسهل أن نلاحظ، أن حلول السنة الهجرية بالنسبة إلى الكثيرين منا، لا يعدو أن يكون مناسبة عادية، لتبادل التهاني والأمنيات، والتنافس في ابتكار ألوان من المجاملات الزاهية، وفي أحسن الأحوال تنظيم بعض اللقاءات والحفلات الدينية، وتقديم بعض المواظ والكلمات، التي تكرر نفس المعاني، وتعتمد إلى سرد نفس الأحداث التاريخية، المرتبطة بحدث الهجرة، بنفس النمطية والتراثية، اعتمادا على بعض كتب السير، بلا تجديد ولا تنوع في تناول والتحليل، ما يعني أن الحدث التاريخي، يتحول عندنا إلى صور للجمود والسكون، في زمن لا يكف عن الحركة والتطور، ولذلك سرعان ما تطوى هذه الذكرى، لتعقبها أيام عاشوراء، بما تعنيه من اقتناء للفواكه الجافة، ولعب الأطفال، دون نسيان اللعب النارية، وما تثيره من قلاقل وإزعاج للمواطنين والمواطنات، ليبقى السؤال الذي ينتظر جوابا، ماذا تبقى لنا من حدث العام الهجري اليوم؟

إن الحديث عن السنة الهجرية، بالنسبة إلينا، وباعتبارنا جزء من أمة الإسلام افتراضا، يقتضي منا طرح ثلاثة أسئلة على الأقل:

أولا: سؤال التاريخ في علاقة بأحداث الهجرة، كما يرددها الكثيرون منا كل عام؛ فإلى متى سنظل نتحدث عن تاريخنا الماضي، بما هو أمجاد سالفة، انقضت ودرست، وتحولت عندنا إلى حكايات تذكرها للتباهي، وللشعور ببعض الفخر التليد.

إن التاريخ الهجري بالنسبة للمؤمنين به والمؤمنات، يعني سؤال الحضور في الزمن المعاصر، وما تتطلبه الإجابة عن هذا السؤال من شروط اجتماعية وسياسية وثقافية؛ فما الذي نفعله اليوم، وعلى جميع المستويات، من أجل أن نعود إلى التاريخ، ليعود إلينا، من أجل أن يكون لنا تاريخ آخر يستحق أن يحكى، هو الآخر بنفس الحماس والفخر على الأقل.

المؤكد أن العودة إلى التاريخ، ليست حفلات

نتائج وتوصيات محاضرة موسومة بـ:

«التقرير العلمي لتصرفات رسول الله عليه الصلاة

والسلام وما ينبني عليها من فروق بين الأحكام

وكان من التوصيات ما يلي:

1. ضرورة إبراز هذه المراتب ودعوة المجتمع لالتزامها.
2. إعطاء الحق لذوي النجابة والخبرة من أهل العلم لممارسة دورهم كاملا في البيان والتبيين.
3. ضرورة رفع مستوى الحصانة لذوي الخبرة والحكمة من أهل العلم للتصدي لأهل الفكر المتطرف والغالي.
4. ضرورة العمل على إزالة المعوقات المعرفية، وتبني وزارات الثقافة والتعليم، والتعليم العالي والأوقاف برنامجا دوريا لذلك.
5. ضرورة بيان أن ثمة فروقا بين سياسة الإسلام وبين تشريعاته.
6. حمل الناس على معرفة أن الناس كلهم شركاء في كثير من جوانب الحياة وأن تعطيل منافع الناس شر وباطل.
7. ضرورة البث والتركيز على أن من أنواع الوازع ما هو سلطاني وأن السلطان لازم وضرورة كونية وشرعية.
8. أن من الحقوق ما هو كوني غير اختياري وثابت لصاحبه لا حق في انتزاعه أو حرمانه منه وضرورة حماية الدولة بمكوناتها وهيئاتها لذلك.
9. أن عمارة الدنيا وتنمية الحضارة لا تخالف الشرع؛ بل هي من مقاصد الشرع الأولى وضرورة بناء ذلك وحمانيته والمحافظة عليه ومنع التعدي عليه، وفرض أقصى العقوبات على المتعدين.
10. ضرورة ومعرفة أن من حقوق السلطان حماية الأمة؛ بدفع كل ما يؤدي بها إلى ما يوجب محاربة المعتدين والمتعدين من خوارج وتكفيريين وصائليين.
11. أهمية تكديس الجهود في بيان مرتكزات ومفاهيم دينية مثل: الفطرة والحرية والحق والعدل والسماحة؛ مع ضرورة حماية المجتمع من طرح هذه المفاهيم بطريق الفكر المتطرف أو الفكر الغالي أو الفكر الانحلالي.

الحمد لله تعالى من علمنا وهدانا لما يصلحنا، فجعل حظنا أوفر ما يكون من الهداية والدراية، وصلى الله تعالى على سيدنا محمد من جاء بالشرع الميسر، والسنة المنيرة، وبعد:

فلا تزال الأمة تنتقل من بلاء لآخر، ما أثقل كاهلها وأقعدها عن نوال مراد الله تعالى، فتعرقلت عقول وتهقرت، فخلطت المعارف، حيث لم تعد تميز بين حقا ومستحقها، فقلبت الحال، حتى صار الباطل في ظاهره يتزين بثوب الحق، فعانت طائفة في الأرض الفساد، إذ صادرت على مجموع الأمة ما تستحقه طائفة دون أخرى، فاجتاتهم الشياطين ذات الشمال، فأفسدوا حين ظنوا أنهم يصلحون، فسلطوا على رقاب الناس سيف التكفير المبيح لهم سفك دماء الأبرياء، فمارسوا كل حظ لغيرهم، فصاروا أئمة وسلطين وقضاة ومفتين، حين حظهم لا يعدوا كونهم عبادا لا غير، فصاروا مشرعين ومنفذين، حتى بلغ تطرفهم وفسادهم عنان السماء، تهيئة للدجال، إذ سيعلن رقاوبهم وظهورهم.

هذا ما دفع موقع الشيخ الدكتور سمير مراد لإقامة هذه المحاضرة، بين فيها الشيخ مناهات ضرورية لفهم الأحكام، شارحا ومبيناً تصرفات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتوزيعها على من بعده، من حكام وقضاة ومفتين، وكان من نتائج ذلك:

1. تقصير العلماء في بيان مراتب ودرجات تصرفات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم.
2. خلط الدعاة خصوصاً بين هذه التصرفات مما جعل فيها لبسا لا يتضح لغير خاصة أهل العلم.
3. ارتباك الأمة وطلبة العلم في النهوض عن حمل أعباء العلم والدعوة إليه.
4. جرأة المتطرفين والتكفيريين والغلاة في امتطاء وممارسة كل التصرفات تسلطا على مقام النبوة الشريف.
5. جهل الكثيرين بالفرق بين التشريع العام وغير العام.



تشتهر القوات الخاصة، أو قوات العمليات الخاصة، حول العالم بأنها وحدات عسكرية مدربة تدريباً عالياً على أداء مهام غير تقليدية، وغالباً غير آمنة أو بالغة الخطورة، للأغراض السياسية أو الاقتصادية أو العسكرية.

ويعود أصل القوات الخاصة إلى أوائل القرن العشرين، بشكل متوافق مع النموذج القتالي الذي أنشأته وحدات Brandenburger الألمانية خلال الحرب العالمية الثانية.

في جميع أنحاء العالم، يقوم كل بلد بتدريب القوات الخاصة داخل جيشه، وجميع هذه القوات الخاصة تدرّب رجالها ليكونوا من قوات الصفوة الأفضل، للقيام بمهام مستحيلة وجعلها ممكنة.

فيما يلي قائمة بأفضل فرق للقوات الخاصة من جميع أنحاء العالم، والتي قام موقع «Wonderlist» بتصنيفها، وبالطبع بحسب المعلومات المتاحة حول هذه القوات الخاصة الشهيرة، حيث إنها تكون دائماً محاطة بسياج من الغموض والسرية، لأن هناك تفاصيل لا يمكن أن تكون معروفة للغير:

1- SEAL القوات الخاصة التابعة للبحرية الأميركية

تعتبر القوات الخاصة التابعة للبحرية الأميركية SEAL هي أفضل قوة خاصة في العالم؛ أنشئت في عام 1962م، وتمثل SEAL تمثل الأحرف الأولى من كلمات تدل على التدريب للعمل في جميع البيئات (البحر والبر والجو)، حيث يقضي أفرادها سنوات من التدريب، وخاصة بعد أحداث 11 سبتمبر، ويتحملون سرعة إيقاع مهام وعمليات بشكل لا يصدق.

وترجع تاريخ تكوين قوات SEAL إلى الحرب العالمية الثانية، وكل أفرادها من الذكور، الذين يمثلون إحدى قوى النخبة الأشد قوة، خاصة في الولايات المتحدة.

تتولى SEAL الأنشطة الخاصة السرية للغاية التابعة لوكالة المخابرات المركزية CIA، وبشكل أكثر تحديداً مجموعة النخبة للعمليات الخاصة.

وتعود العمليات المشتركة لـ SEAL البحرية ووكالة المخابرات المركزية إلى عملية MACV-SOG الشهيرة التي تمت خلال حرب فيتنام؛ ولا يزال هذا التعاون قائماً إلى اليوم ويتجلى في الحروب بالعراق وأفغانستان؛ وتعد أشهر العمليات التي تم الإعلان عنها كعملية مشتركة بين SEAL و CIA هي رصد مخبأ أسامة بن لادن وتصفيته.

2- SBS قوات القوارب الخاصة في المملكة المتحدة

تعدّ SBS قوات القوارب الخاصة في المملكة المتحدة تقريبا SEAL في البحرية الأميركية؛ تعتبر الـ SBS واحدة من أفضل القوات الخاصة في العالم؛ وترجع أيضاً جذورها إلى الحرب العالمية الثانية، وهي قوة بحرية متميزة تتبع القوات الخاصة البريطانية.

تعدّ عملية الترشيح والاختيار للخدمة في الـ SBS صعبة بما يفوق الخيال أحيانا، وهي تنطوي على اختبارات

أي مكان آخر في العالم. وتم تشكيلها في أعقاب مذبة ميونيخ في دورة الألعاب الأولمبية عام 1971م.

كان هدفها الأساسي هو الاستعداد للاستجابات الممكنة في المستقبل لأي هجمات محتملة بالغة العنف، وفي عام 1973م، أصبحت جيغن قوة دائمة من الرجال المدربين والمجهزين للرد على مثل هذا النوع من التهديدات، وهي تشتهر بسرعة استجاباتها وقدراتها القتالية الممتازة في مجال عمليات إنقاذ الرهائن وعمليات مكافحة الإرهاب، وتنتشر GIGN للاضطلاع حاليا بمهام التدخل والبحث والحماية على نطاق واسع.

6- المجموعة ألفا في روسيا

قامت المخابرات السوفيتية والمعروفة باسم KGB المجموعة ألفا Alpha لتكون واحدة من وحدات القوات الخاصة المتميزة في العالم عام 1974م، وعلى الرغم من قلة المعلومات المتوفرة بدقة عن طبيعة التوجهات الأولية لقوات النخبة Alpha، إلا أنها لا تزال في الخدمة ومتاحة على وجه الخصوص للواجبات الموسعة للشرطة، وللعمليات شبه العسكرية، والعمليات السرية، على الصعيدين المحلي والدولي.

7- اتحاد العمليات الخاصة في إسبانيا

تحتل UOE موقعاً متوسطاً بين أفضل وحدات القوات الخاصة المصنفة في العالم، وهي معروفة منذ عام 2009م باسم UOE أو قوة الحرب البحرية الخاصة، وظلت لفترة طويلة واحدة من القوات الخاصة الأكثر احتراما في أوروبا.

تم تكليف الـ UOE اعتباراً من عام 1952م بتولي العمليات الخاصة في البيئات البحرية والساحلية والداخلية، كقوة برمائية متطوعة للتسلق، وأصبحت منذ ذلك الحين قوة نخبة قتالية.

8- المجموعة الخاصة للخدمات في باكستان

مجموعة الخدمات الخاصة (SSG) في باكستان معروفة في البلاد باسم «اللقاطل السودا» نسبة إلى طائر بهذا الاسم، وذلك بسبب شكل قبعات الكوماندوز الفريدة، تم تشكيلها كقوة عمليات خاصة للجيش الباكستاني في عام 1956م، تشبه إلى حد كبير القوات الخاصة للجيشين

شاقة للقدرة على التحمل، كالتدريب في الغابات المطيرة في بليز، بالإضافة إلى ضرورة النجاح والتأهل في تدريبات للبقاء على قيد الحياة، كما يتم استجواب مكثف للمرشحين، ويحصل المرشح على فرصتين فقط لينجح في الاختبار.

3- SAS (القوات الجوية الخاصة) في المملكة المتحدة أيضاً

وتعتبر الخدمة الجوية البريطانية الخاصة، المعروفة باسم SAS، أيضاً واحدة من أفضل القوات الخاصة في العالم، وهي قوات مشاة تماثل قوات الـ SBS وإن كانوا هم الأكثر تدريباً ويعتبرون صفوة القوات الخاصة في العالم.

تأسست قوات SAS عام 1941م إبان الحرب العالمية الثانية، وكانت بمثابة نموذج للقوات الخاصة في جميع أنحاء العالم، وتم تعديل وضعها لتصبح جزءاً من الجيش الإقليمي في عام 1947م، وأطلق عليها اسم الكتيبة الـ 21، فوج SAS.

وفيما بعد أصبح اسمها الجيش النظامي الـ SAS-22، والذي اكتسب شهرة واستحسان عالميين بعد نجاحه في تنفيذ مهمة اقتحام السفارة الإيرانية في لندن، وإنقاذ الرهائن خلال حصار السفارة الإيرانية عام 1980م. وتضم SAS حالياً فوجاً تقليدياً، وفوجين إقليميين، وتتمثل مهامهم الأساسية في مكافحة الإرهاب في زمن السلم والعمليات الخاصة في زمن الحرب.

4- Sayeret Matkal في إسرائيل

مهمتها الأساسية هي جمع المعلومات الاستخباراتية، كما أنها عادة ما تعمل خارج حدود إسرائيل، كما أنها مكلفة أيضاً بعمليات خاصة بمكافحة الإرهاب وإنقاذ الرهائن خلف حدود كيان إسرائيل، وهي تساوي في القوة قوات SAS بالمملكة المتحدة Delta Force بالولايات المتحدة.

5- GIGN في فرنسا

وجيغن GIGN هي وحدة عمليات خاصة ضمن القوات المسلحة الفرنسية، يتم تدريبها على القيام بمهام مكافحة الإرهاب ومهام إنقاذ الرهائن في فرنسا، أو في

الأميركي والبريطاني. وتفيد التقارير أن عمليات تدريبها تشمل مسيرة 60 كم في 12 ساعة و8 كم في 50 دقيقة بكامل العتاد على الظهر، وتعتبر SSG واحدة من أفضل القوات الخاصة في العالم بسبب بطولتهم وشجاعتهم، حيث قال الرئيس الروسي، ذات مرة، إنه إذا كان لديه أبناء الجيش الباكستاني والأسلحة الروسية سيمكنه أن يغزو كل العالم لأنهم في غاية الشجاعة.

9- Delta Force قوة دلتا في الولايات المتحدة

تم تشكيل القوات الخاصة العاملة دلتا، المعروفة شعبياً باسم «قوة دلتا» في عام 1997م، في أعقاب العديد من الحوادث الإرهابية المعروفة بالولايات المتحدة، تم بناء قوة دلتا، على غرار نظيراتها البريطانية SBS و SAS، بل إن مؤسسها كان يخدم في السابق بالقوة SAS.

وتتمثل المهام الرئيسية لفرقة دلتا في مكافحة الإرهاب والتعامل المباشر وعمليات التدخل محلياً، وعلى الرغم من أنها مجموعة متعددة الاستخدامات قادرة على القيام بعدة أنواع من المهام السرية، بما في ذلك، على سبيل المثال لا الحصر، عمليات إنقاذ الرهائن وشن الغارات لمداومة الأوكار والتصدي للأمن.

10- GSG 9 في ألمانيا

إن GSG 9 هي وحدة مكافحة الإرهاب والعمليات الخاصة الألمانية التابعة للشرطة الاتحادية الألمانية، وتأسست رسمياً في عام 1973م بعد سوء إدارة الشرطة الألمانية لعمليات تحرير 11 رياضياً إسرائيلياً، اختطفوا في ميونيخ خلال دورة الألعاب الأولمبية الصيفية.

يتم نشر وحدة GSG 9 في حالات احتجاز الرهائن والاختطاف والإرهاب والابتزاز، كما أنها تستخدم لتأمين المواقع، وتحديد الأهداف، وتعقب الهاربين، وأحيانا الاضطلاع بمهام القنصاة، وتعد الوحدة نشطة للغاية في مجال تطوير واختبار الأساليب والآليات، التي يتم إتباعها خلال أداء المهام الموكلة إليها، وفي الفترة من عام 1973م إلى عام 2003م، أنجزت الوحدة أكملت أكثر من 1500 مهمة، ولم تطلق نيران أسلحتها إلا في 5 مناسبات فقط.

التمارين الرياضية

كيف يمكنها تحسين القدرات الذهنية؟

إلى نوع آخر من أنواع التفكير لدى القوارض. على الجانب الآخر، يبدو أن التمارين الرياضية تجعل الخلايا العصبية خفيفة الحركة، عندما جعل الباحثون في دراسات متفرقة الفئران تركض، ربطت أدمغتها الكثير من الخلايا العصبية بالشبكة العصبية، لكن لم تقتصر حركة تلك الخلايا بعد ذلك على فترة الركض، بل حدث ذلك خلال قيام الحيوانات بعمليات معرفية مثل اكتشاف بيئة جديدة، في حالة الفئران لم يكن للركض نفس تأثير التعلم، حيث أدى الركض إلى تكون خلايا مخية قادرة على القيام بمهام متعددة.

لم يكتمل بعد فهم الآلية التي تعيد بها التمرينات الرياضية إعادة بناء خلايا المخ على مستوى الجزيئات، لكن يشير البحث إلى أن التمارين الرياضية تؤدي إلى زيادة ما يسمى بالعامل العصبي لنمو الدماغ (B.D.N.F)، وهي مادة تقوي الخلايا ومحاور الخلايا العصبية، كما تقوي الروابط بين الخلايا العصبية وتساعد على تكوين النسيج العصبي. ليس بإمكان العلماء دراسة هذه التأثيرات على المخ البشري، ولكنهم وجدوا أنه وبعد ممارسة التمارين الرياضية يظهر في دماء أغلب الأشخاص نسبة أعلى من العامل العصبي لنمو الدماغ؛ ويعتقد قليل من العلماء أن نسبة أعلى من العامل العصبي لنمو الدماغ تفسر كل التغيرات المصاحبة لممارسة الرياضة التي تحدث للعقل، حيث تشمل العملية بالتأكيد تسلسلا بيوكيميائيا ووراثيا معقدا.

ووجدت دراسة حديثة لمخ للفئران كبيرة السن، على سبيل المثال، أن هناك 117 جينا وراثيا يظهر بشكل مختلف في مخ الحيوانات التي بدأت برنامجا للركض مقارنة بالحيوانات التي لم تتحرك كثيرا، حيث ركز الباحثون على كمية صغيرة من الجينات الوراثية التي قد تظهر بشكل مختلف في المخ بعد ممارسة الرياضة.

هل تؤدي ممارسة الرياضة إلى تلك النتائج المرغوبة أم لا؟ يظل ذلك سؤالاً دون إجابة ومثيراً للفضول. يقول عالم النفس والأعصاب آرثر كرامر، مدير معهد بيكمان بجامعة إلينوي وخبير بارز بالتمارين الرياضية والمخ: «ليس من الواضح ما إذا كان النشاط يجب أن يكون تمريناً مستمرا أم لا».

وأشارت بعض الدراسات في السنوات القليلة الماضية إلى تمتع كبار السن الذين قاموا برفع أوزان ولم يقوموا بممارسة أي رياضة، بفوائد معرفية، لكن أغلب الدراسات التي أجريت حتى هذه اللحظة تضمنت الركض وتمرينات الأيروبيك الأخرى؛ والرسالة التي يوجهها العلم هو عدم ضرورة أن تكون التمرينات مرهقة حتى يكون لها تأثير إيجابي على المخ؛ وعندما تم إجراء تجربة على 120 رجلاً وسيدة من كبار السن قاموا خلالها بالمشي أو تمشيد عضلاتهم خلال دراسة عام 2011م، زاد حجم الحصين لديهم بعد عام.

في تلك الأثناء حدث ضمور لدى الأشخاص الذين مارسوا تمرينات تمدد العضلات، بينما كانت نسبة العامل العصبي لنمو الدماغ في دم الذين مارسوا المشي أعلى من تلك التي كانت في مجرى دم الذين مارسوا تمارين تمدد العضلات، كما كان أداؤهم في الاختبارات المعرفية أفضل.

وتوصل الباحثون إلى أن الحصين لدى من مارسوا رياضة المشي عاد إلى حاله قبل عامين أو أكثر، واستعاد من يبلغون 65 عاما حالة مخ أشخاص يبلغون من العمر 63 فقط من خلال المشي، وهو ما يعد نبأ سارا لأي شخص يشعر بالقلق كما نفع جميعا إزاء ما نمر به عند تقدمنا في السن من ضمور بطيء في خلايا المخ.



الحصين لدى الفئران والجرذان التي ركضت لبضعة أسابيع ضعف عددها في الحيوانات قليلة الحركة، لقد ازداد حجم أدمغتها مثلما ازداد حجم العضلات الأخرى.

يعد ذلك التأثير الذي لا يوصف للتمارين الرياضية على عمل الخلايا العصبية حديثة التكون هو الأكثر إثارة للدهشة، قد يكون لخلايا المخ تأثير إيجابي على القدرة الذهنية فقط إذا اتصلت بالشبكة العصبية الموجودة، حيث لا تتصل الكثير من الخلايا بعضها ببعض، بل تدور بلا هدى حول المخ لفترة قبل أن يموتوا.

شبكة عصبية

توجد طريقة واحدة لجذب الخلايا العصبية، وهي بتعلم شيء؛ أوضحت دراسة أجريت عام 2007م أن خلايا المخ في الفئران تنضم إلى شبكة الخلايا العصبية في أدمغتها عندما تتعلم كيفية التنقل في متاهة مائية، وهي مهمة صعبة من الناحية الفكرية وليس البدنية، ولكن كانت قدرات تلك الخلايا محدودة، وعندما درس الباحثون النشاط العقلي بعد ذلك وجدوا الخلايا التي اتصلت مؤخرا بالشبكة تتحرك فقط عندما تقوم الحيوانات بالتنقل داخل المتاهة المائية، وليس عند قيامها بعمليات معرفية أخرى.

لم تنتقل مهارة التعلم الموجودة بتلك الخلايا



قد تكون أهمية ألعاب التدريب الذهني غير مؤكدة، كما كتب دان هيرلي في مقاله عن «كيف نصبح أكثر ذكاء؟»، ولكن هناك طريقة أخرى سهلة التحقيق ومثبتة علميا لكي تصبح أكثر ذكاء.. اذهب لممارسة رياضة المشي أو للسباحة. وقد ظل علماء الأعصاب والفسيولوجيا على مدى أكثر من عقد يجمعون الأدلة على وجود علاقة إيجابية بين ممارسة التمارين الرياضية والقدرة الذهنية، لكن النتائج الأحدث أوضحت أنها ليست مجرد علاقة فقط، بل هي جوهر العلاقة نفسها.

التمارين والدماغ

وجد العلماء باستخدام تقنيات معقدة لاختبار آليات عمل الخلايا العصبية الفردية وتحسين مادة الدماغ نفسها - أن التمارين الرياضية تحمي الدماغ وتمكنه من مقاومة الانكماش، كما تحسن من مرونة الإدراك، حيث يشير علم الأعصاب الحديث إلى أن التمارين الرياضية قد تحدد أثرا أكبر لتحسين التفكير عما يحدثه التفكير نفسه.

تأتي أكثر الدلائل إقناعا من عدة دراسات حديثة على حيوانات المختبر التي تعيش في أقفاص مزدحمة وملينة بالحركة.. ومن المعروف منذ زمن أن ما يسمى بالبيئة «الثرية» - المنازل المليئة باللعب والتواصل والطرق المبتكرة - تؤدي إلى تحسين القدرة الدماغية لدى حيوانات المختبر.. وفي أغلب الأمثلة تشمل البيئة الثرية عجلة تجري حيث تستمتع الفئران والجرذان بالركض؛ حتى وقت قريب لم يكن هناك الكثير من الأبحاث الخاصة بتأثيرات الركض مقارنة بتلك التأثيرات الناتجة عن اللعب بألعاب حديثة أو شغل الذهن بأي طريقة أخرى لا تزيد من سرعة نبضات القلب.

وقام فريق من الباحثين بقيادة جاستن رودس، أستاذ علم النفس بمعهد بيكمان للعلوم والتكنولوجيا المتقدمة بجامعة إلينوي، بتقسيم الفئران إلى أربع مجموعات ووضع كل منها في ظروف معيشية مختلفة، إذ عاشت مجموعة في عالم حسي يتطلب استخداما لحاسة التذوق، حيث تتغذى على المكسرات والفاكهة واللبن، كما يتم رش بعض القرفة على طعامها، ويتم غسل كل ذلك بمياه ذات نكهة، كما كان فراشها عبارة عن قنب بلاستيكية ملونة تحتل ركنًا واحدا في القفص، بينما تملأ أجزاء أخرى من القفص كرات نيون ملونة، وأنفاق بلاستيكية وكتل يمكن قضمها، ومرايا وأرجوحات.. وحصلت المجموعة الثانية على كل تلك المتع بالإضافة إلى عجلات على شكل قرص تجري في أقفاصها، بينما وضعت مجموعة ثالثة في أقفاص لا يوجد بها أي زخارف، وتآكل طعامها المعهود فقط؛ وتحتوي منازل المجموعة الرابعة على عجلات دون أي دمي أو حلوى.

أتم جميع الحيوانات سلسلة من الاختبارات المعرفية في بداية الدراسة، وتم حقنها بمادة تسمح للعلماء بتتبع أي تغييرات في هياكل أدمغتها، وبعد ذلك ركضت ولعبت أو تكاسلت في أقفاصها لعدة أشهر، إذا كانت البيئة حولها غير ثرية.

بعد ذلك وضع فريق رودس الفئران في نفس الاختبارات المعرفية بالإضافة إلى فحص أنسجة أدمغتها؛ وعرف في ما بعد أن اللعب والنكهات، بغض النظر عن كونها عوامل محفزة، لم تحسن من ذكاء الحيوانات.

قال رودس: «هناك أمر واحد أحدث فرقا، وهو إذا كان لديها عجلة أم لا»، لأن الحيوانات التي قامت بتمارين، سواء كانوا في بيئة ثرية أم لا، كانت تتمتع بلياقة ذهنية وكان أداؤها في الاختبارات المعرفية أفضل من الفئران الأخرى؛ على الجانب الآخر لم تتحسن قدرات الحيوانات التي لم تركض، بغض النظر عن مدى ثراء عالمها.. ويقول رودس: «إنها تحب اللعب»، نادرا ما تظل الفئران في المناطق الهادئة الخالية داخل أقفاصها، لكنها لن تصبح أكثر ذكاء

لو لم تُتم بالتمارين الرياضية.

تمرين العقل

لماذا تساعد التمارين الرياضية في تحسين القدرة الذهنية، بينما لا يقوم التفكير بالدور نفسه؟ العقل مثل بقية

الأعضاء والعضلات، هو نسيج، ويتدهور مع قلة الاستخدام أو التقدم في السن، بداية من أواخر سن العشرينات يفقد معظمنا نحو 1 في المائة سنويا من حجم «الحصين»، وهو جزء في المخ مرتبط بالذاكرة وأنواع معينة من التعلم.

يبدو أن التمارين الرياضية تبطن أو تبطل الضمور المادي للمخ، كما تفعل مع العضلات، وعلى الرغم من اعتقاد العلماء حتى وقت قريب أن البشر قد خلقوا بعدد معين من خلايا المخ وقد لا ينتجون مزيدا منها، فقد وجد الباحثون في التسعينات باستخدام تكنولوجيا لتحديد الخلايا الجديدة أثناء التشريح أن أدمغة البشر البالغين تحتوي على عدد قليل من الخلايا العصبية الجديدة.

وتنتشر الخلايا الجديدة في قرين آمون (الحصين) hippocampus، مما يدل على أن تكون الخلايا العصبية - خلق خلايا دماغية جديدة - يحدث بشكل أساسي في تلك المنطقة.. واكتشف الباحثون أن التمارين تحدث قفزة في إعادة تكون الخلايا العصبية، حيث كان عدد الخلايا العصبية في

صناعة الكراهية والتضليل الإعلامي في أوروبا، المخاطر والتهديدات

اعتمد العديد من الدول الأوروبية استراتيجيات لمكافحة التضليل الإلكتروني والخطاب المتطرف؛ وطورت من قدراتها وقدرات الأفراد على استعمال وسائل الإعلام والتواصل لمكافحة التضليل الإعلامي، واعتمدت تدابير وإجراءات صارمة خاصة على المواقع الإلكترونية من خلال شرح أساليب تزوير المعلومات والتحقق منها، وحول مسارات التضليل الإعلامي وتداعياته.

جهود أوروبية لمواجهة التضليل الإعلامي

يؤكد تقرير اللجنة الخاصة المعنية بالتدخل الأجنبي في جميع العمليات الديمقراطية في الاتحاد الأوروبي، بما في ذلك المعلومات المضللة (INGE) في 9 مارس 2022م، إن النقص العام في الوعي بدء التدخل الأجنبي والتلاعب بالمعلومات، الذي تقوم به دول خارجية بشكل ساقط يتفاقم من خلال الثغرات في التشريعات، وعدم كفاية التنسيق بين دول الاتحاد الأوروبي.

ويبحث الاتحاد الأوروبي على وضع استراتيجية مشتركة لمواجهة تحدي المعلومات المضللة، بما في ذلك عن طريق فرض عقوبات محددة تتعلق بالتدخل الأجنبي وحملات التضليل على المدى الطويل، نحتاج إلى استراتيجية واضحة من المفوضية الأوروبية وقواعد الاتحاد الأوروبي الملزمة حقاً بشأن المساءلة والشفافية للمنصات عبر الإنترنت.

صادق البرلمان الأوروبي في 5 يوليو 2022م على قوانين من شأنها أن تنظم بشكل أو ثقل عمل شركات التكنولوجيا الكبرى، وتحد من المحتوى غير القانوني على الإنترنت، في ظل سعي الاتحاد الأوروبي إلى الحد من التجاوزات في هذا القطاع.. وتوصلت دول الاتحاد الأوروبي والمشروعين في التكتل إلى اتفاق، في 23 أبريل 2022م بشأن قواعد جديدة تتطلب من شركات التكنولوجيا العملاقة (غوغل وأمازون وأبل وميتا وميكروسوفت) بذل المزيد من الجهد لمراقبة المحتوى على منصاتهما ودفع رسوم للجهات المنظمة التي تراقب مدى امتثالها.

تواجه الشركات بموجب قانون الخدمات الرقمية غرامات تصل إلى (6%) من إجمالي عملياتها على مستوى العالم لانتهاك القواعد، بينما قد تؤدي الانتهاكات المتكررة إلى حظرها من ممارسة أعمالها في الاتحاد الأوروبي؛ يجعل المنصات عبر الإنترنت تتخذ إجراءات معينة لحماية المستخدمين من المحتوى غير القانوني، وتشمل هذه الإجراءات، من بين أمور أخرى في 29 أبريل 2022م.

- تعزيز التزامات الشفافية؛ ولا سيما إجبار الشركات الكبرى على تقديم معلومات عن خوارزمياتها.

- إنشاء إجراء «إشعار وإجراء» أوضح للمساعدة في تشجيع الإزالة السريعة للمحتوى غير القانوني.

يقول منسق الاتحاد الأوروبي لمكافحة الإرهاب إيلكا سالمي: في 14 يناير 2022م رداً على سؤال حول استفادة المتطرفين من جائحة «كوفيد 19» لتفادي خطاب الكراهية والدعاية عبر الإنترنت؛ وما الذي يتم فعله لمعالجة هذه المشكلة، التي من المحتمل أن تتفاقم في المستقبل؟: «أود أن أتحدث بشكل أساسي عن اثنين؛ في الواقع ثلاثة أشياء، الأول: هو أن الجهادية أو التهديد الإسلامي الراديكالي لا يزال قائماً.. ثانياً: لقد رأينا بالفعل تطرفاً يمينياً، خاصة التطرف اليميني الأبيض العنيف، الذي بات أكثر بروزاً في أوروبا.. الثالث: بالطبع تطور التكنولوجيا، تساهم التكنولوجيا الجديدة أيضاً في نشر خطاب الكراهية أو المحتوى الإرهابي عبر الإنترنت».

مؤشر الكراهية والتحرش في ألمانيا سلطت وزيرة الداخلية الألمانية «نانسي فيزر» في

15 أغسطس 2022م الضوء على ظهور تحديات جديدة وأكدت إن «الأمر يتعلق أيضاً بمكافحة التطرف بكل قوة وذلك إلى جانب التهديد الروسي، وقد أفلقتنا محاولة يساريين متطرفين استغلال المناخ، ونحن نأخذ هذا الأمر على محمل الجد، كما أننا نرى على الجانب الآخر أيضاً خطر اليمين المتطرف».

وكان ممثلون للأجهزة الأمنية أعربوا مراراً عن قلقهم حيال إمكانية محاولة متطرفين استغلال الاحتجاجات لأغراض خاصة بهم كما حدث على سبيل المثال من أنصار حركة «مواطنو الريح» خلال جائحة كورونا، وكان رئيس مكتب حماية الدستور (الاستخبارات الداخلية) في ولاية براندنبورغ، يورغ مولر، حذر من إمكانية استغلال متطرفين لأزمة الطاقة والتضخم المرتفع.

تزايد في شبكات التواصل الاجتماعي الألمانية منشورات حول التضخم والطاقة وحرب أوكرانيا بشكل مضطرب؛ حذرت الاستخبارات الألمانية في 6 أغسطس 2022م من احتمالية استغلال متطرفين يمينيين لأزمة الطاقة والزيادات في الأسعار في الترويج لتطلعاتهم المناهضة للدولة».

يرى الباحث الألماني في التطرف «أندرياس زيك» أن أسباب أي احتجاجات جديدة يمكن أن تكون إجراءات كورونا وإجراءات توفير الطاقة الصارمة؛ وأضاف «علينا أن نذكر بشكل أكثر وقائية وأن نحدد الصراعات الاجتماعية الناشئة التي يمكن أن تتحول إلى تطرف، ونأخذها بجدية».

بدأت السلطات الألمانية في 20 يونيو 2022م حملة مدهامات على مستوى ألمانيا لمكافحة خطاب الكراهية على الإنترنت، رصد فريق التحقيق بقيادة مكتب المدعي العام في كوبلنتس أكثر من (1600) مؤشر على الكراهية والتحرش متعلقة بجريمة مقتل شرطي على الإنترنت، ووفقاً لمكتب الشرطة الجنائية بالولاية، وكانت (509) من هذه الحالات ذات صلة جنائية.

تواصلت مجموعة يمينية متطرفة عبر العديد من المجموعات اليمينية المتطرفة على تلغرام لتقديم خطاب يحض على ناصح لتصنيع السموم وتبادل ناصح حول الحصول على السلاح؛ والتخطيط لشن هجمات على شبكات كهربائية بهدف قطع التيار الكهربائي على مستوى ألمانيا والتسبب في حالة «شبيهة بالحرب الأهلية» وخطف وزير الصحة «كارل لوترباخ» في 14 أبريل 2022م.

تترصد الحكومة الألمانية للأدوات المستخدمة في «الترويج للكراهية»، خصوصاً خدمة تلغرام للرسائل المشفرة، وعززت السلطات الألمانية عمليات تتبع خدمة تلغرام في 26 يناير 2022م في ظل دعوات التحريض وممارسة العنف التي ظهرت على مجموعات الدردشة في هذه الخدمة؛ وتفيد تقديرات أجهزة الأمن الألمانية بأن موقع «تلغرام» لخدمة الرسائل تحول على نحو متزايد لوسيلة إعلام لمعتنقي الفكر الراديكالي.

نشر جندي من الجيش الألماني مقطع فيديو في 3 يناير 2022م يحتوي على «تهديدات ضد سيادة القانون» ومعارضته الشديدة لإصدار لوائح للعاملين في مجال الرعاية وأولئك في الجيش الألماني.. تم تداوله على نطاق واسع

على وسائل التواصل الاجتماعي؛ ثم حذرت الدولة الألمانية من أن الأمر متاح حتى وقت حده لإلغاء هذه القواعد، دون تحديد الإجراءات التي سيتخذها بالضبط.

التضليل المعلوماتي في فرنسا

تنشط الجماعات الإسلامية المتطرفة في فرنسا عبر بث مواد تحض على الكراهية والعنف، ويعد «La Voie Droite» موقع إلكتروني ينشر محتوى مقاطع صوتية ومؤتمرات وخطبا تدعو إلى التطرف في 26 يناير 2022م.

يعد مصدر التهديد السيبراني والمعلوماتي لفرنسا مصدره روسيا وتركيا وإيران مجتمعة في 24 يناير 2022م، يزداد الحذر من الهجمات السيبرانية والمعلوماتية كل خمس سنوات في فرنسا، أي قبل كل خمسة رئاسية، وتأتي أجهزة الدولة قبيل الانتخابات الرئاسية، بغية مواجهة خطر تدخلات أجنبية عبر مواقع التواصل الاجتماعي وهجمات سيبرانية.. تراوح التهديدات السيبرانية والمعلوماتية بين حملات التضليل ومحاولات التأثير في مجتمعات ذات أصول أجنبية في فرنسا، والترويج لأجندة سياسية أو دينية تهدف إلى التأثير في النقاشات، وهجوم سيبراني ضد وزير أو حزب، ونهب بيانات سياسية، وتسريب مشروع للحكومة أو لبرنامج سياسيين؛ وتؤكد الأجهزة الأمنية إلى خطر التسلسل الأجنبي من شبكات داعمة نظرية المؤامرة أو غير المؤيدين لأخذ الفحاحات المضادة لكوفيد19- أو شبكات اليمين المتطرف النشطة داخل فرنسا.

تم إطلاق منصة «دي فاكوتو» لمكافحة التضليل الإعلامي في 12 يناير 2022م، وهي المساهمة الفرنسية في مشروع أطلق على النطاق الأوروبي.. المنصة مسئولة عن تنسيق نشر عمليات تدقيق في صحة الأخبار الواردة ليس فقط من هيئتها التحريرية؛ بل أيضاً من هيئات تحريرية أخرى، ونشر محتويات تثقيفية تشرح أساليب تزوير المعلومات والتحقق منها.

نشر «مجموعة أبحاث حول مسارات التضليل الإعلامي» وحول تداعياته على سبل استقاء المعلومات وحول التحديات التي تواجه الأطر التنظيمية للمنصات الرقمية، وتوجد عدة منصات في فرنسا مسئولة تدقيق في صحة الأخبار لمكافحة التضليل الإعلامي: صحيفة «ليبيراسيون»؛ إذاعة «راديو فرانس»؛ صحيفة «20 مينوت»؛ مجموعة «لي سورلينبور».

التضليل الإعلامي في بريطانيا

أفادت الحكومة البريطانية في 3 مايو 2022م في بحث مولته، بأن مضللين عبر الإنترنت «Trolls»، يتلقون أوامر بنشر معلومات مضللة عن أزمة أوكرانيا.. ويبدو أن أعمال التضليل الإعلامي قد استهدفت حسابات على وسائل التواصل الاجتماعي لفرق موسيقية وموسيقيين؛ وكان قد تم اكتشاف هذه الأنشطة على منصات «تويتير» و«فيسبوك»، لكن تبين أنها كانت أكثر تركيزاً على كل من تطبيقات «إنستغرام» و«تيك توك»، حيث

تكون البحوث أكثر تقييداً. ويرى معدو البحث البريطاني أن مجموعة روسية يبدو أنها استوحت أسلوبها من التكتيكات التي استخدمتها أتباع نظرية المؤامرة «كيو أنون QAnon» اليمينية المتطرفة ومن داعش.

التقييم

يسيء المتطرفون سواء كانوا ينشرون أيديولوجية اليمين المتطرف عبر ألعاب الفيديو أو يلهمون الهجمات الجهادية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي؛ عبر شبكات الـ «Dark web»، وتتميز هذه الشبكات بصعوبة اكتشاف الأنشطة وتعقبها، بشكل خاص لنشر المحتوى غير القانوني.

تعد مكافحة أنشطة الجماعات المتطرفة والتضليل الإعلامي على الشبكة العنكبوتية محوراً متزايداً للتعاون الأوروبي، حيث يستغل المتطرفون والشبكات الإرهابية المنصات الاجتماعية للتجنيد والاستقطاب.

منح الاتحاد الأوروبي الدول الأعضاء سلطة الأمر بإزالة المحتوى الإرهابي في غضون ساعة عبر دعم المشاركة الطوعية مع الشبكات الاجتماعية ومنصات الفيديو، وهو يضع مسؤولية على مقدمي خدمات الاستضافة لاتخاذ تدابير لمنع إساءة استخدام خدماتهم.

تعمل الوكالات المعنية التابعة للاتحاد الأوروبي لمكافحة التضليل المعلوماتي عبر تعزيز التعاون مع منصات التواصل الاجتماعي ك Telegram و Google و Files.fm و Twitter و Instagram لتفكيك شبكة الدعاية المتطرفة ومكافحة كافة أشكال التضليل الإلكتروني.

الهوامش

France targets groups, websites with expanded powers under anti-terror law
<https://reut.rs/3dm2p7B>

EU must prepare better to fight off foreign interference and disinformation
<https://bit.ly/3w1kaQ3>

Tech & Terrorism: European Policymakers Reach Agreement On Regulating Big Tech
<https://bit.ly/3bPuxzr>

Germany: Prosecutors investigate soldier over video threat
<https://bit.ly/3vTRj02>

The EU's work to tackle terrorism
<https://bit.ly/3P9E0zf>

ألمانيا: شبكة من منكري كورونا خطت لشن هجمات واختطاف وزير الصحة
<https://bit.ly/3zL6oSH>



ما تأثير انضمام السويد للناتو على واقع الأمن الدولي؟

أعلن الأمين العام لحلف شمال الأطلسي (الناتو)، ينس ستولتنبرغ، عشية قمة الحلف في فيلنيوس يوم العاشر يوليو 2023م، بأن الرئيس التركي أردوغان وافق على عرض بروتوكول انضمام السويد إلى حلف الناتو على البرلمان التركي والعمل مع المجلس لضمان المصادقة عليه، واصفاً هذا اليوم باليوم التاريخي. جاء قرار الموافقة بعد جولة من المفاوضات والمحادثات بين السويد وتركيا، كان آخرها المحادثات في فيلنيوس في ليتوانيا يوم العاشر من يوليو 2023م، وجرى إصدار بيان مشترك منفصل، ركز على التوصل لاتفاق بين السويد وتركيا، وأشار البيان الصادر إثر محادثات ثلاثية، إلى أن تركيا والسويد ستعملان بشكل وثيق "لتنسيق مكافحة الإرهاب، وتعزيز الروابط التجارية الثنائية".

مكافحة الإرهاب في السويد

وقعت تركيا والسويد وفنلندا مذكرة تفاهم ثلاثية في 28 يونيو 2022م، بشأن انضمام البلدين الأخيرين إلى الناتو، بعد تعهدهما بالاستجابة لمطالب أنقرة بشأن التعاون في ملف مكافحة الإرهاب؛ وفي خطوة من جانب السويد في الالتزام في التعهد بنود هذه المذكرة قامت السويد بسن قانون جديد في مكافحة الإرهاب، دخل حيز التنفيذ في يونيو 2023م.

ينص القانون الجديد "تجريم المشاركة في منظمة إرهابية" على المسؤولية القانونية والجنائية لأي شخص يشارك في نشاط التنظيمات الإسلامية المتطرفة أو تقديم الدعم لهذه التنظيمات، يشمل القانون تجريم تمويل المشاركة في تنظيم إرهابي، والتحرير والتجنيد العلني للجريمة، والسفر للخارج بقصد ارتكاب الجريمة، في خطوة من شأنها زيادة تعزيز الإطار القانوني الجنائي لمواجهة تهديد الإرهاب؛ كما ويعتبر هذا القانون دليلاً على إيفاء السويد بالتزاماتها الناجمة عن المذكرة الثلاثية الموقعة في مدريد، كما أشار ستولتنبرغ.

ردود الفعل على القوانين الجديدة

أثار القانون الجديد مواقف متباينة داخل الحكومة والبرلمان السويدي، في حين تعتبره الحكومة بأنه "يعطي فرصاً أقوى لمحاربة الإرهاب"، يقول المحاضر في القانون الدستوري، باتريك بريمدال في جامعة أوبسالا، بأنه لا يخلو من المخاطر؛ وهذا ما أكده أيضاً المجلس التشريعي السويدي.. يقول باتريك بريمدال: إن أحد مخاطر التعديل الدستوري الجديد هو أن تعريف الإرهاب لم يتم تحديده بشكل كامل؛ لذلك من الناحية النظرية، يمكن وصف المعارضين السياسيين بالإرهابيين في المستقبل. وصرح ستولتنبرغ أنّ اعتماد السويد لهذه القوانين يظهر أنها تتخذ خطوات جديدة لتكثيف الحرب ضد الإرهاب، بما في ذلك حزب العمال الكردستاني، المدرج على لوائح الإرهاب، ليس في تركيا فحسب، بل في الاتحاد الأوروبي والعديد من الدول.

ملف حزب العمال الكردستاني

طالما انتقد أردوغان السلطات السويدية بسبب إيوائها نشطاء من حزب العمال الكردستاني، ووحدات حماية الشعب الذين تصنفهما تنظيمين "إرهابيين"، وطالب بتسليم العشرات منهم.. أصدرت المحكمة العليا في السويد، يوم 13 يوليو 2023م، قراراً يقضي بوجود عقبات قانونية تحول دون تسليم شخصين إلى تركيا تتهمهما أنقرة بأنهما "إرهابيان"، في خطوة قد تعقد جهود انضمام السويد إلى الحلف، بعد بضعة أيام من تخلي أردوغان عن اعتراضه.

ولكن الحكومة السويدية قررت في وقت سابق تسليم شخصين إلى تركيا، ينتمون إلى حزب العمال الكردستاني وحركة غولن، بتهمة الاحتيال وتهريب المخدرات، داعمة قرارها بأنه لا توجد عقبات أمام تسليم المجرمين؛ ولكنها رفضت طلب تركيا بشأن تسليم شخص آخر، لكونه مواطن سويدي؛ مبررة ذلك بأن السويد لا تقوم بترحيل أو تسليم المواطنين السويديين وفقاً للتشريعات

السويدية والقانون الدولي، في حال لم يشارك الشخص في أنشطة إرهابية.

حكمت محكمة ستوكهولم على شخص في 6 يوليو 2023م بالسجن أربع سنوات وستة أشهر والترحيل بهم، من بينها، محاولة ابتزاز وجرائم أسلحة ومحاولة تمويل الإرهاب لصالح حزب العمال الكردستاني الذي تعتبره أنقرة والاتحاد الأوروبي منظمة إرهابية، مما يشكل سابقة في الدولة الإسكندنافية.

تأثير انضمام السويد وفنلندا للناتو على واقع الأمن في أوروبا

هناك وجهات نظر متباينة تجاه انضمام السويد وفنلندا إلى الناتو؛ هناك وجهة نظر ترى الانضمام يصب في مصلحة أوروبا، خاصة من الناحية العسكرية، يعتبر انضمام الجيوش الفنلندية والسويدية بمثابة دفعة قوية لقوة الناتو الدفاعية، إذ أن القوات الروسية تفوق بشكل كبير قوات الحلف في شمال القارة الأوروبية، كما أن الدولتين تمتلكان إمكانيات عسكرية متقدمة، إلى جانب وضعها الجغرافي المهم في المنطقة.

أما من المنظور الجغرافي، فإن انضمام فنلندا يملأ فجوة كبيرة في دفاع الناتو، كونه يضاعف مساحة حدوده مع روسيا؛ وهذا سوف يساهم في تحسين الأمن والاستقرار في بحر البلطيق بشكل كبير؛ أما من المنظور السياسي، سيكون بمثابة رسالة إلى روسيا بأن أوروبا بغالبيتها متماسكة متحدة ضد غزوه لدولة ذات سيادة.

بينما تستند وجهة النظر التي ترى الانضمام يهدد أمن أوروبا، من منطلق أن الخطر يكمن من التوسع الكبير لحلف الناتو على حدود روسيا الشمالية مباشرة، والذي يمثل تهديداً وجودياً لأمن روسيا، لدرجة أنه يمكن التكهن مطلقاً بما يمكن أن تفعله موسكو رداً على هذا التوسع؛ وكان أن سبق وحذرت روسيا من أن انضمام فنلندا والسويد إلى الناتو مؤكداً أنه "لن يجلب مزيداً من الأمن لأوروبا".

أعتبر وليام ألبيركي مدير الاستراتيجيات والتسليح بالمعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن، أن انضمام فنلندا والسويد للناتو سيغيّر أمن منطقتي الشمال الأوروبي والبلطيق، إذ يتيح لحلف الناتو بالتخطيط للدفاع الكامل والموحد ضمن استراتيجية جديدة للحلف تستهدف تعزيز التمرکزات العسكرية في أوروبا لمواجهة أي تمدد روسي محتمل؛ كما سيعزز الجناح الشرقي للحلف ودفاعاته الجماعية في شمال أوروبا.

من المتوقع أيضاً أن تؤدي عضوية فنلندا والسويد إلى تعزيز قدرة الردع لدى "الناتو" في القطب الشمالي، وهي المنطقة التي استثمرت فيها روسيا بكثافة عسكرية.

تأثير انضمام السويد للناتو على الأمن السويدي

إن انضمام السويد إلى حلف شمال الأطلسي (الناتو) له تداعيات محتملة على واقع الأمن في السويد والمنطقة يمكن أن تلخص كالتالي:

- توفر عضوية "الناتو" ضمانات أمنية وقوة ردع لاحتمالية أي هجوم أو تهديد لأمن السويد، من بينها

التهديدات الروسية، وتضمن السويد دفاع الحلف عنها عملاً بالمادة الخامسة التي تشير إلى أن الهجوم على أي عضو في الحلف هو هجوم على جميع الأعضاء.

- يتاح للسويد فرصة لتعزيز التعاون الأمني مع دول الناتو، حيث يتم تبادل المعلومات والخبرات في مجالات مثل مكافحة الإرهاب والتهديدات السيبرانية والدفاع الجوي، مما يعزز القدرة السويدية على مواجهة التحديات الأمنية المشتركة.

وكان جهاز الأمن السويدي قد وصف في تقييمه السنوي للتهديدات أن روسيا هي "أكبر فاعل منفرد يهدد أمن السويد"، مشيراً إلى عمليات التجسس والهجمات الإلكترونية وتخريب البنية التحتية.

وقالت رئيسة الوزراء السابقة، ماغdalينا أندرسون، من قبل: «إن الغزو الروسي يقوض النظام الأمني الأوروبي الذي تبني السويد أمنها عليه، وحذرت من إذا كانت السويد الدولة الوحيدة في منطقة بحر البلطيق التي ليست عضواً في الناتو، فستكون في موقف ضعيف للغاية، لا يمكننا استبعاد أن تزيد روسيا من الضغط على السويد».

تقييم وقراءة مستقبلية

- إن انضمام السويد وفنلندا إلى الحلف الأطلسي، يمكن أن يعزز أمنهما الوطني، ويمكن أن يمنحهم فرصة لعب دور أكبر في قضايا الأمن والدفاع على مستوى إقليمي ودولي وممكن أن يعزز أمنهما الوطني، رغم أن البعض يرى عكس ذلك، بأن خسارة السويد وفنلندا إلى مبدأ الحياد الدائم، يعني وجود روسيا عن حدودهما، ووجود الناتو عن خطوط التماس مع روسيا، من شأنه أن يعزز فرضية المواجهة العسكرية المحتملة عن حدوث أي خطأ عسكري.

- يمكن للسويد أن تلعب دوراً أكبر في تعزيز الاستقرار الإقليمي في شمال أوروبا والبلطيق وتقديم الدعم والتعاون مع الدول الأعضاء الأخرى في المنطقة من خلال انضمامها إلى الناتو

- يعزز انضمام السويد إلى الناتو الشراكات الاستراتيجية مع الدول الأعضاء في الحلف، ويوفر فرصاً لتعزيز التعاون الأمني والعسكري والاقتصادي والسياسي في المجالات المختلفة.

- في حين يعتبر البعض أن انضمام السويد وفنلندا إلى مظلة الناتو بمثابة تعزيز البيئة الأمنية والاستقرار في المنطقة ويقلل من فرص الحرب، يعتبره الآخر عامل استفزاز ومثيراً لاندلاع الحرب، خاصة وأن روسيا تعتبر انضمام كلا البلدين تطوراً سلبياً، فهو يعزز مخاوفها الأمنية نتيجة زيادة الإجراءات العسكرية حول حدود شمال أوروبا مع روسيا، ما يطرح التساؤل حول ماهية ردود الفعل المتوقعة من جانب روسيا نتيجة لهذه المخاوف؛ وخاصة أن روسيا قد حذرت سابقاً كلا البلدين من عواقب مثل هذه الخطوة.

- إن انضمام فنلندا والسويد إلى الناتو يعزز قدرة الردع لدى الناتو في القطب الشمالي، وهي المنطقة التي استثمرت فيها روسيا بكثافة في البنية التحتية التجارية والعسكرية، سيؤدي انضمام فنلندا والسويد إلى انضمام جميع دول القطب الشمالي باستثناء روسيا إلى الناتو، مما يسمح للحلف باتباع استراتيجية أكثر تماسكاً في

المنطقة.

- لا تعتبر روسيا حلف الناتو تحالفاً دفاعياً، بل على العكس تماماً، هو بمثابة تهديداً وجودياً لأمنها، لذلك لا ترى روسيا أن هذا الانضمام يلبي مصالح فنلندا والسويد، ولا مصالح الأمن والاستقرار الأوروبي، ولا أيضاً مصالح الاستقرار الإقليمي، إنما سيؤدي هذا الانضمام إلى عسكرة "منطقة الشمال" التي كانت حتى وقت قريب من أكثر سلمية من الناحية العسكرية والأمنية في أوروبا، حيث كان التركيز على التعاون وليس المنافسة في المجال العسكري.

وبالتالي سيعتمد رد روسيا على توسع الناتو في المرحلة المقبلة بناءً على الكيفية التي سينقل بها الحلف عتاداً عسكرياً نحو روسيا والبنية التحتية التي ينشرها، خاصة وأن روسيا لا تعتبر حلف الناتو تحالفاً دفاعياً، بل على العكس تماماً؛ هو بمثابة تهديداً وجودياً لأمنها، حيث توسع الناتو شرقاً مقتربا من موسكو بعد تفكك الاتحاد السوفيتي في عام 1991م.

المصادر

Advokaten. 2023. "Regeringen går vidare med ny terrorlag" <https://bit.ly/44FVhZc>

Justitiedepartementet. 2023. "Det ska vara straffbart att delta i en terroristorganisation" <https://bit.ly/3Dd0jAF>

säpo-2023. "Person dömd för försök till terrorfinansiering" <https://bit.ly/43pHd4W>

Expressen. 2022. "Erdogan: Sverige ska utlämna 73 personer" <https://bit.ly/44k7271>

بي بي سي. 2022. "روسيا وأوكرانيا: هل يشكل انضمام فنلندا والسويد إلى الناتو تهديداً لأمن أوروبا أم دعماً للسلام في القارة؟" <https://bit.ly/43uBtqy>

دويتش فيله. 2023. "المحكمة العليا تعارض تسليم شخصين مطلوبين لتركيا" <https://bit.ly/3rjZpQ0>

العربي الجديد. 2023. ستولتنبرغ: مباحثات مرتقبة مع أردوغان بشأن انضمام السويد إلى الناتو" <https://bit.ly/3PNTT2p>

الحررة واشنطن "2023 جناح شرقي "معزز".. كيف يستفيد "الناتو" من فنلندا والسويد؟" <https://bit.ly/3DeZiUE>

فرانس 24. 2023. "ستولتنبرغ يعلن موافقة أردوغان على تأييد انضمام السويد إلى حلف شمال الأطلسي" <https://bit.ly/3XQ0MIV>

الجزيرة نت. 2023. أردوغان يشترط للموافقة على انضمام السويد لحلف الناتو" <https://bit.ly/3rqIwDm>

كيف يؤثر الخطاب النسوي على مجتمعنا؟

أ/ آلاء بهجت

وغيره، رغم أن فرضه يلغي محاولات تسليح جسد المرأة ويساعدها على تحييد أنوثتها لتستطيع المشاركة في المجتمع دون مضايقات.

تنتقد بيتي فريدان النساء في الموجة النسوية الأولى وترى أن مشكلتهن أنهن يحسدن الرجل، وحاولن أن يكنّ مثله بدلاً من أن يتقبلن ذواتهن، والموجة النسوية الثانية أتت لتحريرهن من كل ذلك، (النسوية وما بعد النسوية 65). ويبدو أن النسوية في موجتها الأولى والثانية وما بعدها رجعت بخفي حنين، وقد صدقت جيرمين جرير حينما وصفتها وقالت: "المرأة في تيار النسوية لها شعر طويل وترتدي زياً خشباً وأقراطاً مدلاة، أما المرأة فيما بعد النسوية فترتدي حلة عالم الأعمال، وترفع شعرها وتستخدم قلم أحمر الشفاه، أما المرحلة التالية لما بعد النسوية فتتسم بطبيعة داعرة بصورة استعراضية وبسلوك غير منضبط" النسوية وما بعد النسوية، 87.

يتعدى التأثير النسوي هذه المجالات لكن هذين المجالين هما أكثر المجالات المتأثرة وضوحاً في تغيير صورة مجتمعاتنا التي تشوهه كلما استغرقت في التغريب.

إن الاستعانة بأدبيات النسوية لتفسير واقع قائم يبدو نظرياً أكثر مما ينبغي، فكثير من النساء ليس لديهن اهتمام أو اطلاع على النظريات النسوية المطروحة هنا وهناك، والصراع النسوي فيما بينه، وثافت النسوية إلى ما بعد النسوية، إلا أن الإعلام وما يشمله من إعلانات وأفلام وروايات وأدب هو الذي يوجه هذه الأفكار للمرأة بغض النظر عن سياقها الذي يبقى حكرًا على الكتب والدراسات العلمية والاتفاقيات الدولية.

ربما يكون الحل الأمثل بأن تتخذ الأنثى خطوات جادة لصناعة وعيها لتستطيع مواجهة كل هذا المد، إن الأمر لا يعطي انطباعاً حول مؤامرة ما بقدر ما يقول الشيخ محمد الغزالي "مؤامراتهم تمتد في فراغنا".

أهم المراجع

- سارة جامبل: النسوية وما بعد النسوية، ترجمة أحمد الشامي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2002م، ط 1.
- ملاك الجهني: قضايا المرأة في الخطاب النسوي المعاصر (الحجاب أنموذجاً)، مركز نماء للبحوث والدراسات، بيروت، 2015، ط 1.
- عبد الوهاب المسيري: قضية المرأة بين التحرير والتمركز حول الأنثى، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2010، ط 2.

الحضانات على مدار اليوم، واستخدام وسائل منع الحمل، وتكشف هذه المطالب عن الاهتمام بجسد الأنثى واحتياجه للاستقلال الذاتي الجنسي.

فالنظرة النسوية للزواج والأهومة كقيد أزاحت كل قيمة مرتبطة بهما، ولم يعد الحفاظ على أسرة مستقرة من أولويات الحياة؛ بل لم يعد الأمر يستحق التوقف والتفكير لدى كثيرات، وباتت التربية مرتبطة بتوفير الماديات لا أكثر، والحضانات من الأساسيات التي يجب توفيرها للطفل لتحقيق الأم ذاتها، وأصبح البقاء في المنزل للعناية بطفل وتربيته يدل على قلة الطموح والإنجاز في حياة المرأة، وأنها إن ارتضت البقاء في المنزل فهي بالضرورة مقيدة مجبرة لا حيلة لها سوى ذلك "التركيز على صورة المرأة كضحية".

ولو أن الأمر لدينا لم يتطور بعد إلى الاستقلال الذاتي الجنسي بشكل ملحوظ إلا أن فكرة الزواج كقيد هي ما رسخ في أذهان كلا الجنسين؛ فالمسؤولية التي يجب أن يشعر بها كلا الأبوين تجاه الأبناء خفتت في عصر التمركز حول الذات ودور الأم أعظم في ذلك وأكثر تأثيراً. ربما كان من الأكثر رشداً وعقلانية كما يقول الدكتور المسيري "ألا نحاول تحرير المرأة، وألا نحاول القذف بها هي الأخرى في عالم السوق والحركة الاستهلاكية، وأن نطالب بدلاً من ذلك بتقييد الرجل وأن يعاد تعليمه بحيث يكتسب بعض خبرات الأبوة والعيش داخل الأسرة والجماعة" قضية المرأة بين التحرير والتمركز حول الأنثى، 39، وهي الخبرات التي تم هضمها في العصر الاستهلاكي الحديث.

مفهوم التحرر عند النسوية

تدعي النسوية منذ بروزها أن من أهم أهدافها التحرر من القيود التي فرضها الرجل على المرأة منذ الأزل، مستندة على عدة إنجازات؛ كالتكساح سوق العمل الذي كان محظوراً عليهن وغيره من الميادين التي كانت حكرًا على الرجل، لكن التحرر الذي تدعيه النسوية ما يزال مقيداً بنظرة الرجل والتكساح الميادين التي يبرز هو فيها، أي ما يزال الرجل هو المقياس الحقيقي للتحرر الذي تدعيه النسويات، فأني عمل آخر تبرع فيه النساء في غير تلك الميادين التي يبرز فيها الرجل لا تجد لها حيزاً لديهن ولا اعترافاً.. وما فتئن يعلنن رفضهن تسليح جسد المرأة، ومسابقات ملكات الجمال في العالم بحجة أنها تكريس لفكرة الأنثى التي لا يتجاوز اهتمامها جذب الرجل الذي يتحكم بها، بينما يندر أن تجد منهن من تقبل اللباس المحتشم -الإسلامي منه خصوصاً- بحجة أن فرضه أيضاً استغلال ذكوري لسلطة الدين والتشريع، ويخرجن بادعاءات لا يستطعن إثباتها كذكورية الفقه الإسلامي

لتكافؤ الفرص في التوظيف على حل مشكلة التمييز على أساس الجنس في الوظائف، (النسوية وما بعد النسوية، ص 58).

وهذا التأطير للمفهوم وجّه المرأة بطريقة أو بأخرى لاتخاذ مسار التعليم والعمل الذي سلط عليه الضوء إعلامياً، وتم التركيز عليه في الخطاب النسوي، كصوير حرية المرأة التي تبدأ حال دخولها عالم الأعمال وأنها التي تلبس البدلة وتخرج صباحاً لتعود في المساء ومحفظتها مليئة بالنقود وقد "حققت ذاتها ووضعت بصمة في المجتمع"، فاتجهت كثيرات منهن تحت الضغط المجتمعي لدراسة تخصصات لا تناسبهن ولا تراعي أوضاعهن النفسية والاجتماعية؛ فقط لتأمين المستقبل لاحقاً ولتحقيق ذاتها كما قيل لها، دون أن يكون لديهن أدنى اطلاع على التوجهات التي تفرضها مصالح السوق على المجتمع، والاختيارات الإيجابية التي يطرحها، ولا وعي ذاتي بإمكانياتهن الحقيقية وقدراتهن التي تؤهلن لاختيار طريق الحياة الأنسب.

وبنظرة أكثر تدقيقاً نرى أن النسوية لا تقدر العمل إلا لأجره وقيمتها المادية الذي يحقق الاستقلالية للمرأة ويجعلها غير معتمدة على الأب أو الزوج، وليست المعضلة بالاستقلال المادي بحد ذاته، وإنما في تكريس الحياة النديّة بين الرجل والمرأة، وفي عدم اعتبار التربية والحفاظ على أسرة مستقرة عملاً مهماً يستحق التقدير، بل وفي اختزال كافة الأعمال بالأعمال المأجورة التي تقابل بقيمة مادية.

وبعد الاطلاع على واقع العمل والنظام الرأسمالي الذي يتعامل مع الموظفين على أنهم عبيد، لا نرى المرأة العاملة أحسن حالاً بالوظائف التي تشغلها والضغوط التي تتعرض لها بحجة تحقيق الذات، بل إن سوق العمل استغل المرأة أكثر من الرجل وفرض عليها معايير الجمال والأناقة كمقياس للكفاءة؛ وهذا ما يجعلنا نعيد النظر حول مفهومهم لتحرير المرأة، خصوصاً بعد أن نعلم أن النسوية أحبطت لعدم حدوث تغيير حقيقي في مجال العمل، إذ أن دخل المرأة ما يزال في حدود ثلثي دخل الرجل في المملكة المتحدة. «النسوية وما بعد النسوية»، 74.

الزواج والأمومة

إن أول مؤتمر وطني عقد حول تحرير المرأة في بريطانيا 1970م، خرج بأربعة مطالب أساسية وكانت: المساواة في الأجور والمساواة في التعليم والفرص، وإنشاء حضانات تعمل على مدار اليوم، والحرية في استخدام وسائل منع الحمل والإجهاض (الحرية الجنسية).. ومن خلال الربط بين هذه المطالب الأربعة تتضح ازدواجية المعايير لدى النسويات؛ ففي حين أنهن يطالبن بحقوق أساسية كالعمل والتعليم، يرتبط ذلك لديهن بإنشاء

إن القراءة في التحولات المجتمعية التي طرأت في العصر الحديث على النساء خصوصاً، والفكر التحرري الذي أخذ مداه لديهن بشكل غير مسبق- يعيدنا تلقائياً لدراسة الخطاب النسوي الموجه من الحركات النسوية وحركات تحرير المرأة، الذي أثر بنا وصنعنا دون شعور منذ القرن الماضي إلى الآن.

عادة ما يؤرخ لبدائيات النسوية في القرن التاسع عشر ضمن الموجة النسوية الأولى، والتي بدأت بالمطالبة بالحقوق الأولية كحق التملك وحق التعليم وحق العمل وغيرها، وإبراز بعض ألوان الظلم الذي تتعرض له المرأة، وانتقادات للنظرة الدونية للأنوثة لدى الغرب المتأثرة بالخطاب الكنسي ونصوص الإنجيل، وأطروحات بعض الفلاسفة.. وضمن سياقات تاريخية معينة وإعلاء لقيم الحرية المطلقة والليبرالية التي استغلتها هذه الحركات للدعوة لتحرير المرأة الكامل وإشراكها في التيار الرئيس للمجتمع؛ بأن تحصل على كل امتيازاته وتتولى كل مسؤولياته بالمشاركة الكاملة مع الرجل، تزامن مع تطور للأطروحات النظرية التي أخذت في معالجة مفهوم المرأة والأنوثة، وأنها لا تولد امرأة؛ بل تصبح كذلك، بسبب التوجيه المجتمعي الذي يدفعها للخضوع والاستسلام على حد تعبير سيمون دي بوفوار إحدى أبرز رائدات الحركة النسوية «النسوية وما بعد النسوية، ص 64».

كمجتمع عربي لا يمكن إنكار ما يحصل فيه من قمع لشخصية الأنثى ومحاولة لجعلها العنصر الضعيف في المعادلة، وهذا الشعور الخائف لدى النساء وُد الكثير من الحقن الذي وجد صداه في النموذج الغربي المُصدّر إلينا من حركات تحرر المرأة والموجات النسوية التي أرادت تحريرها من قيد فأدخلتها في قيود أخرى، وأثرت في نظرتها لنفسها أولاً وفي علاقتها بالجنس الآخر وفي وظيفتها الحقيقية والقيود التي يحل لها أن تتحكم بها، وفي نظرتها للتدين والأحكام الدينية والشرائع.

فمن أبرز المجالات التي استطاع الخطاب النسوي التأثير بها علينا بوصفنا مجتمعات عربية محافظة نسبياً.

التعليم والعمل

عندما ننظر في إدراج النسوية للتعليم والعمل على رأس قائمة الحقوق باعتبارها يجب أن تكون مكفولة للمرأة، نلاحظ أن النسوية أطرت مفهومي التعليم والعمل في المجالات التي يعمل فيها الرجل غالباً كما ذكرت سابقاً، نقلاً عن بيتي فريدان أن المطلوب هو "إشراك المرأة بصورة كاملة بحيث تحصل على كل الامتيازات للمشاركة الكاملة مع الرجل" علماً أنها أسست المنظمة الوطنية للمرأة كرد فعل مباشر على فشل اللجنة الأمريكية

كيف

نتعرض جميعاً

للمراقبة طوال

الوقت؟

أ/ أوسما بيرنوت

ترجمة أ/ حفصة جودت

درس مجموعة من الباحثين بيانات 15 شهراً من حركة التنقل البشري لـ 1.5 مليون شخص، وقد اتضح أن 4 نقاط في المكان والزمان كانت كافية للتعرف إلى 95% منهم، حتى عندما لم تكن البيانات بالجودة المثالية، كان ذلك عام 2013م. الآن بعد 10 سنوات، تغلغت تكنولوجيا المراقبة في جميع مظاهر حياتنا، فهم يجمعون حزم البيانات منا بأشكال مختلفة وكثيراً دون علمنا.. أعمل كباحثة مراقبة وأركز على حوكمة التكنولوجيا، وهذا ما جمعته حول أنظمة المراقبة واسعة النطاق، وأعتقد أن جميع الناس يجب أن يكونوا على دراية به.

أنظمة المراقبة بالفيديو (CCTV) وكاميرات الدخول المفتوح

رغم أن الصين تملك أكثر من 50% من جميع كاميرات المراقبة المثبتة في العالم (حوالي 34 كاميرا لكل 1000 شخص)، إلا أن المدن الأسترالية تلحقها في ذلك، ففي عام 2021م كان لدى سيدني 4.67 كاميرات لكل 1000 شخص.

وبينما قد تُستخدم الكاميرات لأغراض قانونية كتعزيز الأمان في المدن ومساعدة الشرطة في التحقيقات الجنائية، إلا أن استخدامها أيضاً يثير الكثير من القلق. في عام 2021م أثبتت استبيانات حول استخدام شرطة نيو ساوث ويلز للقطات كاميرا المراقبة بالفيديو مقترنة بخاصية التعرف إلى الوجوه، للعثور على أفراد شاركوا في احتجاجات مناهضة للإغلاق، عند سؤال الشرطة لم تؤكد أو تنفي إذا ما كانت قد قامت بذلك فعلاً، أو تنوي القيام بذلك في المستقبل.

في أغسطس/ آب 2022م، أكدت الأمم المتحدة استخدام أنظمة المراقبة بالفيديو في انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان ضد الإيغور وغيرهم من الأقليات المسلمة في شينجيانغ شمال غرب الصين، حيث لا تسجل كاميرات أنظمة المراقبة بالفيديو في الصين لقطات مباشرة فقط، فبعضها مزود بخاصية التعرف إلى الوجوه للاستمرار في مراقبة تحركات الأقليات، وقيل إن بعضها خاضع لتجارب الكشف عن المشاعر.

للولايات المتحدة أيضاً تاريخ طويل في استخدام كاميرات المراقبة بالفيديو لدعم ممارسات الشرطة العنصرية، ففي عام 2021م أصدرت منظمة العفو الدولية تقريراً يقول إن المناطق ذات النسب الأعلى من السكان الملونين، يوجد فيها كاميرات مراقبة بالفيديو أكثر من

غيرها.

المشكلة الأخرى المتعلقة بأنظمة المراقبة بالفيديو هي الأمن، فالكثير من تلك الكاميرات ذات وصول مفتوح، ما يعني أنها لا تحتوي على كلمة سر للحماية ويمكن الوصول إليها بسهولة عبر الإنترنت، لذا يمكنني أن أقضي اليوم كله في مراقبة شرفة أحدهم طالما أن هناك كاميرا مفتوحة في المكان.

يعرض المشروع الأخير لفنان المراقبة درايس ديورتر «The Follower» نقاط ضعف الكاميرات المفتوحة بكفاءة، وذلك بالجمع بين لقطات للكاميرات المفتوحة مع الذكاء الاصطناعي وصور إنستغرام، تمكن ديورتر من مطابقة صور الناس مع لقطات لمكان ووقت التقاط الصور.

تعتمد قانونية الأمر من عدمه على ظروف محددة وأين تعيش، وبكل حال المشكلة هنا أن ديورتر تمكن من القيام بذلك في المقام الأول.

أجهزة «إنترنت الأشياء»

جهاز إنترنت الأشياء هو أي جهاز يتصل بشبكة لا سلكية ليعمل، لذا فكر في الأجهزة الذكية بالمنزل مثل «أمازون إيكو» أو «جوجل دوت» أو جهاز مراقبة الطفل أو حتى الأضواء الذكية.

من المتوقع أن يصل الإنفاق العالمي على أجهزة إنترنت الأشياء إلى 1.2 تريليون دولار أمريكي هذا العام، وتشكل شبكة إنترنت الأشياء حوالي 18 مليار جهاز متصل، ومثل كاميرات أنظمة المراقبة بالفيديو، من السهل اختراق أجهزة إنترنت الأشياء إذا كانت تستخدم كلمات المرور الافتراضية أو كلمات مرور تعرضت للتسريب.

في بعض الأمثلة، يسرق القراصنة كاميرات مراقبة الأطفال لمراقبة الأمهات أثناء الرضاعة الطبيعية لأطفالهم،

أو تهديد الوالدين بأن طفلهم أختطف، أو قول أشياء مخيفة للأطفال مثل «أحبك».

إضافة إلى القرصنة، يمكن للشركات أيضاً أن تستخدم تلك البيانات التي جمعتها من خلال إنترنت الأشياء لاستهداف العملاء بالمنتجات والخدمات.

أثار خبراء الخصوصية مخاوفهم في سبتمبر/ أيلول بشأن اتفاقية اندماج أمازون مع شركة المكناس الكهربائية الروبوتية iRobot، حيث قال خطاب موجه للجنة التجارة الفيدرالية في الولايات المتحدة، موقع من قبل 26 جماعة للدفاع عن الخصوصية والحقوق المدنية:

«إن ربط أجهزة iRobot بنظام أمازون المنزلي المتطوّل بالفعل، يحفز لجمع المزيد من البيانات من المزيد من أجهزة المنزل المتصلة بالإنترنت، ومن المحتمل أن يتضمن ذلك تفاصيل خاصة حول عاداتنا وصحتنا، ما يعرض حقوقنا الإنسانية وأمننا للخطر».

يمكن للبيانات التي يجمعها إنترنت الأشياء أيضاً أن تنتقل إلى أطراف ثالثة من خلال شركات البيانات (وهو أمر شائع جداً)، ودون موافقة صريحة من العملاء.

تكنولوجيا وبيانات كبيرة

عام 2017م، تجاوزت قيمة البيانات الكبرى قيمة النفط، وتقود الشركات الخاصة غالبية هذا النمو، بالنسبة إلى منصات التكنولوجيا فالجمع الواسع للمعلومات الشخصية للمستخدمين يمثل تجارة أيضاً حرقاً، لأن المزيد من البيانات يعني المزيد من التحليل الدقيق وإعلانات مستهدفة أكثر فعالية، ما يعني المزيد من العائدات.

هذا المنطق في تحقيق الربح من خلال الإعلانات المستهدفة يسمّى «رأسمالية المراقبة»، وكما يقول المثل القديم: «إذا لم تكن تدفع المقابل، فأنت المنتج».

جنت شركة ميتا (المالكة لفيسبوك وإنستغرام)

حوالي 23 مليار دولار كعائدات الإعلانات في الربع الثالث من العام ٢٠٢٢م، وقد سُرحَت الآلية الضخمة التي تقف وراء ذلك جيداً في الفيلم الوثائقي عام 2021م The Social Dilemma ولو بطريقة درامية.

فقد أظهر لنا كيف تعتمد منصات التواصل الاجتماعي على نقاط ضعفنا النفسي لنبقى على الإنترنت أطول وقت ممكن، وقياس ردود أفعالنا في كل ثانية نقضيها بالتجول بين الإعلانات.

برامج الولاء

رغم أن الكثيرين لا يدركون ذلك، إلا أن برامج الولاء واحدة من أكبر طرق جمع البيانات الشخصية، أحد الأمثلة على ذلك أنه في عام 2021م أرسل بائع تجزئة كتابولغاً مليئاً بصور لأطفال رضع ممتسمين وأثاث للأطفال إلى فتاة مراهقة، حيث ذهب والد الفتاة الغاضب لمواجهة مديري المتجر المحلي، ثم اكتشف أن التحليل التنبؤي يعلم عن ابنته أكثر ممّا يعلمه هو.

يستخدم الكثير من الشباب برامج الولاء، هذه المخططات تبني ملفاً خاصاً لاستهلاكك لتبيع لك المزيد من الأشياء، بعضها حتى يأخذ منك رسوماً مخادعة، ويجذبك بالامتيازات المستقبلية ليبيّعك أشياء باهظة.

يقول صحفي التكنولوجيا روس بيج: «إن البيانات التي تسلمها عند الدفع، يمكن مشاركتها وبيعها لشركات لم تتعامل معها مطلقاً».

كخطوة مخادعة، يمكنك أن تجد صديقاً تتبادل معه بطاقات الولاء الخاصة بك، فالتحليل التنبؤي يكون قوياً فقط عندما يتعرف إلى أنماط السلوك، عندما يفسد النمط تتحول البيانات إلى فوضى.

رئيس التحرير: الأستاذ / عمر الشلح

الإخراج الصحفي: ميرفت محمود

الصف الخوئي: أحمد جبر

مدينة سام والعشق المحبوب

● أ/ منصور السلفي



مُرِّي على مُهَجَّتِي صَنَعَاءُ وَابْتَسَمِي
رُوحِي تُنَادِيكَ، نَبْضِي، أَحْرَفِي، قَلْمِي
قَلْبِي يَتَوَقُّ إِلَى اللَّقْمَا وَحُقِّ لَهْ
يَشْتَأْقِي لِلْوَصْلِ شَوْقُ الْأَرْضِ لِلدَّيْمِ
بِاللَّهِ هَبْنِي كَأَنْسَامِ الصَّاحِ عَلَى
أَفْيَائِهِ وَاحْمَدِي مَا فِيهِ مِنْ حِمَمِ
فِي كُلِّ لَاعِجَةِ طُوفِي وَزَاوِيَةِ
زَلِّي كَمَا شِئْتِ فِي الْأَحْشَاءِ بِالْقَدَمِ

أطواق الصبر

● أ/ أمل الياسري

فتاة اقتسمت تراتيل الغربة مع سفينة ركبتها، فانسجت بين مقلتيها عواصف وعواطف، اجتمعت على خديها قطرات مطر حزين، طوقت جسدها النحيل بدفاتر الشكوى، وتحت خاصرتها غابات من ملامح عنفي لا محدود، وبين أرض وفرض، لمع من مضيها محراب صبر عتيق، علمها أن تكتب على باب وتبين قلبها (وأفوض أمري إلى الله).
وفي طيات القصة غصة، تضيق منها أنفاس الصحراء، خلف أسوار السكوت، وطلانغ أضغاث حروف الغزل، وبأعلى من الصمت وأبلغ من الكلام، بدت حياتها رهن الاعتقال، كتبت على ساعة ميلادها، أن أفق أيها الظالم: هنالك رسائل على القمر بكث لها السماء، وما زلت أنتظر الرد تحت مظلتها، سقط قناعه المستعار (عراة السفينة المهربة)، همست لها نوافذ البحر، وحلقت أجنحة الحمام في جمجمتها الشابة، تذكرت قول والدها: أطواق الصبر ستكون لك صكوك الأجر يوماً ما، التقفها أيدي المنقذين، ليجلسوها على رصيف أمين بعد أن كادت تغرق.

انتظار وأمل

● أ/ حسان أحمد

وَقَفْتُ تَنْتَظِرُ بِلَا مَلَلٍ
وَالشَّوْقُ يُطَارِحُ مَرَّهَا
مَرَّتْ سَاعَاتٌ كَمْ تَهْدَأُ
تَرْتَقِبُ لِقَاءَ يَفْتَاهَا
اللَّهُفَةُ تَرُسُّمُ بِسَمَتَهَا
وَتَعْمَرُ بِالْأَمَلِ مُنَاهَا
وَنَسِيمِ الْعَشْقِ يُلَاحِظُهَا
كَشَفَتْهُ فِي السَّيْرِ حُطَاهَا
كَانَتْ تَنْسُجُهُ عَلَى عَجَلٍ
لَمْ يُلْحَظْ ذَلِكَ بِسِوَاهَا
أَحْكَامُ الْعَشْقِ مُكَاشِفَةٌ
كَالْوَرَقَةِ قَصَّتْ فُحُوهَا
الْقَلْبُ يَبِيْتُ عَلَى وَهٍ
وَالْعَيْنُ تُحَدِّثُ شَكْوَاهَا
وَالنَّبْضُ يُسَارِعُ دَقَّتَهُ
كَجَوَادٍ بِالسَّبْقِ تَبَاهَى
فِي الْوَجَنَةِ حُمْرُهُ حَجَلَانِ
سُبْحَانَ الْخَالِقِ مَوْلَاهَا
وَالْوَجْهَ سَحَابَةَ الْوَلَوَانِ
أَدْنَاهَا يُبْهِرُ أَعْلَاهَا
قَدْ أَمَّ الْحُزْنَ بِعَيْنَيْهَا
لَمْ تَكْذِبْ يَوْمًا عَيْنَاهَا
لَمْ يَأْتِ الْعَاقِدُ مَوْعِدَهَا
وَتَخَلَّى عَنْ دَرَبِ هَوَاهَا
فَمَضَتْ تَجْتَرُّ مَرَارَتَهَا
وَتَبَّتْ إِلَى اللَّهِ نِدَاهَا
وَتَقُولُ: إِلَهِي أَنْصِفْنِي
مَنْ وَعَدَ جَرَعَنِي الْآهَا
الصَّدْقُ يُزِينُ صُورَتَنَا
وَيُجَدِّدُ فِي النَّفْسِ صَفَاهَا
وَالخُلْفُ عَقِيدَةٌ مُنْجَرِفِ
مَا أَفْتَحَ مَنْ تَبِعَ حُطَاهَا

في همتك تبنى أمتك



POSITIVE INFLUENCE

لك دور فعال في تقدمها أو تأخرها؛ لأن الوطن عبارة عن مجموعة مواطنين ويقاس تقدم الأوطان بمدى الوعي الجمعي لأهلها؛ التزامهم أعمالهم بضمير، المعاملة الحسنة بينهم؛ الحفاظ على كيان بلدك من أكبر الأمور التي أعلاها المشاركة إيجابيا في بناء الدولة؛ وأدناها إلقاء القمامة في الحاويات والأماكن المخصصة، عدة عوامل تؤثر على تقدم الأوطان؛ مرتبطة ارتباط كبير بالوعي والطاقة؛ فإذا انعدم الوعي سقطت الأوطان؛ لكل شخص مجال طاقى سواء إيجابى أو سلبى؛ وكلما زاد عدد الأشخاص أصحاب الطاقة السلبية تنخفض ترددات الوعي الجمعي؛ وبالتالي طاقة الوطن؛ فيصبح عبارة عن كتلة من الطاقة السلبية. لهذا دورك مهم كشخص واعى لديه مجال طاقى قوى؛ والطاقة الإيجابية لها مجال طاقى أقوى من عشرات السلبين؛ فوجودك مهم للحفاظ على توازن طاقة الوطن؛ وكلما ازداد عدد الواعين ازدادت قوة الوطن وترابطت وأصبحت كتلة طاقة إيجابية قوية.. ففي همتك ما يبنى أمتك.. رسالتنا: الارتقاء بأكبر عدد ممكن من البشر لمحاربة الفساد والجهل والمرض، وليس مطلوب منك شيء ولا الارتقاء بأحد؛ فقط أنت مسؤول عن نفسك وعن ارتقائك والتجلى بطاقتك قدر المستطاع حتى تكون قوية ومعدية إيجابيا قدر الإمكان؛ وفى طريقك إن وجدت أحد جاهز: اجذبه معك فى طريق الوعي. أكبر مشكلة لأوطاننا، وأكبر حرب علينا هو انعدام الوعي؛ إن لم نستوعب الواجبات قبل الحقوق؛ ونعي ما ينعف شعوبنا وأوطاننا فنسئل طول الحياة فى صراعات مع أنفسنا، ونقتل بعضنا البعض، وندمر أنفسنا بأيدينا؛ أنظر جيدا إلى الغرب والوعي الجمعي لديهم؛ لتفهم ما نقصد "حفظ الله أوطاننا من كل شر"

طائرة المجرم

الطليق

مقاتلة قاذفة أطلق عليها حلف الناتو اسم «فيلون»، أي «المجرم»، هي طائرة شبح روسية من الجيل الخامس؛ بدأت روسيا بتطوير هذه الطائرة فى العام 1990م، وأتمت مرحلتها الأولى فى 29 يناير 2010م. بدأت شركة سوخوي الإنتاج التسلسلي لهذه الطائرة فى أواخر يوليو 2019م، تستطيع التحليق فوق الأراضي الروسية وضرب أهداف جوية وبرية بصواريخ بعيدة المدى، دون الحاجة إلى الوصول إلى أوكرانيا؛ ستحل محل طائرات ميغ-29 وسو-27 فى المخزون الروسى. مصممة لمنافسة المقاتلتين الأمريكيتين «إف-22» و«إف-35»، الأكثر تقدما فى حلف الناتو؛ لدى القوات الجوية الروسية ما مجموعه 76 طائرة مقاتلة من نوع «سو 57»، وتتوفر عند الطلب؛ وفقا للشركة المصنعة، اعتبارا من ديسمبر 2022م، تم تسليم 10 مقاتلات منها حتى الآن.

لا شيء ينبت هنا بلا جذور

قصة حقيقية

إلى تل أبيب وغرزوها فى الأرض الرملية فى حديقة البلدية لتجميلها كي تبدو أمام الضيف أكثر جمالا ورونقا وأقرب إلى حدائق أوروبا. قالت الطفلة آنذاك الطاعنة فى السن هذه الأيام: لقد شعرت بالملل بعد دقائق من بدء الضيف إلقاء كلمته، وتنجيت جانبا مستندة إلى إحدى الأشجار، فما كان من الشجرة إلا أن مالت وبان جذعها المقصوص وأدى ذلك إلى ميل عدد آخر من الأشجار وظهت الخديعة.. عندئذ رأيت تشرشل ينفجر ضاحكا ومال على رئيس البلدية وهمس فى أذنه بكلام، علمت منه لاحقا، أنه قال لرئيس البلدية: "أخشى أن تسقط دولتكم يوما ما حتى لو ساعدناكم وساعدكم كل العالم على إنشائها؛ فلا شيء ينبت هنا بدون جذور...".

عجوز يهودية اسمها (روت) احتفلت قبل أيام بعيد ميلادها الـ(106م)، حيث قالت: كنت قبل مائة عام طفلة ذات ست سنوات؛ فى ذلك الوقت كلفت بإعطاء (ونستون تشرشل) باقة ورد، لأنه صاحب فكرة وعد بلفور عام 1917م، وكان تشرشل داعما للفكرة على الأرض عسكريا وسياسيا ولوجيستيا؛ قدمت له باقة الورد عندما زار فلسطين كوزير للمستعمرات عام 1921م، ثم ذهب لزيارة بلدية تل أبيب التى أنشأها الإنكليز عام 1909م، لتكون البذرة الأولى التى زرعها لتكبر فيما بعد لتكون إسرائيل الوطن المنشود لليهود على حساب أهل الأرض العرب الفلسطينيين. وقالت العجوز: إنه ومن ضمن تزيين منطقة استقبال تشرشل فى حديقة بلدية (تل أبيب) اضطر منظمو الحفل إلى قطع أشجار صنوبر بالقرب من حدود لبنان، وإحضارها على عجل